الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم التاريخ

علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ - تخصص : تاريخ وسيط

الطالبان : عبد الكريم روان

المشرف :
د. علي شعوة
الحبيب لَلَّح

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة	الصفة
د. عبد الحميد العابد	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
د. علي شعوة	أستاذ محاضرب	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
د. عمر بن علال	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : (1440 – 1441 هـ / 2019-2020 م)

ﱡﭐﲛ □ ﲜ □ □ □ ﲝ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ﱠ

[التحريم: 06]

لاهداء

إلى من اوصى الله بهما بالاحسان حيث قال سبحأنه:ﱡﭐ □ □ □ □ □
□ □ ﳓﱠ[الاسراء: 23].

إلى الإخوة والأخوات.

إلى كل من أولانا معروفاً أوأسدى لنا نصيحة.

إلى كل المسلمين والمسلمات.

نهدي هذا العمل

الطالبان: عبد الكريم روان/الحبيب لـَلَّح

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا وبعد:
نتوجهبعظيمالشكروالامتنان للدكتور المشرف: علي شعوةعلىماأبداه لنامنتوجيهات ونصائح، وارشادات، فلهمنا خالصالاحتراموالتقدير، ونسأل الله أن يبارك له في علمه ويجزيه عنا خير الجزاء.
ونثنِّي بالشكر إلى الأخ: عبد الرحمن روان الذي اقتطع من وقته الخاص بإنجاز رسالة الدكتوراه، وأعاننا على إتمام العمل قبل نهاية الأجل المحدد، فوفقه الله في إتمام رسالته وإخراجها في أرقى مستوى.

الطالبان: عبد الكريم روان/الحبيب لــلح

ملخص الدراسة:
يتناول هذا البحث موضوع: علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي، وقد جاءت إشكالية البحث كالاتي: - ماهي الشخصيات العلمية بتلمسان الزيانية التي حوى عليها كتاب وفيات الإمام الونشريسي؟.
وقد تطرق البحث إلى مبحث تمهيدي وفصلين:
المبحث التمهيدي: الحديث عن الأوضاع السياسية والثقافية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.
الفصل الأول: تضمن التعريف بالإمام الونشريسي وبكتابه الوفيات.
الفصل الثاني: تضمن علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي.
وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:
1- أن كتاب الوفيات للإمام الونشريسي يعد مرجع لكتب التراجم القديمة والمعاصرة.
2- أن علماء مدينة تلمسان كان لهم دور كبير في ازدهار الحركة العلمية للدولة الزيانية في القرن الثامن والتاسع هجري.

the outline of the study:
this subject studies the scholars of ZIANIA state debonding on "the Deaths" book of IMAM ELWANSHARISI. The exposition deals with the following question: who were the xentefic personelities of Telemcen throuoghout ZIANIA era rip to the very book?.

The survoy breaks down into an obening and two sectors. The obening tolks aboet the bolitical and cultural situations of Telemcen through that period.
The first Sector deals with a short biography of ELWANSHARISI and his book. The second sector studies the scholars of ZIANIA state up to book of "Deaths" of IMAM ELWANSHARISI.

The survey ends with outcomos deduced that:

1- "the Deaths" book is consi dered as reference to the biographies of both ancient and modem scholars.
2- The scholars of Telemcen town had an important role for flowrishing of the scientific movement of ZIANIA state

during the 8th and 9th centuios of prophet M (P B H) Immigration.

مقدمة

مـقـــــــدمة

الحمدللهالذيشرحصدورنابشريعةالاسلام، وأسبغعلينانعمهالعظام، وصلى اللهوسلموباركعلىسيدنامحمدخيرالانام، وعلىآله وصحبهومنعلىطريقهماستقام، أمابعد:

فإن الله تعالى حفظ هذه الشريعة الغراءَ، وسخر من أهل العلم والفضل من يخدمها ويظهرها وينشر تعاليمها، ويجلّي محاسنها، ويغوص في أسرارها وحكَمها، ويذب عنها، ومن هؤلاء العلماء- : الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي التلمساني، - رحمه الله تعالى-

وقد كان عالما شاملا ملمًا بشتى أنواع العلوم؛ كالفقه، والحديث، والتفسير، وعلم الأنساب والتراجم...، وهذا الشمول هو الذي حمل العلماء الاقدمين والباحثين المعاصرين على الاهتمام بعلومه وآرائه في فنون شتى، ولهذا أجريت دراسات وبحوث مطولة ومتنوعة حول شخصية الإمام الونشريسي - رحمه الله – وآثاره وآرائه العلمية، لكنه بصريح العبارة لم يأخذ تراثه قسطه من العناية الكافية لدى الباحثين خاصة فيما يتعلق بعلم التراجم، رغمه أن ما خلفه يعتبر ثروة علمية كبيرة في هذا العلم وغيره من العلوم الأخرى.

ولعل من أبرز تراثه المتعلق بعلم التراجم نجد كتاب الوفيات، والذي يعد من أنفس كتب التراجم لعلماء الدولة الزيانية في ذلك الوقت.

ومن هذا المنطلق جاء اختيار هذا موضوع والذي بعنوان: "علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي".

ويأتي هذا البحث الذي يُراد منه التعرف على هذا العلَم الذي كان له الأثر الكبير في خدمة المذهب المالكي بدرجة أولى، والفقه الاسلامي والعلوم الأخرى بدرجة ثانية، كعلم التفسير والتراجم وغيرها، وكذلك التعرف على كتابه الوفيات، وأهم ما جاء فيه من أعلام للدولة الزيانية في تلك الحقبة الممتدة بين القرن الثامن والتاسع هجري.

والناظر لحال التراث العلمي لعلماء المغرب بصفة عامة وعلماء تلمسان بصفة خاصة، لم تُعط مؤلفاتهم الحق الوافي من البحث والدراسة من طرف الباحثين، ومن بينها الكتاب الذي بين أيدينا.

أولاً: إشكالية البحث

تتركز إشكالية البحث في الاجابة على سؤال جوهري هو:

- ماهي الشخصيات العلمية بتلمسان الزيانية التي حوى عليها كتاب وفيات الإمام الونشريسي؟.

وتتفرع عن هذا التساؤل أسئلة جزئية يسعى البحث للإجابة عنها، هي كما يأتي:

1- ماهي المنهجية التي اعتمد عليها الإمام الونشريسي في تصنيف كتابه؟
2- ماهي أهم الظروف السياسية والثقافية المحيطة بعصر الإمام الونشريسي؟
3- ماهي أهم العوامل والظروف التي كان لها تأثير على الحركة العلمية في تلمسان عهد الدولة الزيانية؟

4- ما محل وموقع كتاب الوفيات للإمام الونشريسي من كتب التراجم الاخرى؟

ثانيًا: أهمية البحث

يمكن إجمال أهمية هذا البحث في الاتي:

1-يعد كتاب الوفيات من أهم المصادر التي تعد مرجعًا أساسيا لكتب التراجم.

2-يعتبر الإمام الونشريسي من أبرز أئمة المالكية في المغرب خلالعهد الدولة الزيانية.

ثالثًا: أهداف البحث

يمكن أن نُعدد أهداف البحث في الاتي:

1-التعرف على الإمام الونشريسي وكتابه الوفيات، الذي يعد من بين الذين كان لهم السبق في علم التراجم.

2- إلقاء نظرة على الحياة السياسية والثقافية عهد الدولة الزيانية.

3-الوقوف على ما جاء في كتاب الوفيات للإمام الونشريسي من أعلام تلمسان عهد الدولة الزيانية.

خامسًا: أسباب اختيار البحث

هناك عدة أسباب كانت عبارة عن دوافع وحوافز للبحث في هذا الموضوع ولعلّ من أبرزها الاتي:

1- أن كثيرا من الناس يجهلون هذا العلم-الونشريسي- وما كان له من فضل في شتى العلوم.

2- أن موضوع هذا البحث يدرس أحد أهم وأبرز المؤلفات في علم التراجم.

3- الرغبة في أن يساهم هذا البحث ولو بالشيء اليسير في إثراء جانب معرفي من جوانب علم التراجم، والخاص بأعلام الدولة الزيانية خلال القرنين الثامن والتاسع هجري.

سادسًا: منهج البحث

تعتمد الدراسة على المناهج الاتية:

1- المنهج التاريخي: من خلال الوقوف على أهم الظروف والاحداث الثقافية والسياسية بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

2- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وتتبع أهم أعلام الدولة الزيانية بتلمسان في كتاب الوفيات.

3- المنهج الوصفي التحليلي: ويتجسد ذلك في جمع المعلومات التي لها علاقة كبيرة بموضوع علم التراجم، وخاصة تلك المعلومات التي لها علاقة بالأعلام المترجم لهم في البحث.

سابعًا: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، كما أن كثيرا من جزئيات الموضوع مبثوثة في كتب التراجم، من أبرزها كتاب "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية" لمحمد مخلوف، كما تنوعت الدراسات المعاصرة

التاريخية والشرعية، والتي ربما لها علاقة بهذا الموضوع ولعلّ من أبرزها الدراسات الاتية:

1- دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(14و15م). وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الاوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي، ودور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية، ولكن هذه الدراسة كانت عامة، ولم تكن متخصصة في علم التراجم، أوالترجمة لأعلام تلمسان في تلك الفترة.

2- ضوابط تنزيل الاحكام الشرعية في كتاب المعيار المعرب للونشريسي، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، ومن بين ما تناوله الباحث في هذه الدراسة التعريف بالكتاب والكاتب، لكن هذه الدراسة اختصت بكتاب المعيار، واهتمت بالجانب الشرعي دون التاريخي.

ثامنًا: خطة البحث

لقد جاءت خطة البحث في مبحث وفصلين، وفق الترتيب الاتي:

- المبحث التمهيدي فكان لبيان أهم الأوضاع السياسية والثقافية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.
- وأما الفصل الأول فكان للتعريف بالإمام الونشريسي وبكتابه الوفيات.
- وأما في الفصل الثاني فقد خُصِّصَ لعرض علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي.

الخاتمة: ضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

تاسعًا: صعوبات البحث:

تتلخص صعوبات البحث في الاتي:

-أسباب موضوعية:

1-تشابه العديد من الاعلام في التسميات والالقاب.

2-اختلاف الكثير من علماء التراجم في تحديد سنة الوفاة أوالميلاد.

3-صعوبة جمع المعلومات الخاصة بالترجمة لبعض الاعلام المغمورين.

4-صعوبة الوقوف على أساس يتم به تقسيم العلماء أثناء اعداد خطة البحث.

5-عدم الوقوف على دراسة لها علاقة كبير بكتاب الوفيات.

-أسباب ذاتية:

1 صعوبة التواصل المباشر مع المشرف والطالب المشارك في العمل، وذلك بسبب الجائحة التي ألمت بالعالم.

2 صعوبة اقتناء بعض الكتب الورقية من المكتبة التي لها علاقة بموضوع البحث، بحكم غلق المكتبات.

عاشرًا: منهجية البحث:

أهم ما التزمنا به في منهجية هذا البحث، هو ما سيُذكر ملخصا في النقاط الاتية:

1-توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش على الطريقة الاتية: ذكر المُؤَلِّف، المُؤَلَّف، رقم الجزء الصفحة. على أن تكون باقي معلومات الكتاب في قائمة المصادر والمراجع كالاتي: المُؤَلِّف المُؤَلف، التحقيق إن وُجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر.
2-عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يُفصل بينهما باستعمال كتاب آخر، تُورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، ثم تُردف برقم الجزء والصفحة. هذا إن كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في صفحة والآخر في تاليتها فتُورد العبارة الآتية: المصدر أوالمرجع السابق.
3- إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية فإن التوثيق يكون في قائمة المصادر والمراجع على النحوالاتي: عنوان الرسالة، الباحث، نوع الدرجة العلمية، الجامعة، مكأنها، سنة المناقشة.
4- إذ كان المرجع عبارة عن مقال في مجلة، فتوثيقه يكون كالاتي: صاحب المقال، عنوان المقال، رقم الصفحة. ويكون ذكر سائر معلومات المقال في فهرس المصادر والمراجع كالاتي: صاحب المقال، عنوان المقال، اسم المجلة، رقم العدد، سنة الصدور، جهة الاصدار-إن وجدت- مكأنها.
5-إذا كان المؤلف أكثر من واحد فيُذكر الأول منهم ثم يُتبع بكلمة "وآخرون".
6-إذا كان للمؤلِّف أكثر من كتاب، فأنه يتم ذكر المؤلِّف والمؤلَّف في كل مرة.
7- عند أخذ المعلومات من الشبكة العنكبوتية، فالتوثيق يكون بذكر اسم كاتبه إن وُجد، وعنوان الموضوع، متبوعا بإثبات اليوم والساعة الذين أخذت فيهما المعلومات، وكذا سائر معلومات الصفحة كما هي بالأحرف اللاتينية.
8- عند حذف الكلام من النصوص المنقولة حرفيا توضع العلامة: ...(ثلاث نقاط).
9- كتابة كلمة "يُنظر" في الكلام الذي ينقل عن قائله بالمعنى، على أن تكون الاشارة إلى الكلام المنقول حرفيا من دون استعمال هذه الكلمة، مع وضع الكلام بين شولتين " ".
10- الالتزام برموز معينة لإفادة المعاني الاتية، الطبع: ط، التحقيق: ت، الصفحة: ص عدد المجلة: ع، التاريخ الهجري: ه، التاريخ الميلادي: م، وهذا اختصارا؛ لكثرة تكرارها.

المبحث التمهيدي: الأوضاع السياسية والثقافية بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

يشتمل هذا المبحث على مجموعة من النقاط العامة حول ما يميز الحياة السياسية والثقافية بتلمسان عهد الدولة الزيانية، من خلال عرض لأهم ما تميزت به مدينة تلمسان في القرنين الثامن والتاسع هجري، وخاصة على الصعيد السياسي والثقافي، وبناء على هذا الاساس قسمنا المبحث إلى مطلبين وهي كالتالي:

المطلب الأول: الأوضاع السياسية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.
المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.

المطلب الأول: الأوضاع السياسية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.

الفرع الأول: مرحلة نشاة الدولة الزيانية :633ه/706ه

لقد قامت الدولة الزيانية(على يد يغمراسن بن زيان(سنة 633ه/1236م، إلى غاية سنة 737ه/1336م، هذه الفترة التي تعد بداية مرحلة النشاة وتوطيد الملك، ولا يخفى أن هذا التاريخ الاخير أنه يمثل نهاية عهد ومقتل أبى تاشفين الأول، على يد السلطان المريني أبى الحسن، لكن ما ميز هذه المرحلة البروز القوي لشخصية يغمراسن بن زيان الذي استطاع أن يؤسس لدولة قوية رغم الصعوبات التي واجهته، فكان أول هجوم عليها 640ه من طرف السلطان الحفصي أبى زكريا الأول(1الذي استولى على تلمسان 2وأخضع بطون زناته(وبنى عبد الواد بالمغرب الأوسط(.

الفرع الثاني: هجوم القوة الموحدية:

وهذا الهجوم قاده الخليفة السعيد الحسن(سنة 645ه، والذي تصدى له يغمراسن بن زيان قبل أن يصل إلى تلمسان بالقرب من قلعة تامزيزديت(وهزمه هزيمة منكرة وهذا ما شجع يغمراسن بن زيان على غزو مناطق أخرى من أرض الموحدين من الجهة الغربية الأمر الذي أدخله في حروب عديدة مع بنى مرين، وكان يستجمع قواه ويعيد بناء دولته في جميع الجوانب واستمر الوضع على هذا الحال 48سنة هي مدة حكم يغمراسن بن زيان، ومد أراضي دولته إلى جهة الشرقية على الحفصيين3، ويلي في الحكم يغمراسن أبا سعيد عثمان(الذي تولى من بعده، لكن المرنيين عملوا على كسرة شوكة بنى عبد الواد فقاموا بخمسة حملات على تلمسان في فترة لم تتجاوز تسعة سنوات ، انتهت آخرها بحصار رهيب فاقت مدته ثمانية سنوات وكانت له آثار وخيمة على المجتمع التلمساني على وجه الخصوص،

(الدولة الزيانية: كانت تمتد غربا الى مدينة تاوريرت هي اليوم داخل التراب المراكشي وغربا وجدة ب136كليومترا وتبلغ في بعض الأحيان شرقا الى اعمال قسنطينة ودلس وبجاية وحدودها الجنوب الغربية سجلماسة، عبد الر حمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام132/2.

(يغمراسن بن زيان: بن ثابت بن محمد العبد الوادي، أمير المسلمين، أبويحيى: أول من استقل بتلمسان من سلاطين " بني عبد الواد ". بويع يوم مقتل أخيه (زيدان بن زيان) سنة 633 هـ وكانت الدعوة في تلمسان لبني عبد المؤمن، وقد ضعف أمرهم وثار عليهم صاحب إفريقية " أبو زكريا الحفصي " ووصل بجيشه إلى تلمسان، فخرج منها يغمراسن بأهله وماله إلى الصحراء، وأرسل إليه الحفصي يدعوه، فلم يجب. وانتهى الامر بينهما. ينظر: الزركلي، الاعلام، 206/8.

(أبى زكريا الأول: هو أبو زكريا يحي بن المولى ابى محمد عبد الواحد بن الشيخ ابى حفص ولد بمراكش سنة 599ه/1203م بويع بالخلافة سنة 625ه/ 1228م بالقيروان يعد هو مؤسس الحقيقي للدولة الحفصية. ينظر: محمد، ابن الشماع، الادلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، ص54.

1 روبير برونشفيك، تاريخ افريقيا في العهد الحفصي إلى القرن 15م، تر:حمادي الساحلي، 60/1.

2 محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ ملوك بنى زيان ملوك تلمسان، ت: محمود اغا بوعياد، ص117.

(زناتة: قبيلة بترية أمازيغية عظيمة يرى معظم المحققين أنهم ينحدرون عن شخص يسمى(زانا أو أو جانا أو شانا)30، وتتفرع زناتة إلى فروع كثيرة لا تحصى، بحيث أضحى كل فرع منها يعادل قبيلة أو أكثر. ومواطن زناتة منتشر عبر بلدان المغرب كلها، الا أنها اختصت بالمغرب الاوسط. ينظر: يحي ابن خلدون، بغية الرواد، 45/2..

(بنى عبد الواد بالمغرب الاوسط: وهي قبيلة واصله عابد الوادي صفة لجدهم المتبتل بواد هناك,وكان موطنهم مابين جبل سعيدة شرقا ووادي ملوية غربا ,ومنهم فصيلة متوطنة بجبل اوراس، واستقروا بتلمسان بعد الفتح الموحدون للمغرب الاوسط، تميزو ببطولتهم الحربية وشجاعتهم الادبية وحنكتهم السياسية، ينظر: عبد الر حمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق125/2.

(السعيد الحسن: هو السعيد أبو الحسن الموحدي الدي حكم دولة الموحدين سنة640ه/646ه، ينظر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 22/1.

(قلعة تامزيزديت: يقع هذا الحصن جنوب مدينة وجدة بنحو20كلم وهكذا اطلق عليه تامزيزديت. ينظر: المرجع نفسه، ص118.

3 عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 108/7.

(يغمراسن أبا سعيد عثمان: أبو سعيد عثمان بن أبو يحيى يغمراسن بن زيان تولى الحكم بعد أبوه 681ه-1283م، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق,151/2.

خلال هذا الحصار توفي السلطان عثمان بن يغمراسن فتولى أمر الدولة من بعده ولي عهده أبوزيان بن عثمان سنة703ه، والذي انفك الحصار على عهده بوفاة يوسف بن يعقوب المريني[4].

بعد هذا الحصار الكبير فرج الكرب على دولة أبى زيان بن عثمان وأمر بضرب نقود كتب عليها "وما أقرب فرج الله"، وهذا بإيمان منه أن النصر من عند الله، كذلك رمم ما دمره الحصار وبناء الدولة والجيش، توفي في سنة 703ه السلطان أبى زيان عثمان، وخلفه ابنه السلطان أبوزيان محمد الحاكم لمدة ثلاثة سنوات فقط، حيث أصيب بمرض توفي على إثره [5].

الفرع الثالث: مرحلة التوسع والظهور من جديد:706ه/791ه

ثم بعده خلفه أبو حمو موسى الأول(: من 707ه إلى718ه[6] ، استمر في فترة حكمهببنصروح الدولة بسيرة محمودة [7]حتى اغتيل سنة 718ه ، وخلفه ابنه تاشفين وتُلقب بتاشفين الأول(وواصل بناء الدولة وبناء القصور حيث خلف آثارا لم يخلفها سلطان من قبله، واستمر في ذلك إلى أن قتل مدافعا على قصره بعدما هاجمه أبو الحسن المريني واحتل تلمسان 737ه [8]، وانتهت فترة حكمه بعد 19سنة، بقيت خاضعة إلى بنى مرين إلى غاية749ه [9]. وبعدها تأهب الحسن المريني لغزو افريقية(مع قومه بنى عبد الواد، وإضافة إلى ذلك عدوا آخر بنو سليم، بذلك استغل بني زيان عدو العدو صديق [10]، وبذلك رجعت الدولة الزيانية من جديد بعد الصرعات ، على يد أبي حمو موسى الثاني(وكسب التأييد من الحفصيين ، وبدأ بإخضاع حواضر المغرب الأوسط والمناطق التي خضعت لبني مرين.

ووقعت معارك مكنت من إعادة بعث الدولة الزيانية واسترجاع تلمسان(وتم مبايعة أبي حمو موسى الثاني سنة 760ه.[11]

(يوسف بن يعقوب المريني: هو أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني، وتوفي محاصراً لتلمسان في ذي القعدة من عام ستة وسبعمائة، وكان ابتداء حصاره إياها سنة ثمان وتسعين وستمائة. ينظر: المقري، نفح الطيب، 265/5.

[4]أحمد المقري، المصدر نفسه، 265/5.

[5] التنسي، المرجع السابق، ص131.

(موسى (الأول) بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبو حمو: رابع ملوك الدولة الزيانية (العبد الوادية) بتلمسان، في دورها الأول. بويع بعد وفاة أخيه محمد في شوال سنة 707 هـ (ابريل 1307 م). بدأ عهده في مسالمة بني مرين أصحاب المغرب، ثم في اخضاع القبائل المنشقة عنه، المجاورة له في الشمال والجنوب حتى أذعنت لطاعته. وزحف جيشه شرقا ففتح بجاية وقسنطينة وهما من بلاد دولة بني حفص أصحاب تونس. توفي سنة718ه/1318م. ينظر: عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائر، ص125.

[6]المرجع نفسه، ص131.

[7]ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، 133/6..

(هو عبد الرحمن بن موسى الأول أبي حمو بن أبي سعيد بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبو تاشفين، من ملوك وسلاطين بن عبد الواد، "تلمسان وأطرافها" في المغرب الاوسط، قتل أباه وحل في الملك محله 718ه، ولد 692ه /1293م وتوفي737 ه/1337م. ينظر، ابن الاحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ص64.

[8] التنسي، المرجع السابق، ص141_146.

[9] ابن الاحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ت: هانى سلامة، ص72.

(إفريقية: اسم قديم لتونس حاليًا. ينظر: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، المعالم الاثيرة في السنة والسيرة، ص31.

[10] ابن خلدون، المصدر السابق، ص154.

(هو موسى الثاني بن يوسف أبو يعقوب بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن أبو حمو ولد سنة 723ه/1323، توفي 701ه/1389م.ينظر: ابن الاحمر، المرجع السابق، ص72، عادر نويهض، المرجع السابق، ص125.

(مدينة تلمسان: مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة أزلية تنبئ أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة، وهى فى سفح جبل أكثر شجره الجوز، وكان لها ماء مجلوب من عمل الاوائل من عيون يسمى بوريط، بينها وبين المدينة 6 أميال؛ ولها نهر كبير يسمى سطفسيف. وكانت تلمسان دار مملكة زناتة

الفرع الرابع: مرحلة الانحطاط والسقوط :791ه/962ه

تميزت هذه المرحلة بضعف السلطة المركزية للدولة الزيانية ، ومما زاد في حدته الصراع على السلطة بين الإخوة وتعدى ذلك لقتل الابن لأبيه مثلما قتل أبو تاشفين الثاني أباه أبو حمو موسى الثاني بالإضافة إلى الاستنجاد بالسلاطين إلى دعم قوتهم من أجل إضعاف الحاشية الأقارب من السلطان هذا من أجل البقاء في التربع على عرش الدولة الزيانية، وكانت يد الاستنجاد من الدولة المرينية أو الحفصية وهذا مما جعلها كل مرة تابعة إلى إحداهما، حيث استنجد كل من السلطان أبو تاشفين الثاني(791ه/795ه ودام حكمه ثلاثة سنوات وأربع اشهر كان مولي لبني مرين إلى أن نازعه اخو أبي زيان وقد فشل في ذلك إلى أن توفي أبو تاشفين [12].

ثم حكم أبو ثابت الأول يوسف بن أبى تاشفين(ودام حكمه أربعون يوما، ثم حكم يوسف بن أبى حمو المعروف بابن الزأبية(:795ه/796ه، حيث اعتلى العرش .

لكن بني مرين حاولت الإطاحة بالسلطان عن طربق أخيه أبى محمد عبد الله بن أبى حمو ومساعدته في احتلال تلمسان وتمكن من دخولها وقتل أخاه على يد محمد بن مسعود الوعزاني، لقد كانت ولاية أبي محمد عبد الله الأول قصيرة حيث نصبت بنو مرين أخاه أبا عبد الله محمد المعروف بابن خولة[13] الملقب بالواثق سنة 804ه والذي وافته المنية يوم الثلاثاء 7ذي القعدة 813ه وخلفه ولده عبد الرحمان الثالث(في التاريخ نفسه إلى أن حاصره عمه السعيد بن أبي حمو(وألزمه بالتنازل عن العرش وكان ذلك في أواخر محرم 814ه[14]

إلا أنه لم يهدأ بما حصل عليه لتعاود بنو مرين كرتها في تنصيب من يرتضونه، فكلما سئمت من حاكم ورأت فيه تهديدا لمصالحها أزاحته وجعلته محل منافسة مع أحد أفراد أسرته ولم تتوار هذه المرة في نزع السعيد أبي حمو وتنصيب أخيه أبي مالك عبد الواحد الذي عزم على استرجاع ما اغتصبه الحفصيون من أراضي ولم يكتف بهذا وإنما توسع من الناحية الغربية إلى عاصمة بني مرين حيث سيطر على فاس(وولى عليها أميرا من قبيلته وبهذه الانتصارات زادت مخاوف السلطان الحفصي أبى فارس(حيث جهز الجيوش واستولى على

وحواليها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر. وهى كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة الخيرات والنعم، ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة ومدن كثيرة ترجع إلى نظرها. ينظر: كاتب مراكشي، الاستبصار في عجائب الامصار، ص176.

[11] مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، ت:بوزيان الدراجي، 19/2_40.

(ولد بندرومة ايام كان ابوه وجده بها سنة 752ه توفي في ربيع الثاني سنة795ه، مؤيد لبني مرين فترة حكمه، ينظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث460/2.

[12] التنسي، المرجع السابق، ص186.

(تولى ابو ثابت الملك سنة 795ه/1393م، ولم تزد مدة حكمه اربعين يوما. ينظر: التنسي، المرجع نفسه، ص206.

(تولى ابو الحجاج يوسف بن ابى حمو موسى المعروف بأبن الزابية:795/1393 الى 796ه/1394م، ينظر: التنسي، المرجع نفسه، ص209.

[13]التنسي، المصدر السابق، ص 230-231.

(هو السلطان عبد الرحمن الثالث ابن السلطان أبي عبد الله محمد الثاني الشهير بابن خولة، تولى الملك اثر وفاة والدة يوم الثلاثاء 7ذي القعدة سنة813ه/3مارس1411م. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، 187/2.

(هو السلطان السعيد ابن السلطان أبي حمو موسى الثاني توج إثر اختلاع عبد الرحمن الثالث ابن أخيه في أواخر محرم سنة 814ه/ماي1411م. ينظر: المرجع نفسه، 187/2.

14 عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 194/2.

(فاس: مدينة كبيرة مشهورة في بلاد بربر على بر المغرب بين ثنيتين عظيمتين، والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها، وقد تفجرت كلها عيوناً تسيل إلى قرارة إلى نهر منبسط إلى الارض ينساب إلى مروج خضر، وعليها داخل المدينة تمائة رحىً، ولها قهندز في أرفع موضع منها، ويسقيها نهر يسمى المفروش. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص102.

(عبد العزيز بن أحمد الحفصى أبو فارس أمير المؤمنين. توفى في يوم الاضحى فجأة تجاه جبل ونشريس، وولّى الامر بعده حفيده أبو عبد الله المنتصر واتصلت ولايته إلى أن توفى سنة 839ه وتوفى عبد العزيز المذكور سنة 837ه. ينظر: ابن القاضي، درة الحجال، 126/3-127.

الدولة الزيانية ونصب عليها الأمير محمد بن الحمرة ابن السلطان تاشفين ثم توجه بعدها إلى فاس حيث خضعت له بنو مرين أيضًا فكان المغرب الإسلامي في ذلك العهد بأكمله تحت رعاية السلطان الحفصي أما السلطان محمد الرابع فقد استغل فرصة تثبيته على العرش ورفض دعوة ابن حفص إلا أنهم دعموا أبا مالك عبد الواحد السلطان المخلوع الذي باءت محاولته بالفشل في استرجاع ملكه حتى استنجد بأعداء الأمس الحفصيين ومكنوه من ذلك إلا أن ابن الحمرة لم يستسلم فقد جال في البلاد وجمع من الأنصار ما استطاع به أن يزحف إلى تلمسان يوم الخميس رابع ذي الحجة 833ه وقتل عمه أبا مالك ودفنه في القصر القديم إلا أنه لم يدم بملكه سوى ثمانية وأربعين يوما حيث فاجأه السلطان الحفصي فأسره ونصب مكانه عمه أبا العباس أحمد العاقل(سنة 834ه[15] لكنه تمرد على مسانديه عندما رفض عهدهم سنة 837ه وأما نتيجة رد عليه السلطان الحفصي بهجوم شرد به عن تلمسان حتى وافته المنية وظل العرش الزياني بين أخذ ورد بين الإخوة والأعداء حيث تنافس عليه مرة أخرى أبو يحيى وهو أحد أمراء البيت الزياني أخ السلطان العاقل والمستعين بالله وهومن عائلة الاسرة الزيانية إلى أن استقر في العرش أبوثابت محمد وهو السلطان أبوثابت أبوعبد الله محمد المتوكل على الله بن أبى زيان محمد المستعين بالله بن يوسف سنة 866ه بعد ثورة خاضها إثر الاضطراب وكثرة المشاكل السياسية والانقلابات وإعلانه الصريح على تمرده على الحاكم فقد استولى على مستغانم(ووهران(وتنس(إلى أن تمكن من تلمسان عاصمة الدولة ، حيث عزل عم أبيه السلطان أبي العباس مما أثار سخط الأمير الحفصي الذي ما لبث حتى خرج متوجها إلى العاصمة الزيانية إذ حصل في طريقه على مناصرة العديد من الوفود العربية عرب السويد(وعرب بنى يعقوب(وبنى عامر(والدواودة(ولما رأى المتوكل أنه ما من سبيل سوى المصالحة لتثبيت مكانه وعرشه أرسل وفدا من ثلاثة أعضاء: أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبى القاسم العقباني والشيخ أحمد بن الحسن وبرأسهما خال السلطان أبو الحسن علي بن حمود بن أبى تاشفين، فوافق السلطان الحفصي على ذلك ووزع رجال قادة على العديد من المدن الدولة، أما المتوكل فعمد جاهدا لإخضاع من خرج عنه وتوحيد كلمة

(هو السلطان أبو العباس أحمد المعتصم بالله المشهور "بالعاقل" ابن السلطان أبي حمو موسى الثاني، تولى عرش تلمسان بفضل الحفصيين، وذلك يوم الخميس غرة شهر رجب سنة 834ه/15مار1431م، وأعلن برفض عهده للحفصيين سنة837ه. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، 191-190/2.

[15]التنسي، المرجع السابق، ص246-247.

(مستغانم: مدينة بقرب نهر شلف، بينها وبين قلعة مغيلة دلول مسيرة يومين، وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين وطواحن ماء، ويبذر في أرضها القطن فيجود، وهي بقرب مصب نهر شلف على البحر ولها أسواق وحمامات وجنات وبساتين ومياه كثيرة وسور على جبل مطل إلى ناحية المغرب، وهي صغيرة. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص558.

(وهران: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: مدينة على البرّ الاعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهى مدينة صغيرة على ضفّة البحر، وأكثر أهلها تجار.ينظر، ابن عَبْد الْحَقّ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، 1426/3.

(تنس: مدينة كبيرة على ساحل البحر، عامرة ذات نعم كثيرة السكان والتجارات. ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت: السيد يوسف الهادي، ص181.

(قبيلة اعراب تقطن القفار الممتدة نحو تنس وهم شرفاء شجعان، ينظر: حسن الوزان، وصف افريقيا، ص52.

(من قبائل الاعراب المقيمة احتمالا وسط البلاد التونسية حالية، قامت مع قبائل اولاد مسكين وفرع الشنانفة من قبيلة اولاد مهلهل واولاد سلطان باعنف انفجار جد سنة1463/867 اثر الخلافات المتعلق بالجراية التي كانت الخزينة تدفعها الى بعض القبائل. ينظر: الزركشي، المصدر السابق، ص304. برنشفيك، المصدر السابق، ص287.

(قبيلة بدوية هاجرت من الصعيد المصري الى افريقية ضمن غزو اعراب بنى هلال لها اثر خلع المعز بن باديس الصنهاجي طاعة المنتصر بالله العبيدي، ينظر: الزركشي، المصدر السابق، ص304.

(قبيلة من الاعراب تقيم في منطقة قسنطينة ,عرفت بالتمرد على السلطة الحفصية، ينظر: الزركشي، المصدر نفسه، ص304.

شعبه وتقوية جيشه وكان من قبل قد سيطر في أثناء ثورته في شهر ربيع الأول 866ه على مدينة الجزائر(ومليانة(ووهران ومستغانم وتنس [16]
ومن الواضح أن جل المدن المجاورة للعاصمة الزيانية تلمسان لم تنعم بالسلم والاستقرار ففي فترة بين جند بنى مرين وفترة أخرى بين جند ينى حفص وأخيرا أصبحت محل صراع بين الإخوة الأعداء بين أفراد الأسرة الحاكمة فغياب الأمن والاستقرار والتبعية للسلطات المختلفة جعلها مناطق متوترة ففي ظل هذه الأجواء المتوترة، وهي فترة المتوكل التي عرفت استقرارا نسيبيا سار هذا السلطان على منهج أسلافه في مسالمة العدو حتى تستقر أركان الدولة ثم يعلن استقلال المنطقة على الجوانب المسيطرة عليها لكن ما تكاد هذه الاستقلالية أن تستقر حتى تزول قوة العدو وتذبب القوة السياسية والعسكرية، فبعد إعلانه انفصاله والتحكم في دولته فاجأته القوة الحفصية وكررت عليه الحصار وطال أمده حتى استسلم وعادت الدعوة لهم على منابر تلمسان وعاد الملك الحفصي إلى حاضرته وبقي أبوثابت على عرشه إلى أن وافته المنية سنة 890ه فخلفه بعده حكام أقل ما يقال عنهم أنهم لم يتحكموا في زمام الأمور ولم تكن لهم الحنكة سياسية تؤهلهم لحماية دولتهم بل نشب الصراع والتطاحن بينهم مما أثّر على الحياة الاقتصادية والثقافية. [17]

الفرع الخامس: أهم الأحداث السياسية التي ميزت هذه المرحلة
ولاية السلطان تاشفين بن أبى ثابت محمد الرابع :لم يستقر في الحكم على عرشه وافته المنية بعد أربعة أشهر ولم يترك أثرا في دولته [18]
ولاية السلطان محمد السادس : هو أبوعبد الله محمد السادس بن أبى ثابت المتوكل تولى زمام السلطة بعد أخيه تاشفين فقد سك النقود وتلقب بلقب أبيه ، كان ضعيف الإرادة ولم يتحل بالقوة والفطنة في تسيير الدولة السياسية وتسيير الرعية ، فشهدت فترة حكمه الفتن والاضطرابات وانتشرت الفوضى ثم مات في906ه ، ومن آثاره ضرب العملة باسمه .
ولاية السلطان محمد السابع :
هو أبوعبد الله محمد السابع بن أبي ثابت الثاني، اشتهر بالثابتي نسبة لجده، تملك بعد أبيه عام 902ه له من الفطنة في التسيير ، عمل على توفير المال للخزينة ، والإكثار من الأوقاف الخيرية ، كما أنه اوفى إلى الاندلس(في عهد أبوعبد الله محمد سعد المعروف بالزغل ،

(الجزائر: من أشير إلى جزائر بني مزغنا، وبين مدينة شرشال والجزائر سبعون ميلاً، والجزائر مدينة جليلة قديمة البناء فيها آثار للأول، ومتيجة قريبة منها، وتدل الاثار العجيبة التي بالجزائر على أنها كانت دار مملكة لسالف الامم، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص163.
(مليانة: بالكسر ثم السكون، وياء تحتها نقطتان خفيفة، وبعد الالف نون: مدينة في آخر إفريقية، بينها وبين تنس أربعة أيام، وهي مدينة رومية قديمة فيها أبار وأنهار تطحن عليها الرحى جددها زيري ابن مناد وأسكنها بلكّين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 196/5.

[16] عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، 198/2.

[17] عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، 873/2.

[18] مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، 462/2.

(الاندلس: جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر. طولها دون الشهر في عرض نيف وعشرين مرحلة، ودورها أكثر من ثلاثة أشهر. ليس فيها ما يتصل بالبر الا مسيرة يومين، والحاجز بين بلاد الاندلس وافرنجة جبل. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص503.

وبذلك سخط الإسبان على الجزائر ، لكنه توجه إلى إسبانيا(بالهدايا لترضيتهم ، وبهذا بردت جمرة الحقد على الدولة الزيانية، ثم رجع إلى دولته لكنه توفي بعدها سنة 909ه، ثم تولى أخوه أبوزيان الثالث لم يمكث كثيرا وجاء عمه أبوحموالثالث.

ولاية السلطان أبى حمو موسى الثالث:

هو أبوحمو موسى الثالث الملقب بأبى قلمون بن محمد الرابع انتصب قهرا على عرش تلمسان 909ه فعزل ابن أخيه محمد السابع وباشر الحكم والبلاد يومئذ في اضطراب وشهدت فترة حكمه تشتتا وضعفا وانحلالا في دولته

ثورة الأمير يحيى بن الثابتي(:

استغل فرصة ضعف الدولة الزيانية والسلطة المركزية واستعان بالإسبان لحمايته معلنا ثورته ضد أبي حمو الثالث لكن تمكن منه هذا الأخير في تنس سنة 912ه، لكن لا مفر من الكرة الثانية فتمكن منه فتحطم جيش أبي حمو الثالث ، لكن يد العون من الإسبان لم تكون مجانا فقد احتلوا بونة وفرضوا لها ضريبة كما لحقت هذه إلى ملوك بنى زيان إلى سنة936ه، فأسقطتها إرادة الشعب .

ولاية السلطان أبى زيان أحمد الثاني:

هو السلطان أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني انتصب على عرش تلمسان سنة 923ه وكان أول ما قام به من الأعمال أن أخذ في دفع الأتراك عن ولايته باعتبارهم أجانب مزاحمين وقاتلهم حتى استشهد في طائفة من أهله وأقاربه.

زحف أبى حمو واستشهاد عروج:

لقد توجه عروج لتحرير تلمسان من الإسبان الغزاة المسحيين [19] لكن أسرع أبو حمو الثالث بالتوجه إلى فاس وطلب يد العون والاستنجاد بالإسبان للتصدي للأتراك وكسر نفوذهم في تلمسان فكانت يد العون من الإسبان في 924ه ، ففشل عروج لأنه لم يلحق له الدعم وانسحب منها إلى وادي الملح لكن الإسبان أرسلت فرسانها اليه حتى تمكنت منه وأخذوا رأسه يطوفون به في إسبانية لتخويف الرعية [20]، أما جثته فوردت أنها بجوار ضريح سيدي رمضان بجانب المسجد الجامع، كذلك توفي أبوحمو الثالث في هذه السنة 924ه[21].

ولاية السلطان أبى محمد عبد الله الثاني:

هو السلطان أبو محمد عبد الله الثاني بن السلطان أبى الثابت الثاني المعروف باسم المتوكل على الله تولى عرش تلمسان سنة924ه، الذي حاول قطع أطماع الأتراك والإسبان في تلمسان وإبعاد أخيه سرحان مسعود[22]، والجزائر يومئذ تتدافع بين الأتراك والإسبان كل منها يريد السيطرة عليها هذا ما أقلق السلطان فاجتهد أبومحمد في إخماد نار الفتنة وإطفائها والسعي في اكتساب مسالمة الطرفين فلم ينحج في ذلك ، غير أن سرحان مسعودا لم يهدأ له

(اسبانيا: اسم الاندلس في اللغة اليونانية إشبانيا. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص32.

(يحيى بن محمد (ابي ثابت) بن محمد المتوكل على الله بن أبي زيان محمد المستعين بالله، العبد الوادي، ويعرف بالثابتي: من أمراء آل زيان (من بني عبد الواد) أصحاب تلمسان. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص90.

[19] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص48.

[20] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ص83.

[21] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص463

[22] المرجع نفسه، ص463

بال إلا أن احتمى بالأتراك مقابل دفع ضريبة سنوية ومبايعة سليم الأول العثماني، فأمده بالمال والجيش وأخرج أخاه إلى وهران، غير أنه نقض عهد طاعة خير الدين ، بذلك لم يهدأ له بال أخاه لذلك لحق بخير الدين يستغل الظروف ويحظى بالتأييد ودخل تلمسان ففر أخوه ، وبقي على الحكم إلى أن توفى في 930ه[23]

أما الدولة الزيانية 936ه/1530 فقد حافظت على كيانها لكن الصراعات الداخيلة والحروب أنهكت قوتها بحيث كان السلاطين يستنجدون بالإسبان ويتحالفون معهم للبقاء في الحكم ، لكن يد الأتراك كانت سندا لمواجهة النصارى وإبعاد خطرهم على تلمسان وماجاورها [24]

في أواسط شعبان سنة 952ه: استولى خير الدين على تلمسان ، لكن أبوزيان بدبدو وحدثت لهم نزعات فاعتقلوا آل زيان الذين مع أبي زيان ونهبت أموالهم من الوزير منصور بن أبى غانم في محرم 953ه

وفي جمادى الأولى سنة957ه: أخرج السعديون كل من آل زيان ، لكن في نفس السنة أخرج الأتراك السعديين من تلمسان ودخلت حكمهم، [25]

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية والعلمية في تلمسان عهد الدولة الزيانية.

كانت الحياة الثقافية والعلمية في المغرب بشكل عام وتلمسان بشكل خاص، متميزة عن باقي الثقافات الأخرى، وقد انعكس ذلك على الحياة العلمية والفكرية، والتي تميزت بنشاط علمي منقطع النظير.

ويحاول هذا المطلب الوقوف على أهم المرتكزات التي قامت عليها الحياة الثقافية والفكرية آنذاك

الفرع الأول: عوامل نمو الحركة العلمية بتلمسان

أولًا: عناية بني زيان بالثقافة والعلم: لعل المكانة الرائدة التي كانت تتمتع بها مدينة تلمسان تعود بالدرجة الأولى إلى النزعة العلمية والثقافية التي كان يتمتع بها بعض سلاطين وأمراء

[23] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص464.

[24] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص50.

[25] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص464.

بني زيان، امتازوا بها في ميدان الحركة الفكرية بصفة عامة، ورعاية للفنون والآداب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص.
حيث كان السلاطين منهم الشاعر والفقيه والأديب والفنان، فنجد أبا تشفين الأول(718ه-737ه) مولعًا بالفن، وأباحمو موسى الثاني شاعرًا، وأبامحمد بن عثمان بن يغمراسن كان فقيها.
هؤلاء الأمراء وغيرهم شجعوا العلماء على الاجتهاد في الدروس، ونشطوا الحركة العلمية عن طريق فتح مجال الحوار والمناظرة ودراسة المؤلفات الفقهية، لهذا استقطبت تلمسان الطلاب وأهل العلم.[26]
كان السلطان يغمراسن أول من دشن الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان، ورغب رجال العلم في القدوم إلى عاصمتها وأغدق عليهم بالأموال والهدايا والجرايا، وأعلى منزلتهم وشجعهم على التدريس والتأليف.[27]
برز ذلك عندما طلب من العالم أبي اسحاق بن يخلف التنسي سنة 680ه القدوم والتدريس بالجامع الاعظم بالمدينة قائلًا له: "ما جئتك الا راغبا منك أن تنقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا ما تحتاج" وكان يذهب بنفسه لحضور دروسه بالجامع الأعظم.
يظهر هذا التشجيع أيضًا من خلال بناء المدارس الخاصة للتدريس وبناء منازل للمدرسين والطلاب قرب المدارس، أيضًا مشاركة السلاطين للعلماء بالاحتفالات في الأعياد والمناسبات وإجراء المسابقات الثقافية وخاصة الشعرية مع العلماء، منهم السلطان أبوحمو موسى الثاني، كذلك اهتمام السلطان أبوزيان محمد بن أبي حمو بالمناظرات العلمية بين العلماء، واهتم أن تجرى داخل قصره، فلم تخلو حضرته من مناظرة...[28]
ثانيًا: الهجرة الاندلسية: لقد استفادت الحياة العلمية في تلمسان من هجرة علماء الاندلس إليها أثناء المد الاسباني إليها نحو المدن الاندلسية، فقد حمل العلماء المهاجرون علومهم وآدابهم وفنونهم إلى تلمسان وغيرها من حواضر المغرب، وقاموا بتنظيم حلقات العلم والدروس داخل مساجد ومدارس المدينة المشهورة مثل المسجد الجامع الذي أصبح يوازي جامع الزيتونة والقيروان(.[29]
ويمكن اجمال أهم الاسهامات الاندلسية في تنشيط الحركة العلمية فيما يلي:
1- انتشار حلقات تدريس العلماء الاندلسيين في مختلف العلوم، وكان ذلك يتم بطبيعة الحال جنبًا إلى جنب مع علماء المغرب الاوسط مما ولد منافسة علمية كبيرة عادت بالنفع على الحركة العلمية وطلابها وروادها.
2- انتشار المؤلفات والكتب التي أحضرها الأندلسيين معهم، أو التي كتبوها على أرض المغرب الأوسط.

---

[26] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 2/319-320.

[27] المرجع نفسه، ص321.

[28] بسام كامل دقشان، تلمسان في العهد الزياني، ص225-226.

(القيروان: من بلاد إفريقية من المغرب، بجامعها من غربيه قبور سبعة من التابعين ذكروا أنهم من السرية التي دخلت البلاد فى زمان عثمان رضى الله عنه، وبالجامع عمد من الرخام وآثار تدل على أن هذه المدينة كانت أعمر من المهدية ومن تونس. ينظر: أبوالحسن الهَرَوي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، ص51.

[29] المرجع نفسه، ص229.

3- تولي الأندلسيين لمناصب دينية وعلمية هامة على غرار القضاء والكتابة والخطابة والإمامة.
4- الموسوعية العلمية التي سمحت لأعلام الأندلس المهاجرين من الاشتهار بالتدريس والتصنيف والإجادة ليشتمل مختلف الفروع العلمية.[30]

وقد برز تأثير الجالية الأندلسية على الجانب الثقافي أكثر وأشمل مما كان علية في المجالات الحضارية الأخرى، والذين بدورهم أدخلوا الكثير من التغيير على الساحة الفكرية بالمغرب الأوسط، حتى أصبح هذا الإقليم وخاصة تلمسان وريثًا للعلوم الأندلسية. ومن أبرز الميادين التي مسها التأثير بشكل واضح ميدان التعليم.[31]

ومن العلماء الأندلسيين الذين دخلوا تلمسان إبراهيم بن أحمد والد الابلي، كذلك العلامة لسان الدين ابن الخطيب سنة 772 ه ومكث فيها فترة، وبعث يطلب أسرته من الأندلس ليقيم بالمدينة إلا أن الظروف السياسية منعت ذلك.

كما ظهر في تلمسان عائلات عرفت بأنها عائلات علمية أندلسية، مثل عائلة العقباني، التي ظهر منها الأب أبوعثمان سعيد العقباني، وهناك عائلة شريف الحسني التي برز منها أبوعبد الله الشريف، وعائلة مرزوق والتي برز منها محمد ابن مرزوق، وعائلة بن هدية والتي برز منها أبوعبد الله بن هدية الكاتب والمؤرخ.[32]

ثالثًا: الرحلة في طلب العلم: قبل الحديث عن الرحلة في طلب العلم فإنه يتوجب علينا الحديث عن الرحلة في حد ذاتها، فالإنسان عرف الرحلة منذ أن عرف الحياة على وجه الأرض وحملته اليابسة وارتبط بها وأحبها، لما وفرته له من أمن واستقرار.[33] قال الله تعالى:ٱلخ لم لى لي □ □ □ □ □ ٱ[قريش: 1 - 2].

وقد تعددت أسباب الرحلة أبرزها وأهمها الرحلة من أجل التحصيل العلمي والمعرفي الذي هو مرتبط بالعامل الديني فالدين نفسه يدعوا إلى العلم والمعرفة قال الله تعالى:ٱ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لحٱ[التوبة: 122]

وقد حث الرسول ﷺ على طلب العلم والرحلة في سبيله لقوله:«وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إلا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[34]

ولعل من أبرز المواسم الدينية التي يكون فيها لقاء العلماء بطلبة العلم هو موسم الحج، وإن كان موسمًا دينيًا إلا أنه يعد كذلك ملتقى ثقافيًا إسلاميًا، يجمع الفئات المثقفة من العلماء وغير المثقفة الذين أتوا لأداء فريضة الحج.

[30] عمارة سيدي محمد، هجرة الاندلسيين إلى بلاد المغرب الاوسط خلال قرن(7ه/13م) ودورهم الثقافي، ص118-119.

[31] سعيدة موساوي، علماء الاندلس ودورهم بالمغرب الاوسط على العهد الزياني(1236م-1554م)، ص56.

[32] بسام كامل دقشان، المرجع السابق، ص229-230.

[33] نوال عبد الرحمان الشوابكة، أدب الرحلات الاندلسية والمغربية، ص16.

[34] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم: 2699، 2074/4.

وقد شدَّ طلاب المغرب الاوسط خلال القرنين (9/8 ه) كغيرهم من طلاب الأمصار الأخرى الرّحال لطلب العلم إلى الحواضر الاسلامية العلميّة الكُبرى آنذاك سواءً منها المغربيّة كغرناطة(، وفاس، وتونس أو المشرقيّة كالقاهرة، وبغداد(، والمدينة المُنوّرة، بهدف توسيع معارفهم وتنقيحها وكذا لقاء العلماء المشهورين بهذه الحواضر.
تضافرت مجموعة من العوامل خلال القرنين (8 - 9ه) في نشاط الرحلة العلميّة، وتمثّلت هذه العوامل في حريّة التنقّل بين مُختلف أقطار المغرب والأندلس والمشرق، بالرّغم من الانقسام السياسي الّذي ميّز هذه الفترة في العالم الاسلامي. وكذا حفاوة الاستقبال الّذي كان يُلاقيه طُلاّب العلم حيثما حلّوا وذلك بتوفير أماكن الاقامة والتكفّل بحاجياتهم تطبيقًا لما حث عليه ديننا الحنيف من الاهتمام بطالب العلم. إضافة إلى ترحيب العلماء بالطلاّب الوافدين عليهم، مثلما فعل اِبن مرزوق الحفيد عُمدة علم الحديث مع القلصادي أثناء رحلته العلمية إلى تلمسان.[35]
وقد كان للرحلات العلمية تأثير كبير على الحياة الثقافية بتلمسان، ويتضح ذلك من خلال الفقهاء والأدباء الذين تزودوا بمعارف المشرق بالاطلاع على مختلف العلوم خاصةً علم الحديث الذي يتطلب عن أسانيد رواياته، كابن مرزوق الحفيد، إضافة إلى رحلات أفراد من الأسر العلمية التي عرفتها حاضرة تلمسان، كأسرة آل عقبان، آل التنسي، آل الشريف وغيرها.[36]

الفرع الثاني: نظام التعليم ومؤسساته
ازدهرت الحياة العلمية في مدينة تلمسان أثناء العهد الزياني خلال القرنين الثامن والتاسع هجري، فأصبحت محطة أنظار معظم الفقهاء والعلماء وطلبة العلم، نظرًا لاحتوائها على معاهد للتدريس من مساجد ومدارس وزوايا...الخ.
1- مراحل التعليم: كان التعليم بتلمسان خلال العهد الزياني يمر بعدة مراحل هي:
أ- التعليم الابتدائي: كان الهدف في هذه المرحلة هو تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة، واكتساب الخط، وكان يتم هذا في الكتاتيب، إضافة إلى تعليمه أمور العبادة مثل: كيفية الوضوء والصلاة والتشديد عليهم لاستيعابها.[37] ولعلَّ السن المفضل عند الفقهاء في هذه

(غرناطة: مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الاندلس وأحصنها، ومعناها الرمانة بلغة الاندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص. ينظر: القزويني، المصدر السابق، ص547.
(بغداد: هي قاعدة أرض العراق، بناها المنصور العباسي في الجانب الغربي على الدجلة، وبلغت النفقة عليها أربعة الاف ألف دينار، وحُصِرت حمّاماتها فكانت ستين ألفاً، حكاه الطبري في تاريخه. ينظر: محمد كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ت: محمَّد سَعيد الطنطاوي، ص154.

[35] محمد بوشقيف وآخرون، المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الاوسط، مقال حملته يوم: 2020/05/28، على الساعة: 21:35، على الشبكة العنكبوتية، رابط الموضوع: http://efustat.blogspot.com/2013/08/blog-post_1102.html

[36] زهية حاسي، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الاوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجري(15-14م)، ص41.

[37] فايزة بوخضارة، مدارس المغرب الاوسط الزيانية والمرينية، ص62. نضع عبارة المرجع السابق

المرحلة هوسن السابعة، وهو السن الذي يأمر به الحديث النبوي الأولياء بإجبار أبنائهم على أداء الصلوات.[38]

ب- التعليم الاحترافي: وهي المرحلة الثانوية فبعد أن يكون الطالب أتم حفظ القرآن الكريم وألمَّ بمبادئ العلوم الضرورية كالكتابة والقراءة واللغة العربية، والدراسة في هذه المرحلة تتم بحرية الطالب في اختيار المواد الدراسية، وهو غير مقيد بمقرر دراسي سنوي لأنه لا توجد وصاية أو سلطة تعرض عليه برنامجا محددا، ويختار المواد التي يميل إليها حسب طاقته وامكانياته الفكرية، ويتتلمذ على الأستاذ الذي يثق فيه وفي كفائته.[39] وكان الأساتذة يحترمون ميولات طلابهم كالشريف أبي عبد الله محمد التلمساني(771ه) حيث يقول: "من رزق في باب فيلازمه".[40]

وكان يشرف على تدريس الطلاب أساتذة متخصصون في مختلف المواد العلمية النقلية منها والعقلية، وكان سلاطين بني زيان يشرفون شخصيًا على تعيينهم ودفع أجورهم، وكان هؤلاء الاساتذة يتمتعون بغزارة العلم والمعرفة.[41]

2- أنواع التعليم: وجد في تلمسان نوعان من التعليم:

النوع الأول: هوالتعليم الحكومي ويطلق عليه أحيانًا التعليم الرسمي، وهو تعليم تقوم به الدولة تجاه الأفراد، وتأخذ الدولة على عاتقها بناء المدارس وتعيين المدرسين، وتحديد جرايات المدرسين والطلاب، وفي هذا النوع تقوم الدولة بتدريس ما تريده وترغب به، وتهتم الدولة بهذا النوع حتى يتم تخريج موظفين لها.

النوع الثاني: يطلق عليها التعليم الحر، ويتم دون تدخل الدولة أو تكون سيطرتها عليه قليلة، ويتم داخل الزوايا وقرب قبور الأولياء وبعض المساجد، ويكون الطلاب بهذا النوع من التعليم لديهم علم ومعرفة بالمذهب أشمل من النوع الأول.[42]

3- طرق التدريس: عرفت طرق إلقاء الدروس في المدرسة الزيانية اختلافًا من مرحلة إلى أخرى ومن عالم إلى آخر، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- طريقة الإلقاء والإملاء: أي أن المدرس يجلس في وسط الحلقة ويقوم بإملاء الدرس الذي هو بصدد تعليمهم لهم ويقوم الطلبة بكتابته على لوح خشبي ويتم حفظه، وأخيرًا يمتحن الدارس.[43]

ب- طريقة اختيار كتاب معين من العلوم وشرحه:كانت هذه الطريقة تسُود في مرحلة التعليم الاحترافي، وبالأخص في المدرسة حيث يقوم طالب من الطلاب بقراءة نص من

---

[38] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 344/2.

[39] أمال زراوي، دور الاوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني مأبين القرنين السابع والتاسع هجري(15-13م)، ص22.

[40] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 347/2.

[41] أمال زراوي، المرجع السابق، ص22.

[42] بسام كامل دقشان، المرجع السابق، ص222.

[43] فايزة بوخضارة، المرجع السابق، ص63.

الكتب المشهورة، وبعد ذلك يقوم الأستاذ بتولي عملية الشّرح وتبسيط ما ورد من المفردات الصّعبة.

ج- طريقة المحاورة: عُرفت هذه الطريقة ببلاد المغرب الأوسط بعد إنتقالها من تونس

من قبل العالمين الكبيرين ابني الإمام، وكذا عمران المشدالي وترتكز هذه الطريقة على التحليل والتعليل والمُحاورة وإبتعادها عن أساليب الحفظ والاستظهار، وبفضلها كانت مشيخة تلمسان تعتمد على البحث وإعمال الفكر في القضايا العلميّة، خاصّة في العلوم العقليّة كالحساب والهندسة والمنطق. وقد شكّل الطّالب في هذه الطّريقة النواة المحورية الّتي يعوّل عليها في الوُصول إلى حلّ هذه القضايا في حين يكتفي الشيخ بتوجيه المناظرة وإدارتها.[44]

المؤسسات التعليمية: تنوعت المؤسسات التعليمية بتلمسان عهد الدولة الزيانية، وسنحاول الوقوف على أكثرها شيوعًا:

أ- المساجد: جاء في لسان العرب: "المسجد: الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد."[45]

ولا فرق بين المسجد والجامع إلا من حيث الحجم، فالجامع يطلق على المسجد الكبير، فإن اختلف في الاسم فالوظيفة واحدة.[46]

كان المسجد بتلمسان في العهد الزياني بمثابة جامعة أو معهد، إضافة إلى كونه مكانا للعبادة، إذ كان الشيخ أو المعلم يجلس عند أحد أعمدة المسجد ويلتف الطلبة حوله، فيقوم بتعليمهم العلوم الشرعية والنحو واللغة، وكان المسجد أيضًا مكانا لعقد حلقات البحث وتنظيم المناظرات الأدبية، والحوارات الفقهية، وقد شمل في العهد الزياني بتلمسان المدن والأرياف[47]، ومن أبرز المساجد نذكر:

- مسجد أغادير: يعود تأسيس هذا المسجد إلى عهد إدريس الأول سنة173ه، وقام السلطان يغمراسن بن زيان بالزيادة فيه وبنى مأذنته وأصبح مركز الإشعاع العلمي، وكان يتوافد عليه الطلبة من كل البلاد من أجل الدراسة وتحصيل العلم.[48]

- الجامع الأعظم: يعتبر أهم مساجد المغرب الأوسط، بناه يوسف بن تاشفين، وعدله ابنه علي بن يوسف سنة530ه، وهو عبارة عن تحفة فنية رائعة، عليه مسحة أندلسية، وقد

---

[44] محمد بوشقيف وآخرون، المرجع السابق.رابط الموضوع: http://efustat.blogspot.com/2013/08/blog-post_1102.html

[45] ابن منظور، لسان العرب، 204/3. نضع عبارة المصدر السابق

[46] زينب رزيوي، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط مأبين القرنين7ه و9ه/13و15م، ص88.

[47] مغنية غرداين، قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية633ه-992ه/1236م-1554م، ص288.

[48] أمينة فيداح، المرجع السابق، ص21.

أضيفت له زيادات كالصومعة في عهد يغمراسن بن زيان بين665و668هجري، وكان لهذا المسجد دور كبير في تنشيط الحياة العلمية بالمغرب الاوسط في عهد بني زيان.[49]

- مسجد أبي الحسن: يقع هذا المسجد قرب الجامع الأعظم، وقد أسسه السلطان الزياني أبوسعيد عثمان بن يغمراسن سنة696ه، وأخذ اسم أحد الأعلام في الفقه وهو الشيخ أبي الحسن التنسي(ت:706ه)، والذي كان يلقي به دروسه.

- مسجد أولاد الإمام: أنشأه السلطان أبوحمو موسى الأول حوالي سنة710ه، ليكون ملحقًا بالمدرسة القديمة التي بناها لابني الإمام.

- مسجد إبراهيم المصمودي: أسسه أبوحمو موسى الثاني إلى جانب قبة ومدرسة وزاوية، وكانت هذه المجموعة المعمارية تحمل اسم المدرسة اليعقوبية، وقد اندثرت معالم المدرسة والزاوية وبقي المسجد، أخذ اسم الشيخ ابراهيم المصمودي(ت:804ه)[50]

ب- الكتاتيب: تعد الكتاتيب أقدم مؤسسة تعليمية عند المسلمين ظهرت في عهد الرسول[51]).

والكتاتيب جمع كُتاب، وهي مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن الكريم.[52] وتكون في الغالب بجانب المسجد، وقد يكون بعيدًا عنه، ونادرًا ما يكون فيه، لعدم تحرز الاطفال عن الوساخة والضوضاء، وكان يشرف على الكتاب معلم قارئ، حافظ مثقف، يتخذ التعليم حرفة ومكتسبا، وقد يشترك أكثر من معلم في كتاب واحد إذا كان عدد الأطفال كثر.[53]

أما فيما يخص أجور المعلمين الذين كانوا يزاولون مهنة التعليم خلال عهد بني زيان، تمثلت في تقديم الهدايا للمعلم في الأعياد والمناسبات الدينية.[54]

وكانت مدة بقاء الطفل في الكتاب خمسة أعوام أوستة على الأكثر، وتكون على الغالب ابتداءً من السنة الخامسة أوالسادسة من عمره، إلى السنة العاشرة أوالحادي عشر.

أما بالنسبة لعطلة التلاميذ فكانت يومين في الأسبوع، الخميس والجمعة، بالإضافة إلى الأعياد الدينية كعيد الفطر وعيد الاضحى.[55]

---

[49] عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني(992-633ه/1235-1554م)، ص33.

[50] عبد الرحمان بالاعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، ص32. نضع عبارة المرجع السابق

[51] عائشة رحيم، المؤسسات التعليمية في مدينة بجاية خلال القرون(10-7ه)، ص23.

[52] إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، 775/2.

[53] محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الاسلام، ص67.

[54] أمينة فيداح، العلوم العقلية في بلاد المغرب الاوسط خلال العهد الزياني(692-633ه/1235-1554م)، ص20.

[55] محمد أسعد أطلس، المرجع السابق، ص67.

وقد تميز الكتاب منذ ظهوره ببساطة أثاثه حيث كان يفرش بالحصير المصنوع من الحلفاء أوالدوم(التي يجلس عليها الصبيان مشكلين حلقة حول المعلم، وكانت وسائل التعليم متمثلة في الألواح مسطحة والأقلام المصنوعة من القصب وقطع حجر الصلصال(56

ت- الزوايا: تعتبر في الأصل مأخوذة زاوِية وتعني ركن البناء "زاوية البيت"[57]

ويطلق مصطلح الزاوية على بناء أوطائفة من الأبنية ذات طابع ديني وثقافي واجتماعي.[58]

لعبت الزوايا دورًا لا يقل أهمية عن باقي المؤسسات العلمية الاخرى في تنشيط الحركة الثقافية بتلمسان، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل حكام الدولة الزيانية، من خلال العناية بها وإكرام شيوخها. يقول ابن مرزوق الخطيب: "والظاهر أن الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين، واطعام المحتاجين من القاصدين" .[59]

ومن أبرز الزوايا التي بنيت عهد الدولة الزيانية:[60]

- زاوية أبي يعقوب: التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح والده.
- زاوية ابن البناء بتلمسان
- زاوية سيدي أبي الحسن: شيدها السلطان أبوسعيد عثمان في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي.

ث- المدارس: تأخر ظهور هذا النوع من المؤسسات التعليمية بالمغرب إلى النصف الأول من القرن السابع هجري، بينما لم تظهر في تلمسان إلا في مطلع القرن الثامن هجري.[61]

والمدارس جمع مدرسة، وهي مشتقة من الدرس والدارسون هم الطلبة، أما عن مدلولها المعماري، فهي مؤسسة تضم بيتا للصلاة، والدراسة في آن واحد، وتعرف باسم القبة، صحن مكشوف واسع، وسكنى للطلبة تتألف من طابق أوطابقين بهما غرف أوحجرات صغيرة، وما يتبعها من مرافق ضرورية أخرى، مثل خزانة الكتب أو المكتبة، وغيرها.[62]

(الدوم: الدَّوْمَةُ واحدةُ الدَّوْمِ، وَهِيَ ضِخامُ الشَّجَرِ. وَقِيلَ هُوشجَرُ المُقْل. ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، 141/2.
(الصلصال: الطين اليابس الذي يصل من يبسه، أي: يصوت. ينظر: الازهري، تهذيب اللغة، 79/12.

56 زهية حاسي، المرجع السابق، ص25.

57 ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1012/2.

58 عباس سفاري، المكتبات والمراكز العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنين(9-8ه/14-15م)، ص47.

59 ابن مرزوق، المصدر السابق،ص413.

60 ينظر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص143/1، زهية حاسي، المرجع السابق، ص32.

61 عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 141/1.

62 صالح بن قربة وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، ص139.

لعلَّ الهدف الرئيسي من وراء بناء المدارس هو إحياء العلم وتوفير الظروف المعيشية المواتية لطلاب العلم والمدرسين ليتفرغوا لتحصيل العلم.[63]

ومن بين المدارس التي كانت رائدة في تلمسان خلال العهد الزياني نذكر:

- مدرسة أولاد الإمام: تعد أول مدرسة بناها بنو عبد الواد بالمغرب الأوسط، وكان ذلك سنة710ه/1310م[64]، وكان موقعها بناحية المطمر، أما عن دوافع تأسيسها أن السلطان أبا حموموسى الأول استدعى إلى تلمسان أبناء الإمام من برشك(، وقد شيد لهما المدرسة للتدريس بها، كما بنى لهما بجانبها سكن يتألف من دارين.
- المدرسة التاشفينية: اشتهرت بنسبها إلى مؤسسها سلطان أبي تاشفين الأول(718ه-737ه)، تقع إلى جانب المسجد الأعظم وهي في منتهى الروعة والجمال.[65] في قلب العاصمة الزيانية، فالسلطان أبوتاشفين لم يكن غرضه من إنشاء المدرسة هوتزيين وسط العاصمة بل اختار لها الفضاء حتى تنجح في أداء رسالتها التعليمية والتربوية، وذلك بإضفاء طابع الإجلال والعظمة خاصةً وأن سكانالمدينة آنذاك كانوا يكنون تقديرًا واحتراما للمباني المجاورة لها.[66]

وقد كتب على جدارها بأعلى دائرة مجرى الماء[67]:

انظر بعينك بهجتي وسنائي ... وبديع إتقاني، وحسن بنائـــــــــــــي
وبديع شكلي، واعتبر فيما ترى ... من نشأتي بل من تدفق مائي
جسم لطيف ذائب سيلانه ... صاف كذوب الفضة البيضـــــــــــاء
قد حف بي أزهار وشي نمقت ... فغدت كمثل الروض غب سماء

وقد ظلت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها التربوية والتثقيفية طيلة تواجد الدولة الزيانية، واستمرت في أداء رسالتها حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، [68] أبان الاحتلال الفرنسي، حيث عمد هؤلاء الذين يدعون الحضارة إلى تهديمها وإقامة المجلس البلدي لمدينة تلمسان على أنقاضها وذلك سنة1873م، ولا تزال بقايا من زلاجها وأخشابها في متحف حديقة الحرية بالجزائر العاصمة.[69]

- المدرسة اليعقوبية: في عام 763هجري أمر الأمير أبوحموموسى الثاني ببناء مدرسة وسماها باليعقوبية نسبة إلى أبيه أبي يعقوب، بجانب ضريح أبيه وعميه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت، وخصصها للعالم أبي عبد الله محمد الشريف الحسني التلمساني.[70]

---

[63] الحسين أسكان، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط، ص70.

[64] مصطفى علوي، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والاندلسيين من القرن السابع هجري إلى القرن التاسع هجري(15-13م)، ص249.

(برشك: بين تنس وبرشك في الساحل ستة وثلاثون ميلاً، وبرشك مدينة صغيرة على تل وعليها سور تراب وهي على ضفة البحر، وشرب أهلها من عيون وماؤها عذب، وبها فواكه وجملة مزارع وحنطة كثيرة وشعير، ومنها إلى شرشال عشرون ميلاً وكان طاغية صقلية أخذها واستولى عليها. ينظر: الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص88.

[65] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، 275/2.

[66] زهية حاسي، المرجع السابق، ص55-57.

[67] المقري، المصدر السابق، 47/6.

[68] زهية حاسي، المرجع السابق، ص55.

[69] مختار حساني، المرجع السابق، 276/2.

[70] محمد بن العباس العبادي التلمساني، تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الافعال، ت: محمد الناصري، ص27.

تقع المدرسة في وسط المدينة بالتحديد عند باب الايلان، بالقرب من مسجد إبراهيم المصمودي[71](ت: 803ه).[72] وقد استغرق بنائها أكثر من سنة ونصف، حيث انتهى من انجازها سنة765ه، وصفها زهر البستان وصفًا دقيقًا حيث يقول: "وأنشأ مدرسة القرآن والعلوم، وأنفق فيها من الحلال المعلوم، فأقيمت مدرسة مليحة البناء واسعة الفناء، بنيت بضروب من الصناعات ووضعت في أبدع الموضوعات، سمكها بالصبغة مرقوم، وبساط أرضها بالزليج مرسوم، غرس بإيزائها بستانين يكتنفها...فيالها من بنية ما أبهجها".[73]
أدت اليعقوبية دورًا كبيرًا في تنشيط الحركة الثقافية والعلمية بتلمسان، بدليل احتضانها حلقات العلم المنتظمة، وهذا لكونها تقع أيضًا بمقربة من الجامع الكبير، حيث شكلت دومًا احدى الحلقات التابعة له.[74] لكن كان مصير هذه المدرسة الاندثار إذ دمرت في عهد الأتراك العثمانيين، ولم يبق منها سوى اللوح التأسيسي الذي يحمل تاريخ البناء الذي يعود سنة763ه.[75]

ج- المكاتب: شهدت المكتبات كما شهدت غيرها من المؤسسات التعليمية عناية كبرى من قبل سلاطين بني زيان، لإنشائها وتزويدها بالكتب الضرورية لإقامة النشاط التعليمي والعلمي، وأداء واجبها الفكري والحضاري.

ومن أبرز هذه المكتبات نذكر:

- المكتبة التي أنشأها أبوحمو موسى الثاني سنة760ه بالجامع الكبير بتلمسان على جميع المحراب مثبتة فوق باب المكتبة مع النص المكتوب عليها أمر بعمل "الخزانة المباركة..."، وكان الفراغ من عملها يوم الخميس الثالث عشر من ذي القعدة عام760ه، وكانت هذه المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات في جميع العلوم والفنون.[76]

- المكتبة التي أنشأها السلطان أبوزيان محمد الثاني سنة 796ه: كانت هذه المكتبة بالقسم الإمامي من الجامع الكبير، وكانت تضم نفائس المؤلفات منها ما نسخ باليد، كالمصحف الشريف وصحيح البخاري.

وكانت بها أيضًا مخطوطات عديدة، منها مخطوطان نفيسان هما: " نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان" للحافظ التنسي، وكتاب" عجائب الأسفار" أبي راس الناصري[)](1239ه)[77]

---

[71] فاطمة الزهراء عمارة، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين(9-8ه/14-15م)، ص48.

[72] ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، 184/1.

[73] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، 144/1.

[74] زهية حاسي، المرجع السابق، ص58.

[75] المرجع نفسه، ص59.

[76] عباس سفاري، المرجع السابق، ص38.

[)] هومحمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد الراشدي الجليلي المعسكري، المعروف بأبي راس: مؤرخ، من العلماء بالحديث ورجاله، له مشاركة في الفقه والتفسير والانساب وغير ذلك. من أهل معسكر، مولدا ووفاة. رحل في طلب العلم فزار مصر والشام والحجاز وتونس والمغرب. له نحو50 كتأبا منها "تفسير القرآن". ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين، 487/2.

[77] هوارية بكاي، العلاقات الزيانية المرينية سياسيًا وثقافيًا، ص54.

الفرع الثالث: النشاط العلمي بتلمسان

1- المناظرات العلمية والفقهية:تنافس سلاطين بني عبد الواد في استقطاب العلماء من كل صوب، وفتحوا أمامهم باب المناظرة والمحاورة، وعقدوا المجالس العلمية والندوات، التي شهدت أقوى وأشهر المناظرات وأشهرها، وتمثلت في جملة من المسائل التي كانت محل مراسلات تارة، ومناظرات تارة أخرى، في شتى العلوم والفنون، بين ذوي الاختصاص العلمي في ذلك العصر، وقد كان جريان المناقشات يتم على مستوى رفيع، وبمقاييس علمية مضبوطة، تبرز لنا عمق نظرة فقهاء ذلك العصر ورسوخهم في العلم.[78]

تعرف المناظرة لغة: من النظير، أومن النظر بالبصيرة، واصطلاحًا، هيالنظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب.[79]

ويقصد بها في هذا السياق: هي المحاورات العلمية المكتوبة أوالشفوية وهي تتناول الفقه المالكي بالدرجة الأولى، كما تتناول التفسير والتصوف والكلام، واللغة والنقد الأدبي وغير ذلك، وقد عرفت المناظرة أطرافًا تارة مغربية، وتارة أخرى مختلطة من مغاربة وغيرهم.[80]

ومن بين أشهر المناظرات التي حدثت بين علماء تلمسان أوبين غيرهم من العلماء ولعلَّ من أبرزها:

- المناظرة التي حدثت في مجلس السلطان ابن تاشفين عبد الرحمان بن أبيحموالتي شهدها عبد الله المقري، جرت بين الفقيهين أبي زيد الإمام وأبي موسى عمران المشدالي، اختلفا فيها حول العالم الفقيه أبي عبد الله ابن القاسم(ت:191ه) تلميذ ملك ابن أنس(، فذهب ابن الإمام إلى القول بأنه مقلد مقيد النظر بأصول مالك، في حين ذهب الثاني إلى أنه مطلق الاجتهاد.[81]
- مناظرة محمد بن عبد الكريم المغيلي للإمام السيوطي(ت: 911ه) في علم المنطق: كان المغيلي من الذين اهتموا بعلم المنطق وانتصبوا للدفاع عليه وهذا من خلال مؤلفاته الذي كانت له مناظرة مع العالم جلال الدين السيوطي هذا الأخير ألف كتابا في تحريم علم المنطق، فكتب للإمام السيوطي رسالة ضمن قصيدة ناقشه فيها وحاجه على تنفيره من دراسة المنطق مع أنه الوسيلة الضرورية لإدراك الحقيقة.[82]

---

[78] جلول هادي، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها(ق8-9ه/14-15م)، ص82.

[79] الجرجاني، التعريفات، ت: مجموعة من العلماء، ص231.

[80] محمد المنوني، ورقات عن حضارة المرينيين، ص389.

(مالك ابن أنس: الإمام أبوعبد اللَّه، مالكُ بنُ أبي عامرِ بنِ عمرِوبنِ الحارث، الاصْبَحيُّ، المَدَنيُّ، أمامُ دار الهجرة، وأحدُ الائمة الاعلام. أخذ القراءة عرضًا عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري، ونافعًا مولى ابن عمر، وروى عنه: الاوزاعي، ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الرأي، وأفتى معه عند السلطان، كانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة، وحُمل به ثلاث سنين، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة 179ه) فعاش أربعًا وثمانين سنة. ينظر: صديق حسن خان، التاج المكلل، ص86.

[81] ينظر: المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، 218/5، الونشريسي، المعيار، ص383/11.

[82] عبد الرحمان بن الاعرج، المرجع السابق، ص163.

وقد جاء فيها:[83]

سمعت بأمر ما سمعت بمثله *** وكل حديث حكمه حكم أصله
أيمكن أن المرء في العلم حجة *** وينهى عن الفرقان في بعض أمره
هل المنطق المعني الا عبارة *** عن الحق أوحقيقة حين جهله
معانيه في كل الكلام فهل ترى *** دليلا صحيحا لا يرد لشكله
أريني - هداك الله - منه قضية *** على غير هذا تنفها عن محله
ودع عنك ما أبدى كفور وذمه *** رجال وإن أثبت صحة نقله
خذ الحق حتى من كفور ولا تقم *** دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن *** به لا بهم إذ هم هداة لأجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم *** وكم عالم بالشرع باح بفضله

وأجابه الإمام جلال الدين السيوطي بقوله :[84]

حمدت الله العرش شكرا لفضله *** وأهدى صلاة للنبي وأهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله *** أتاني عن حبر أقر بفضله
تعجب مني حين ألفت مبدعا *** كتأبا جموعا فيه جم بنقله
أقر فيه النهي عن علم منطق *** وما قاله من قال من ذم شكله
سماه بالفرقان يا ليت لم يكن *** فذا وصف قرآن كريم لفضله
وقد قال محتجا بغير رواية *** مقالا عجيبا نائيا عن محله
ودع عنك ما أبدى كفور وبعد ذا *** خذ الحق حتى من كفور بختله
وقد جاءت الآثار في ذم من حوى*** علوم يهود أونصارى لأجله
يحوز به علما لديه وأنه *** يعذب تعذيبا يليق بفعله
وقد منع المختار فاروق صحبه *** وقد خط لوحا بعد توراة أهله
وكم جاء من نهي اتباع لكافر *** وإن كان ذاك الامر حقا بأصله
أقمت دليلا بالحديث ولم أقم *** دليلا على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الإمام فكم له *** لدي ثناء واعتراف بفضله

- وقعت بين الفقيه أحمد بن يحيى بن محمد الشريف(ت:895ه) وشيخه محمد بن مرزوق في تلمسان، مراجعة وبحث في احدى المسائل الفقهية، إلى جانب منازعة ومخالفة هذا الاخير لمعاصره الفقيه المفسر أبي الفضل قاسم العقباني(ت: 854ه) بسبب اختياراته الفقهية الخارجة عن المذهب المالكي.[85]
- جرت مناظرة بين أبي العباس أحمد بن قاسم القباب(ت:778ه) وأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني(ت:811ه) عندما كان هذا الأخير قاضيًا بمدينة سلا(، وكانت تدور في مسألة درهم الإعانة، التي أثارها التجار المخزية والثقيلة.[86]

---

[83] ابن مريم، البستان، ص256.

[84] ابن مريم، المصدر السابق، ص257.

[85] نبيل شريخي، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15-14م)، ص219.

(سلا: ببلاد المغرب، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، وهي مدينة قديمة أزلية، فيها آثار للأول معروفة بضفة الوادي، متصلة بالعمارة التي أحدثها هناك أحد ملوك بني عبد المؤمن. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص319.

- مناظرة ابني الإمام لشيخ الاسلام ابن تيمية: وقد تناولت عدة مسائل فقهية من أبرزها مسألة الطلاق الثلاث.حيث تعتبر من أبرز السجلات العلمية التي وقعت للأخوين أبي زيد وأبي موسى، حدث ذلك عندما ارتحلا إلى بلاد المشرق في حدود سنة720ه/1320م.[87]

2- الاجازة العلمية: من خلال الرحلة كان الطلبة يسعون إلى الحصول على الاجازات في مختلف العلوم، فكان عليهم زيارة المراكز العلمية المشهورة آنذاك بهدف الاتصال بكبار العلماء والاخذ عنهم والحصول على الاجازة والرواية منهم وذلك حرصًا على السند العلمي الذي بفضله يصل الطالب بمؤلف كتب العلوم خاصة علم الحديث.[88]

أما فيما يخص تعريف الإجازة: فالإجازة لغة مأخوذة من جواز الماء الذي يستعمل لسقاية الماشية والأرض.

أما اصطلاحًا فهي إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته، أومؤلفاته ولولم يسمعها منه ولم يقرأها عليه، وذلك بقوله: "أجزت لك أن تروي عني الكتاب الفلاني أوما صح عندك من مسموعاتي".[89]

ويعرفها ابن قنفذ في كتابه شرف الطالب: لغة: مأخوذة من قولهم "أجاز فلان فلانا بكذا إذا أباحه له، وصيره جائزًا بعد أن كان محظورًا عليه".

أما اصطلاحا: هي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه ما لم يسمعه منه أويقرأه عليه.[90]

أما أنواع الاجازة، فلها ستة أنواع، أعلاها الاجازة لمعين في معين، بأن يقول: "أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب أوهذه الكتب"، وهوشبيه بالمناولة.[91]

وقال أبو الوليد الباجي(ت: 474ه) في حكمها: "لا خلاف في جواز الرواية في الإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها"، وادعى فيه الإجماع، ولم يفصل وذكر الخلاف في العمل بها.[92]

ولعلَّ من أبرز الأمثلة حول الإجازات نذكر:

- قاسم بن سعيد العقباني لما حضر بمصر أملاه واستجازه فأجازه.[93]

- إجازة المدرس الحافظ التنسي لأبي جعفر البلوي آشي(ت: 938ه)، اجازة تحريرية في بعض من البيوع من كتاب مسلم، وبعض من ابن الحاجب، والتهذيب ومغني اللبيب،

---

[86] جلول هادي، المرجع السابق، ص83.

[87] عبد الرحمان بن الاعرج، المرجع السابق، ص161-162.

[88] فايزة بوخضارة، المرجع السابق، ص65.

[89] يوسف الكتاني، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، 129/1.

[90] ابن قنفذ، شرف الطالب، ت: عبد العزيز صغير دخان، ص146.

[91] محمد ضياء الرحمان الاعظمي، معجم مصطلحات الحديث ولطائف الاسانيد، ص09.

[92] القاضي عياض، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ت: سيد أحمد سقر، ص89.

[93] ابن مريم، المصدر السابق، ص148.

وذلك بمجلسه داخل المدرسة اليعقوبية.[94] وجاء في نص: "...قرأ علي الفقيه النبيل المشارك المتفنن أبوالعباس أحمد بن علي بن داود الاندلسي...وأجزته في جميع ما يتعاطاه من العلوم إجازة تامة..."[95]

- إجازة سعيد بن محمد العقباني للإمام محمد بن عقاب الجذامي(ت:851ه)، وهوالطالب الوحيد الذي أجازه من جملة طلبته من المدرسة اليعقوبية.[96]

3- العلوم التي تُدرس بتلمسان: شهدت المؤسسات التعليمية التي كانت بتلمسان وجود عدد كبير من العلوم التي كانت تدرس فيها، وهوما كان يشير إلى أهمية ونشاط تلك المؤسسات فضلًا عن وجود العلماء الذين كانوا يحملون علوم مختلفة، شرعوا بإلقاء الدروس بها على طلبتهم، وتقسم العلوم إلى نوعين:[97]

أ- العلوم النقلية: هي العلوم المختصة بالمسلمين، مستندة إلى الشرع، مأخوذة من الكتاب والسنة، وتنقسم إلى قسمين:

- العلوم الدينية والشرعية: وتشتمل الفقه، الحديث، التفسير، أصول الكلام، أصول الدين، القراءات، الفرائض، التصوف، الرؤيا، [98] وممن برز في العلوم الدينية نذكر:[99]
  - ✓ أبو الحسن علي بن الخضار التلمساني(ت:677ه)[
  - ✓ أبواسحاق ابراهيم بن يخلف التنسي(ت:680ه)
  - ✓ أبوعبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق(ت:681ه)
  - ✓ أبوالحسن التنسي(ت:706ه)
  - ✓ أبوزيد عبد الرحمان بن محمد بن الإمام(ت:741ه)
- علوم اللغة العربية والاجتماعية: وتشمل اللغة والأدب، الشعر، البلاغة، النحو، التاريخ، الجغرافيا.

ولقد اهتم طلبة تلمسان بهذا النوع وذلك لعلاقته بعلوم القرآن والحديث، [100] أما عن أشهر من برز من علماء تلمسان بالعلوم اللسانية والاجتماعية نذكر:[101]

- ✓ أبوعبد الله محمد بن عمر بن خميس(ت:708ه)

---

[94] فاطمة الزهراء عمارة، المرجع السابق، ص96.

[95] ينظر: أبي جعفر البلوي، تَبَتُ، ت: عبد الله العمراني، ص318، التازي، ديوان ابراهيم التازي، ص39.

[96] فاطمة الزهراء عمارة، المرجع السابق، ص96.

[97] بديع محمد ابراهيم الكربولي وآخرون، الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني633-962ه/1235-1554م، ص243.

[98] بسام كامل دقشان، المرجع السابق، ص230-231.

[99] ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص22، حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية المغربية، ص34، بسام كامل دقشان، المرجع السابق، ص231-232.

[هو علي بن محمد أبو الحسن التلمساني الضرير الكتامي، يعرف بابن الخضار، إمام مقرئ من أهل تلمسان، توفي سنة 677ه. ينظر: عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر، المرجع السابق، ص73.

[100] بديع محمد ابراهيم الكربولي وآخرون، المرجع السابق، ص246.

[101] ينظر: البغدادي، هدية العارفين، 170/2، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، المرجع السابق، ص77-92-336، ابن مريم، المصدر السابق، ص224، عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 215/2، أبوالحسن النباهي الاندلسي، تاريخ قضاة الاندلس، ص135.

- ✓ أبوعبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب(ت:781ه)
- ✓ أبوعبد الله محمد بن منصور بن هدية القرشي التلمساني(ت:736ه)
- ✓ أبوعبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني(ت:871ه)
- ✓ أبوعبد الله محمد بن يوسف القيسي الثغري(ت: أواخر القرن الثامن هجري)

ب- العلوم العقلية: هي علوم طبيعية للإنسان، غير مختصة بملة معينة، وهي قديمة منذ قدم الانسان، وتشمل الفلسفة والحكمة، وهي على أربعة أنواع:[102]

- علم المنطق
- العلم الطبيعي: ويشمل الطب والمعدن والنبات والحيوان والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية.
- العلم الروحاني: علم المناظر في المقادير والأعداد أوالتعاليم وتشمل: الفلك والرياضيات والهندسة وعلم الموسيقى وعلم الهيئة، وهي بدورها متفرعة إلى علوم أخرى، فمثلًا علم الأعداد يتفرع عنه علم الحساب وحركات الكواكب.[103]

ومن العلماء الذين برزوا في ميدان العلوم العقلية نذكر:[104]

- ✓ أبوعبد الله محمد بن يحيى النجار(ت:749ه)
- ✓ أبوعبد الله محمد بن ابراهيم العبدري الشهير بالابلي(ت:757ه)
- ✓ شعيب بن أحمد بن جعفر بن شعيب أبومدين[)](ت:775ه)
- ✓ أبوعبد الله محمد بن أحمد الحباك(ت:867ه)
- ✓ أبوالحسن علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي[(](ت: 891ه).

---

[102] بسام كامل دقشان، المرجع السابق، ص235.

[103] بديع محمد ابراهيم الكربولي وآخرون، المرجع السابق، ص248.

[104] ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، المرجع السابق، ص10-82، ابن القاضي، المصدر السابق، 2/264-316، ابن مريم، المصدر السابق، ص115، حسن اليوسي، نفائس الدرر في حواشي المختصر، ت: جمعة الفيتوري، ص168.

[)] ولد بشعبان سنة 727ه، كان علامة في الفقه والنحو واللغة والحساب والمنطق، قدم القاهرة سنة750ه ثم سافرة إلى حماة، وتزوج، توفي سنة 775ه. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، 1-2/199. أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج، 1/224.

[(] هو علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي أبو الحسن الشهير بالقلصادي، ولدة بمدينة بسطة الأندلسية سنة 815ه، من بين مؤلفاته في الحساب، كشف الجلباب عن علم الحساب، توفي سنة891ه في مدينة باجة الإفريقية. ينظر: القلصادي، رحلة القلصادي، 30-40-52.

الفصل الأول: التعريف بالإمام الونشريسي وبكتابه الوفيات.

بعد عرض لأهم الاوضاع السياسية والثقافية لتلمسان عهد الدولة الزيانية، خلال القرنين الثامن والتاسع هجري، وقد تم تحديد هذه الفترة الزمانية لسببين:

الأول: أنها الفترة التي عاش فيها الإمام الونشريسي.

الثاني: أنها الفترة التي ضمت علماء تلمسان الذين ذكرهم الإمام في كتابه الوفيات.

ويأتي هذا الفصل لكي يعرض لنا ترجمة موجزة للإمام الونشريسي، بالإضافة إلى دراسة كتاب الوفيات والتعريف به من خلال ذكر أسباب التأليف وظروف ومنهج التأليف عند الإمام الونشريسي من خلال كتابه الوفيات.

ومن هذا المنطلق تم تقسيم الفصل إلى مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الونشريسي

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الوفيات

المبحث الأول: التعريف بالإمام الونشريسي

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هوأحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، يكنى بأبي العباس.[105]
ولد الإمام أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي بجبال ونشريس، التي تعد أكثر الكتل الجبلية ارتفاعا بغرب الجزائر، حوالي عام834ه، ونشأ بمدينة تلمسان[106]
في حين يرى بعض المؤرخين والعلماء على أنه تلمساني الأصل والمنشأ، الفاسي الدار والوفاة، بمعنى؛ أنه ولد بتلمسان.[107]

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية

نشأ الإمام أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي بتلمسان، وإذا قلنا أنه ولد في ونشريس فلا بد أنه انتقل مع أسرته في طفولته المبكرة.
تفقه أبوالعباس الزنشريسي على كبار فقهاء عصره في تلمسان، وألم بكل العلوم التي كانت تدرس آن ذاك، ثم تزوج فيها.[108]الونشريسي وليس الزنشنيسي
والمتوفر من المصادر التي ترجمت للونشريسي، لا تعطي التصور الكامل للتعرف منه على حياة هذا الفقيه منذ بدايتها ولا عن أسرته وكل ما يعرف عن أسرته أن ابنه عبد الواحد الذي ورث علم أبيه في الفقه والفتوى، وقد خلف أباه على تدريس المدونة بفاس، وأنه تولى القضاء بها ثمانية عشرة سنة.
أما والد المؤلف فلا يعرف عنه شيء عدا ما جاء في المعيار، مما وصف به أحد الناس والد الونشريسي بعد موته بأنه" الشيخ الفقيه المنعم...أبوز كريا". وهذا لا يكفي للجزم أوالزعم بأن والد الونشريسي كان من أهل العلم والفقه، ويترجح أن هذا إطراء قيل على سبيل التلطف والتأدب؛ إذ لوكان والد الونشريسي من أهل العلم الفقه حقًا لما أغفلته كتب التراجم، بل لصدر به الونشريسي كتابه"الوفيات"، والذي بدوره عدد فيه شيوخه.[109]
وقعت للإمام الونشريسي حادثة قاسية بسبب سلطان تلمسان يومئذ، وكان ذلك في أول محرم عام874ه، ففر إلى مدينة فاس فاستوطنها، وكانت شهرته العلمية تسبقه لذا وجد من أهل فاس ترحابا واستقبالا يليق بمقامه.[110]
وأقبل الونشريسي في فاس على تدريس المدونة ومختصر ابن الحاجب الفرعي « وكثيرا ما كان يدرس بالمسجد المعلق بالشراطين من فاس القرويين المجاور لدار الحبس التي كان يسكن بها [....]وكان مشاركا في فنون من العلم حسب ما تضمنت فهرسته، الا أنه أكب على تدريس الفقه فقط، فيقول من لا يعرفه أنه لا يعرف غيره. وكان فصيح اللسان والقلم، حتى

---

105 أحمد المنجور، فهرس أحمد النجور، ت: محمد حاجي، ص50.
106 المعيار، الونشريسي، ت: محمد حاجي، التقديم.
107 عمر رضى كحالة، معجم المؤلفين، 205/2.
108 ينظر: الونشريسي، عدة البروق، ت: حمزة أبوفارس، ص24.
109 الونشريسي، أيضًاح المسالك، ت: الصادق الغرياني، ص10.
110 محمد بن مطلق الرميح، النوازل الفقهية المالية من خلال كتاب المعيار المعرب للإمام الونشريسي، ص156.

كان بعض من يحضر تدريسه يقول: لوحضره سيبويه لأخذ النحو من فيه، أو عبارة نحو هذا».[111]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولًا: شيوخه[112]:

- أبو الفضلِ قاسم بن سعيد بن محمد العقباني، نسبة لبني عُقْبة بضم العين وتسكين القاف، الفقيه التلمساني، المجتهد الناقد، تولَّى قضاء تلمسان، ت 854ه

- أبوعبدالله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي التلمساني، الشهير بابن العباس، العالِم المحقِّق الحجة المفتي، ت 871ه

- أبوعبدالله محمد بن عيسى المغيلي، الشهير بالجَلاَّب، التلمساني، العالِم العلامة الرُّحَلة، المتفنِّن الفاضل الفهَّامة، تولى قضاء الجماعة بتلمسان، ت 875هـ

- أبو سالم إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، قاضي الجماعة بها، العالِم الفقيه الفاضل الفهَّامة، أخذ عن والده وعن غيره، وعنه الونشريسي، وأثنى عليه ونقل عنه في معياره، ت 880ه

- أبوعبدالله محمد بن محمد بن حزورة من آل عبد القيس، ت883هـ، قال أبو العباس في تزكيتِه: (شيخنا الفقيهُ الاصوليُّ الخطيب الأكمل).

- ابن مرزوق الكفيف، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن الخطيب الشهير محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، المشهور بالكفيف (ت:901ه)

- أبوعبدالله محمد بن عبدالله اليفرني المكناسي، قاضي الجماعة بفاس(ت: 918ه)

- أبوعبدالله محمد بن علي بن قاسم العقباني(ت: 871ه) حفيد الإمام أبي الفضل، كان فقيهًا عارفا بالنوازل.

- أبوعبدالله محمد بن علي بن قاسم الأنصاري(ت: 864ه) ويعرف بالمري، قال عنه الونشريسي: "شيخنا ومفيدنا المقدم"

- أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المناوي التلمساني(ت:899ه)، عارضة تلمسان ومفتيها المتفنن، الإمام الاصولي الفروعي، المفسر، قال عنه الونشريسي: "الفقيه المحصل العالم المشارك".

---

[111] المعيار، الونشريسي، المصدر السابق، التقديم.

[112] ينظر: الونشريسي، المنهج الفائق، ص71-72-73، بلخير عثمان، ضوابط تنزيل الاحكام الشرعية في كتاب المعيار للونشريسي، ص36، هشام رحموني، الفتاوى الشاذة في المعيار المعرب، ص16، زينب مشري، التنظيم الفقهي للمعاملات المالية بالمغرب الاسلامي بين القرنين (7-9هـ) من خلال نوازل المعيار للونشريسي، ص25.

- أبوزكريا يحيى بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني(ت: 883ه)، قال عنه الونشريسي: "شيخنا ومفيدنا" له النوازل المشهورة" الدرر المكنونة في نوازل مازونة".

استفاد منها الونشريسي في المعيار.

ثانيًا: تلاميذه[113]:

- أبوعبدالله محمد بن محمد الغرديس التَّغلِبي القاضي(ت: 897ه)، مات في سن الكهولة بسبب وباء الطاعون.
- إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي الورتدغيري(ت: 950ه)، الرحَّالة المحدِّث.
- أبوزكريا يحيى بن مخلوف السوسي[(ت: 927ه)، الشيخ الفقيه الاستاذ العالِم المتفنِّن الرُّحَلة.
- عبدالله بن عمر المضغري، من مضغرة بسجلماسة[(ت:927ه)-، الفقيه الفَرَضي، الإمام الحافظ.
- أبوعباد بنفليحاللمطي، الفقيه النوازلي(ت:936ه).
- أبومحمد عبدالواحد بن أحمد الونشريسي، أوالونشريسي الصغير(ت:955ه)-
- أبوعبدالله محمد الكراسي الاندلسي، الاديب الشاعر، تولَّى قضاء مدينة تطوان[(ت:994ه)
- أبوالحسن علي بن هارون المطغري(ت:951ه)-، الفقيه المفتي بفاس.

---

[113] ينظر: الونشريسي، المنهج الفائق، المصدر السابق، ص82-83-84، ياسين سلين، نوازل التربية والتعليم من خلال كتاب المعيار للونشريسي،ص23-24.

[الفقيه المعقولي بمدينة فايس ونزيلها، الأستاذ النحوي، توفي عام727ه. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق،1-638/2، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، 544/2.

[هو عبد الله بن عمر المدغري، من مدغرة السلجماسي، الفقيه الفرضي الحيسوبي، أخذ بمدينة فاس عن أحمد الونشريسي وغيره، توفي بتامادرت من درعة سنة 927ه. ينظر: ابن القاضي، جذوة الاقتباس، المصدر السابق، 440/2، ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 55/3.

[تطوان: وهى مدينة قديمة كثيرة العيون والفواكه والزرع، طيبة الهواء والماء. وهي المعروفة اليوم في المغرب باسم تطوان، ينظر: كاتب مراكشي، المصدر السابق، ص137، الحميري، المصدر السابق، ص145.

المطلب الرابع: شخصيته ومكانته العلمية

أولًا: إن المتأمل في شخصيته العلمية من خلال كتبه، وما كتبه عنه مترجموه يجد عالما متضلعا فقيها، بارزا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، مهتما بالتأليف والتدريس، مشاركا في بعض العلوم، وتفصيل ذلك فيما يلي:

1- طلبه للعلم على يد أبرز علماء تلمسان

2- تبحره بالفقه وطول باعه فيه أكسبه شهرة فأقبل الناس عليه للفتيا، وطلبة العلم لأخذ العلم عنه وملازمته.

3- سعة اطلاعه على كتب العلماء، وخاصة من المالكية من متقدميهم ومتأخريهم، ويظهر ذلك في جمعه الواسع لأقوال العلماء في المسائل التي يوردها، وموازنته بينها، واختياره الراجح منها.

4- مشاركته في علوم أخرى كالنحو والعروض والتراجم.

5- كثرة مؤلفاته اذ بلغت سبعةً وعشرين مؤلفا، ما بين كتاب ورسالة أغلبها في الفقه.[114]

ثانيًا: مكانته العلمية

كانت للإمام الونشريسي مكانة علمية مرموقة بين أقرانه وشيوخه، حيث ذكره العديد من أهل العلم في ما نُقل عنهم، ولعلنا ننقل البعض من هذه الاقوال:

فقد قال عنه محمد ابن عسكر الحسني(ت: 986ه)، في كتابه الدوحة: "الإمام العالم، العلامة المصنف الأبرع، الفقيه الأكمل الأرفع، البحر الزاخر، والكوكب الباهر، حجة المغاربة على أهل الأقاليم، وفخرهم، الذي لا يجحده جاهل ولا عالم."

قال فيه صاحب البستان: " العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التاسعة"

قال عنه الحجوي: " حامل اللواء المذهب المالكي بالديار الافريقية في وقته".

[114] الونشريسي، المنهج الفائق، المصدر السابق، ص75-76-77.

قال عنه ابن القاضي في الجذوة: "الفقيه الحافظ المفتي التلمساني نزيل مدينة فاس ومفتيها"
قال فيه القرافي في توشيح الديباج: "الفقيه الكامل"
قال عنه ابن غازي: "لو أن رجلًا حلف بطلاق زوجته أن أبا العباس الونشريسي أحاط بمذهب مالك أصوله وفروعه لكان بارًا في يمينه، ولا تطلق عليه زوجته".
قال عنه المنجور في فهرسته: "الفقيه الكبير الحافظ المحصل النوازلي".
ولقد رثاه أبوعبد الله محمد بن حداد الوادي آشي الغرناطي:

لقد أظلمت فاس بل الغرب كله **** بموت الفقيه الونشريسي أحمدـ
رئيس ذوي الفتوى بغير مـنازع ****وعارف أحكام النوازل الأوحـــــــــد

وقوله في رثائه أيضًا:

أبعد ابن يحيى اليوم في الغرب عالم ****يطبق بالفتيا المفاصل مثله
ويعرف من فقه النوازل غاية **** يوقع منها ما به بان
نبلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــه
وإنْ جئت للإنصاف لم يبق مثله ****وهذا الجليل ليس ينكر فضله
فإذ كان جاء الموت فالصبر والرضا ****على ما قضي فالحول حوله

وقوله في ذلك:

رأيت نجوم الدين تبكي حزينة **** على فقد حبر كان قطب أولي العليا
فقلت ومن هذا فقال مجيبه **** على الونشريشي رئيس ذوي الفتيـــــــــــــــــــا.[115]

المطلب الخامس: مؤلفاته[116]

- ✓ المعيار المعرِب، والجامع المغرب، عن فتاوى علماءِ إفريقية والاندلس والمغرب، طبع على الحجر بفاس، 1315ه، في 12 جزء، ثم أعيد طبعه سنة 1982م ببيروت.
- ✓ القصد الواجب في معرفة اصطلاح ابن الحاجب.

[115] ينظر: ابن عسكر، دوحة الناشر، ص47، ابن مريم، المصدر السابق، ص53، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، 156/1، ابن منجور، المصدر السابق، ص50، الونشريسي، المنهج الفائق، المصدر السابق، ص78-105-108.

[116] ينظر: إسماعيل باشا البأباني، أيضًاح المكنون، 517/2، الحضيكي، طبقات الحضيكي، 24/1، الونشريسي، عدة البروق، المصدر السابق، ص44-45-47.، الونشريسي، أيضًاح المسالك، المصدر السابق، ص21-22، هشام رحموني، المرجع السابق، ص21، محمد بن مطلق الرميح، المرجع السابق، ص163-164، بركات إسماعيل، الدررالمكنونة في نوازل مازونة، ص183.

✓ المنهج الفائق والمَنْهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، طبع على الحجر بفاس، في 384صفحة

✓ إيضاح المسالك إلى قواعدِ الإمام أبي عبدالله مالك، ويُعرف بالقواعدِ الفقهية، ويضمُّ مائة وثماني عشرة قاعدة

✓ غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق عبد الله الفشتالي، طبع على الحجر بفاس على مرتين، على هامش وثائق الفشتالي.

✓ عدة البروق في تلخيص ما في المذهب من الجموع والفروق، طُبِع على الحجر بفاس في 296 صفحة، وموضوعُه: مقاصد الشريعة الإسلامية

✓ كتاب الولايات، هو كتاب يتحدث عن الخطط الشرعية وقد قسمه المؤلف إلى سبع عشر ولاية.

✓ إيضاءة الحلك والمرجع بالدرك على من أفتى من فقهاء فاس بتضمين الراعي المشترك، وهو كتاب صغير في سبع صفحات، طبع على الحجر في فاس ضمن مجموع.

✓ أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر.

✓ كتاب الوفيات نقل عنها كثير من أصحاب التراجم وهي معتمدة عندهم وقد طبع ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات، ذكر في هذا الكتاب وفيات العلماء من أول القرن الثامن إلى قبيل وفاته بسنتين.

✓ تنبيه الحاذق الندس على خطأ من سوى بين القرويين والأندلس، وهي رسالة صغيرة أدرجها في المعيار.

✓ تنبيه الطالب الدارك على توجيه الصلح بين ابن صعد والحباك، وهي رسالة في ستة عشر صفحة، أدرجها في المعيار.

✓ نظم الدرر المنثورة، وضم الأقوال الصحيحة المأثورة على من تعقب بعض فصول جوابنا على نازلة السيفي وأبي محذورة، وهي رسالة صغيرة أدرجها في المعيار.

✓ مختصر أحكام البرزلي، اختصر فيه نوازل البرزلي المسماة جامع الاحكام ولا يزال مختصره هذا مخطوطا.

✓ الدرر القلائد وغرر الدرر والفوائد، وهي تقييدات المقري على ابن الحاجب، مع زيادات الونشريسي.

✓ فوائد في التصوف والحكم والأحكام، وهو في نحو خمسين كراريس.

- ✓ الواعي في مسائل الاحكام والتداعي، ذكره الونشريسي في إيضاح المسالك، وذكره أيضًا في مقدمة المعيار.
- ✓ الاسئلة والاجوبة، وهي أسئلة بعثها الونشريسي إلى شيخه أبي عبد الله المقري بفاس871ه.
- ✓ المبدي لخطأ الحميدي، وهي رسالة صغيرة في الرد على فتوى في احدى مسائل النكاح.
- ✓ الأجوبة، وهي أجوبة عن أسئلة كانت وردت إليه فأجاب عنها، وهي مخطوطة، توجد منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ك/684.
- ✓ شرح الخزرجية في العروض، توجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 1061/ق
- ✓ تأليف التعريف بأبي عبد الله المقري.
- ✓ حلل الرقة عن أسير الصفقة
- ✓ الفوائد المهمة
- ✓ الواعي لمسائل الإنكار والتداعي

توفي الإمام العلّامة أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني بفاس، في صفر سنة 914 هـ[1508 م].[117]

[117] ينظر: مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 397/1، ابن القاضي، جذوة الاقتباس، المصدر السابق، 156/1.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب وفيات الونشريسي

المطلب الأول: تقديم ووصفالكتاب

أولًا: تقديم كتاب وفيات الونشريسي

1. العنوان: وفيات الونشريسي.
2. تأليف: أحمد بن يحيى الونشريسي.
3. تحقيق: محمد بن يوسف القاضي.
4. دار النشر: شركة نوابغ الفكر، دون ذكر المكان.
5. سنة النشر: دون طبعة، دون تاريخ.
6. عدد الاجزاء والصفحات : ج1، (170ص).

ثانيًا: وصف كتاب وفيات الونشريسي

عُني العربُ بفن التراجم والسير، وأفردوا له العديد من المؤلفات والكتب في ترجمة رجالهم وساداتهم، وطبقات قرائهم ومحدثيهم، وقُضاتهم وشُعرائهم، وأُدبائهم وساستهم، بل توسعوا في فن التراجم، ووضعوا كتبًا في تاريخ البُلدان والحواضر الإسلامية ورجالاتها خلال القرون المختلفة، وكان فن التراجم في بدايته مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بأمر الدِّين وحفظِه وتدوينه، حيث اشتدت الحاجةُ في القرون التي تلت القرونَ الثلاثة الأولى بعد الهجرة النبوية لتمحيص الرجال؛ لبيان صدق أقوالهم من كذبها فيما يُعرفُ بعلم "علل الرجال" في الحديث، وبعدها انطلق فن التراجم لينفرد بذاته في تأريخ مناحي ومجالات الحضارة الاسلامية، من خلال تأريخ أمصارها وحواضرها ورجالاتها، حتى صارت له شخصيةٌ مستقلةٌ وسط فنون الأدب العربي المتنوعة.[118]

[118] محمود ثروت أبوالفضل، عرض كتاب: التراجم والسير لمحمد عبدالغني حسن، موضوع أخذته يوم: 2020/05/02، في الساعة: 00:05، من موقع "شبكة الالوكة" على الشبكة العنكبوتية، رابط الموضوع: https://www.alukah.net/culture/0/98778/

يعد كتاب الوفيات من بين أشهر كتب الونشريسي، ومن أجلها فائدة، كونه يعد مصدر أساسيا لأهل التراجم.

وقد حوى هذا الكتاب على مجموعة من التراجم لأهم علماء الفقه والحديث، والتفسير والتصوف في بلاد المغرب والأندلس، منذ عام(701ه) حتى سنة(912ه)؛ أي قرنين مشيرًا لعدد من المصنفات، والمخطوطات، والمؤلفات، في شتى مجالات العلوم الانسانية، وخاصة التصوف والفقه المالكي.[119]

المطلب الثاني: المصادر التي أشار إليها المؤلف أو اعتمد عليها في كتابه.

إن المتأمل والمتصفح لكتاب الوفيات للإمام الونشريسي يجده زاخرًا بكم هائل من الكتب المتنوعة في شتى العلوم، منها ما اعتمد عليها في توثيق معلوماته، ومنها ما ذكرها عرضًا، ولعلنا نجد من أبرز ما اعتمد عليه بدرجة أولى هو كتب التراجم، وذلك بحكم نوع وطبيعة الكتاب؛ لأنه شمل مجموعة من العلماء والشخصيات في القرن الثامن والتاسع هجري.

ومن أبرز الكتب نجد:

أولًا: في التراجم والطبقات:

- ✓ إكمال الاكمال (تكملة لكتاب الاكمال لابن ماكولا)، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبوبكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)[120]
- ✓ فهرسة ابن منجور، أحمد بن علي بن عبد الرحمن، أبوالعباس المَنْجُور(ت: 995 هـ)[121]
- ✓ نثر الجمان، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي الأنصاري النصري، أبوالوليد، المعروف بابن الاحمر((ت: 807هـ) [122]

ثانيًا: في الفقه:

- ✓ المدونة، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)[123]
- ✓ شرح العمدة، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندري، تاج الدين الفاكهاني (ت: 734هـ)[124]

---

119 ينظر: الونشريسي، الوفيات، ت: محمد بن يوسف القاضي، ص2.

120المصدر نفسه، ص37-85.

121المصدر نفسه، ص3

(هو اسماعيل بن الأمير يوسف ابن السلطان محمد ابن الرئيس الأمير أبي سعد فرج أمير مالقا المعروف بابن الأحمر. مؤرخ أديب نسابة من آثاره: نثير الجمان، مستودع العلامة، حديقة النسرين في دولة بني مرين، وغير ذلك، توفي بفاس سنة 807ه. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج، المصدر السابق، 1-145/2.

122 الونشريسي،الوفيات، المصدر السابق، ص79.

123 الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص3-20-26-40-41-42-87.

- ✓ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبوالوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ).[125]
- ✓ نوازل البرزلي، أبي القاسم أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي(ت: 841ه)[126]

ثالثًا: في الحديث وعلومه:

- ✓ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي(ت: 852ه)[127]

رابعًا: في النحو والصرف:

- ✓ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت: 761ه)[128]

المطلب الثالث: أهمية الكتاب وقيمته العلمية

يعتبر هذا الكتاب-الوفيات- من أبرز وأشهر الكتب المتعلقة بعلم التراجم، فلا تخفى مكانته على أحد من أهل العلم والاختصاص، والذين بدورهم اتخذوه مرجعا أساسيا في دراساتهم.
ولعل ما يميز هذا الكتاب ويبين قيمته العلمية، أنه لا يقتصر على ترجمة الشخصية وفقط بل يتعداه للتعريف بأشهر كتب المذهب المعتمدة، في الفقه والتفسير والتصوف والحديث، وعليه فهو يعتبر مرجعا يعتمد عليه في كتب التراجم والطبقات ومرجعا كذلك في التعريف بكتب المذهب وأبرز أعمدته في القرن الثامن والتاسع هجري.

---

[124] المصدر نفسه، ص27.

[125] المصدر نفسه، ص12.

(أبي القاسم أحمد البلوي التونسي: هو فقيه تونس ومفتيها أبو القاسم أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي أبو الفضل، ولد سنة 738ه/1337م، وتوفي سنة841ه واختلف في تاريخ وفاته، حيث يقول ابن مريم في البستان توفي سنة844ه، من آثاره: الديوان الكبير في الفقه، النوازل والفتاوى. ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص152، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 94/8، البرزلي، فتاوى البرزلي، 1/5-6.

[126] الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص4.

(هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني هومحدث مشهور وفقيه شافعي ومؤرخ حافظ الإسلام وعلامة العلماء وحجة الأعلام ولد سنة 773، أخذ عنه أغلب علماء مصر في عصره تولى قضاء الشافعية وله تصانيف كثيرة في الحديث وفي السير والتارجم وتوفي سنة 852 انظر - ابن عماد، المصدر السابق، 270/7.

[127] الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص94.

[128] المصدر نفسه، ص50.

الفصل الثاني: علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي

بعدما تم التعرف في المبحث التمهيدي على الأوضاع السياسية والثقافية في تلمسان عهد الدولة الزيانية، جاء الفصل الأول لعرض ترجمة موجزة للإمام الونشريسي والتعريف بكتابه الوفيات، يأتي هذا الفصل لبيان أهم علماء الدولة الزيانية من خلال هذا الكتاب، وقد تم تقسيمه إلى مبحثين هما على النحو الآتي:

المبحث الأول: علماء القرن الثامن بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

المبحث الثاني: علماء القرن التاسع بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

المبحث الأول: علماء القرن الثامن بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

أولًا: محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري[129]:

1- اسمه ونسبه: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري ذي رعين الحميري التلمساني، يعود نسبه إلى حمير وحجر ذي رعين؛ مساكن باليمن، فهو عربي خالص من عرب قحطان، لقد عبر ابن خميس عن هذا الانتماء في شعر مفتخر بنفسه في قوله:

وإن انتسبت فإني من دوحة****تقيلالأنسابببردظلالتها

منحميرمنرعينمنذرى ****حجرمنالعظماءمنأقيالها[130]

2- مولده: ولدأبوعبد الله محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجري عام 650 هجري بتلمسان.[131]

قال ابن الخطيب: " كان نسيج وحده زاهد وهمة مع سلامة الصدر وحسن الهيئة وقلة التصنع، قائما على صناعة العربية، والاصلين، عالي الطبقة في الشعر."[132]

3- أعماله: ولاه السلطان أبوسعيد بن يغمراسن(ت: 1352م) رياسة ديوان الإنشاء وأمانة سره، ذكره ابن خلدون(ت: 808ه) فقال: " كان لا يجارى في البلاغة والشعر"[133]

وفي أواخر سنة 703ه دخل الأندلس وسكن غرناطة، وتصدر الإقراء، فذاع صيته، فضمه الوزير أبوعبد الله بن الحكم(ت: 708ه) إلى مجلسه وله فيه مدائح كثيرة.

4- مآثره: له ديوان شعر جمعه بعد موته أبوعبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي(ت: 810ه) وسماه: "الدرر النفيس من شعر ابن الخميس" وعرف بصدر الديوان.[134]

ومما اشتهر من نظم قوله:

أرق عيني بارق من أثال****كأنه في جنح ليلي ذبال
أثار شوقا في ضمير الحشا****وعبرتي في صحن خدي أسال
حكى فؤادي قلقًا اشتعال****وجفن عيني أرقًا وأنهمـــــــال[135]

---

[129] ينظر: ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، 377/2، الزركلي، الاعلام، 314/6، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحو واللغة، 2316/3.

[130] سميحة شرقي، فلسفة ابن خميس التلمساني في أنموذج مختار من شعره قصيدة "العلق النفيس"، ص14.

[131] المهدي بوعبدلي، الاعمال الكاملة، ص29.

[132] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، 113/4.

[133] الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص11

[134] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص135-136.

5- وفاته: توفي ابن خميس مقتولًا في مستهل شوال سنة 708ه وهو ابن نيف وستين سنة، ذلك عندما حلت النكبة بصاحبه الوزير أبي عبد الله ابن الحكيم.[136]

ثانيًا: محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغيلي:

هومحمد بن محمد بن عبد الرحمان المغيلي أبوالفضل كاتب، أديب من فقهاء المالكية، نشأ بتلمسان وأخذ عن مشيختها، ثم تصدى للتدريس، فأخذ عن جماعة من العلماء وأثنوا عليه.

توفي بتلمسان[137] سنة(720ه)[138]

ثالثًا: أبومحمد عبد الله بن عبد الواحد بن الناصر المجاصي المشهور بالبكاء:

هوعبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، أبومحمد، محدث من كبار المقرئين، فقيه أصولي.

كان خطيب جامع القصر بتلمسان.[139]

جامع خطتي التحديث والتجويد ويسميه أهل مكة بالبكاء.[140]

يعتبر ابن مرزوق الجد(ت: 782ه) من أبرز تلامذته الذي نقل عنه في مواضع من كتبه، قال في حقه الإمام المقري(ت: 759ه): " علم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف البكاء والعويل."[141]

توفي المجاصي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول عام 741ه.[142]

رابعًا: ابنا الإمام:

1- نسبهما: هما عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله أبوزيد غبن الإمام وأخوه أبوموسى عيسى، العلمان التلمسانيان، وعلماها الشامخان، وعالماها الراسخان.[143]

أجمع علماء التاريخ والسير والتراجم بالمغرب العربي بأنه لم يكن في زمنهما أعظم رتبة ولا علما منهما، أكبرهما أبوزيد عبد الرحمان، كلاهما اشتهر بالإمامة والرئاسة في العلم ورسوخ القدم فيه. وكلاهما نشأ في برشكبالساحل الغربي الجزائري بين مدينة شرشال(وتنس، حيث كان والدهما إماما بأحد مساجد المدينة فاشتهرا يومئذ بهذه النسبة وعرفا بها.[144]

---

[135] المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، 363/5.

[136] سميحة شرقي، المرجع السابق، ص17.

[137] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 308.

[138] ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، المصدر السابق، 107/2.

[139] عادل نويهض، المرجع السابق، معجم أعلام الجزائر، ص286.

[140] المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، ت: سعيد أحمد أعراب وآخرون، 41/5.

[141] أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، 1-218/2.

[142] المقري، المصدر السابق، 232/5.

[143] القرافي، توشيح الديباج، ص128.

(شرشال: مدينة بالمغرب من أعمال بجاية على ساحل البحر. ينظر: القزويني، المصدر السابق، ص208.

[144] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 152/2.

2- رحلتهم وطلبهم للعلم: رحلا بعد قتل أبيهما لتونس آخر المائة السابعة، تعلما في تونس والمغرب وعادا إلى مدينة الجزائر فأقاما يبثان العلم، ثم ارتحلا إلى مليانة فوليا القضاء بها، وبعد فك الحصار على تلمسان انتقلا إليها واتصلا بالسلطان أبي حمو موسى الأول(ت: 718ه) فأكرمهما وبنى لهم مدرسة واختصهما بالفتوى والشورى، وفي سنة720ه غادرا إلى المشرق فأخذا عن أكابر العلماء، واجتمعا بشيخ الاسلام ابن تيمية(ت: 728ه)، وناظراه وظهرا عليه.[145]

3- شيوخهما[146]:

أ- بتونس: أخذإبنا الإمام على كثير من العلماء في تونس من أبرزهم:

- ابن العطار(ت: 724ه)
- البطرني(ت: 780ه)
- ابن جماعة(ت: 733ه)

ب- بالمشرق: من بين العلماء الذين أخذا عنهم بالمشرق نجد:

- علاء الدين القونوي(ت: 729ه).
- جلال الدين القزويني(ت: 739ه).

4- تلاميذهما[147]: أخذ عنهما جمع من طلبة العلم، ولعلنا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشريف التلمساني(ت: 771ه)
- المقري(ت: 759ه)
- أبو عثمان سعيد العقباني(ت: 811ه)
- الخطيب ابن مرزوق الجد(ت: 782ه)
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي(ت: 749ه)[148]

5- مؤلفاتهما: لهما التصانيف المفيدة والعلوم النفيسة[149]

فقد ألف أبي زيد العديد من الكتب منها: شرحه على ابن حاجب الفرعي[150]

6- وفاتهما: توفي أبوزيد عبد الرحمان سنة741ه وعاش عيسى ثماني سنين، ومات ببرشك في الطاعون سنة749ه.[151]

خامسًا: أبوموسى عمران ابن موسى المشدالي

---

[145] عادل نويهض، المرجع السابق، معجم أعلام الجزائر، ص23.

[146] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، 265/1، ابن العماد، المصدر السابق، 232/8

[147] أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق،1-248/2.

(ندرومة: نسبة إلى مدينة تقع في طرف جبل تاجرة بأرض المغرب. ينظر: الروض المعطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، ت: احسان عباس، ص576.

[148] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 154/2.

[149] ابن فرحون، الديباج، 486/1.

[150] أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-247/2.

[151] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص23

1- نسبه: عمران بن موسى يوسف المشدالي أبوموسى، حافظ للحديث، نحوي، منطقي، أصولي، من كبار فقهاء المالكية.
نشأ في بجاية وفر منها أثناء حصارها، فنزل مدينة الجزائر.[152]
فبعث إليه أبوتاشفين وأنزله من التقريب والإحسان بالمحل المكين، فدرس بتلمسان الحديث والفقه، والنحو والمنطق، والفرائص.[153]
2- مولده ووفاته: ولد أبو موسى عمران بن موسى المشدالي سنة 670ه، وتوفي سنة745ه.[154]
3- شيوخه وتلاميذه: أخذ العلم ببجاية على يد الشيخ أبي على ناصر الدين المشدالي(ت: 731ه) وغيره، وأخذ عنه الفقيه أبوالعباس أحمد بن أحمد المشوش، والفقيه أبوعثمان العقباني، والفقيه أبوالبركات الباروني(.[155]
4- مآثره: له مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب في خالص الفضة، ونقل عنه في المعيار في كثير من المواضع.[156]
سادسًا:أبو على حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني التلمساني:
هوالقاضي المعمر أبوعلى حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي التلمساني.[157]
كان شاعرا أديبا له معرفة بالعربية ومشاركة في الأصول والفروع، حج ودخل غرناطة وولي القضاء ببلاد مختلفة، ثم قضاء الجماعة بتلمسان.
ولد سنة 663ه، ومات يوم الاثنين السابع عشر شوال سنة753ه.[158]
وفي رواية أخرى عن ابن القاضي في درة الحجال، أنه توفي سنة754ه[159]

سابعًا: محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو التميمي
1- اسمه ونسبه: هومحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمرو التميمي، يكنى بأبي عبد الله وهومن أهل تلمسان وأصل سلفه من الأندلس، من أسرة اشتهرت بالعلم والأدب ونسبه في تميم يقال أنه من بني الأغلب التميميين، ملوك إفريقية.[160]
2- أعماله: ولى القضاء بتلمسان مرات عديدة فلم تستفزه الدنيا ولا باع الفقر بالغنى.[161]

---

[152] المرجع نفسه، ص300-301.
[153] المقري، المصدر السابق، 30/5.
[154] الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، 76/1.
(الجزائري أبو الخير، فقيه عالم، كان معاصر لأبي حمو موسى الثاني سلطان تلمسان(723ه/791ه)، كان من العلماء الجلة الأعلام، وممن وضع على فروع ابن الحاجب شرحا في سبعة أسفار. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-147/2، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص99.
[155] ابن خلدون، بغية الرواد، 72/1.
[156] الحفناوي، المصدر السابق، 76/1.
[157] عبد الكبير بن مجدوب الفاسي، موسوعة أعلام المغرب، ت: محمد حجي، 660/1.
[158] السيوطي، بغية الوعاة، 544/1.
[159] ابن القاضي، المصدر السابق، 244/1.
[160] ابن الاحمر، نثير الجمان، ت: محمد رضوان الداية، ص 226-227.

كما حجب أبوعبد الله لأبي عنان المريني(759ه) ونال حظوة لديه وثقة واسعة، فقلده عدد من المناصب منها: "خطة السيف"، وأسند إليه ولاية بجاية[وقسنطينة[، فاستمر عليها إلى وفاته.[162]

3- شيوخه:[163] تتلمذ محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي عمروالتميمي على يد العديد من الشيوخ في زمأنه ولعل من أبرزهم:

- ابن الزيتون(ت: 691ه)
- أبو الطاهر بن سرور(ت: 700ه)

4- وفاته: توفي ببجاية سنة 756، وسيقت جنازته إلى تلمسان ودفن فيها بزاويته الكائنة بطريق العباد.[164]

ثامنًا: أبوعبد الله محمد بن ابراهيم الآبلي:

1- اسمه ونسبه: هو محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله العبدري التلمساني، عرف بالابلي.[165]

نشأ بتلمسان، وأصله من جالية الأندلس من أهل آبلى، من بلاد الجوف، المقصود بها في لغة المغاربة والأندلس الشمال.[166]

2- مولده: ولد بتلمسان سنة 681ه/1280م.[167]

3- رحلته: رحل في آخر المائة السابعة، فدخل مصر الشام والحجاز والعراق، ثم قفل إلى المغرب فأقام بتلمسان مدة، ثم فر أيام أبي حمو موسى بن عثمان(ت: 737ه) إلى المغرب.[168]

4- شيوخه وتلاميذه: أخذ ببلده عن الشيخين العالمين أبي زيد وأبي موسى إبني الإمام وبمراكش[عن أبي العباس أحمد بن البنا(ت: 721ه)[169].

---

[161] المقري، المصدر السابق، 235/5.

[بجاية: بالكسر، وتخفيف الجيم، وألف وياء وهاء: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. ينظر: ابن عَبْد الْحَقّ، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، 163/1.

[قسنطينة: من مشاهير بلاد إفريقية، بين تيجس وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة آهلة فيها آثار للأول، كثيرة الخصب رخيصة السعر، على نظر واسع وقرى عامرة، وكان لها ماء مجلوب يأتيها على بعد على قناطر بقرب من قناطر قرطاجنة، وفيها مواجل عظام مثل التي في قرطاجنة. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص480.

[162] ابن الاحمر، المصدر السابق، ص226.

[163] حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص278.

[164] ابن مريم، البستان، ص228.

[165] القرافي، المصدر السابق، ص131.

[166] ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، ص33.

[167] الدراجي بوزيان، أدباء وشعراء من تلمسان، 203/1.

[168] المقري، المصدر السابق، 244/5.

أما عن أبرز تلاميذه فنجد أن جل الفقهاء والعلماء ببلاد المغرب وافريقية في عصره أخذوا عنه العلوم بالخصوص، ومنهم: [170]

- عبد الرحمان ابن خلدون(ت: 808ه) وأخوه يحي(ت: 788ه)
- الشريف التلمساني(ت: 771ه)
- ابن مرزوق الجد(ت: 782ه)

- ابن عرفة[(ت: 803ه)
- أبي عثمان عقباني(ت: 811ه)أبو عثمان سعيد

5- وفاته: توفي العلامة أبوعبد الله الابلي بفاس في ذي القعدة سنة 757ه.[171]

6- مأثوراته: من بين الأقوال التي أثرت على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الابلي قوله: " إنما أفسد العلم كثرة التآليف وأذهبه بنيان المدارس".

قال المقري: " وسمعت العلامة يقول: " لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل في بني إسرائيل لأنا أتينا أكثر مما أتوا، يشير إلى افتراق هذه الأمة على أكثر مما افترقت عليه بنو إسرائيل....إلخ".[172]

تاسعًا: أبوعبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني:

1- اسمه ونسبه: هومحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر أبوعبد الله القرشي التلمساني الشهير بالمقري، باحثمن الفقهاء الادباء المتصوفين، من علماء المالكية.[173]

) مراكش: بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، وهي في البرّ الاعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة 470هـ، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، 94/5.

169 ابن خلدون، المصدر السابق، 57/1.

170 ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص12، الدراجي بوزيان، المرجع السابق، 203/1.

(ابن عرفة: هو محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله الورغني بفتح الواو وسكون الراء، نسبة إلى قرية من افريقية، التونسي المالكي، ولدة سنة716ه، من مؤلفاته: المختصر الفقهي ومختصره في علم الكلام ومختصره في المنطق، توفي في الرابع والعشرين جمادة الآخرة ليلة الخميس سنة 803ه بتونس. ينظر: القرافي، المصدر السابق، ص239، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص214. الشوكاني، البدر الطالع، 255/2-256.

171 ابن خلدون، المصدر السابق، ص57.

172المراكشي، الاعلام، 370/4-371.

173 الونشريسي، المصدر السابق، ص47.

حيث تعتبر المقرية من أشهر الأسر العلمية بتلمسان، وتعود تسميتهم بالمقري نسبة إلى قرية من قرى الزاب بإفريقية تدعى "مقرة" وتقع هذه القرية اليوم بين بريكة والمسيلة، فتبعد عن المسيلة بنحو55كلم، وشمال غرب بريكة بنحو39كلم، وعن سطيف بنحو77كلم.[174]

2- رحلته: شهدت الحياة العلميةلأبي عبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني العديد من التنقلات، فسافر إلى تونس وأخذ العلم بها، ثم ارتحل إلى بلاد المشرق لأداء فريضة الحج، حيث استغل ذلك في لقاء العلماء والمشايخ، ثم عاد إلى تلمسان، وبعد مدة شد الرحال إلى بلاد المغرب الأقصى ومنه إلى بلاد الأندلس، حيث انتهت الرحلة به في مدينة غرناطة، ثم عاد من جديد إلى المغرب الأقصى، وانقطع للإقراء وخدمة العلم.[175]

فلما وليَ أبوعنان المريني الحكم سنة 749ه ولَّاه قضاء الجماعة بفاس "فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحق، وألان الكلمة، وآثر التسديد وحمل الكل وخفض الجناح، فحسنت عنه القالة وأحبته الخاصة والعامة" وبنى له أبوعنان " المدرسة المتوكلية" الشهيرة بالطالعة الكبرى.[176]

3- شيوخه: أخذ أبوعبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني العلم على جمع من أهل العلم في مختلف رحلاته، نذكر منهم:

أ- بتلمسان: فأخذ بتلمسان[177] عن العديد من العلماء

- ابنا الإمام، أبوزيد عبد الرحمان وأبوموسى عيسى
- أبوموسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي
- أبوعبد الله محمد بن علي بن سليمان السطي(ت: 749ه)
- أبواسحاق ابراهيم بن حكم السلوي(ت: 737ه)
- أبومحمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي
- أبوعلي حسين بن يوسف الحسيني
- أبوعبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي(ت: 735ه)

174 فافة بكوش، أبوعبد الله المقري ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الاسلامي، ص50-56.

175 رشيد خالدي، دور علماء المغرب الاوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الاقصى خلال القرنين السابع والثامن هجري، ص69.

176 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص312.

177 ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص155-156، محمد أبوالاجفان، الإمام أبوعبد الله محمد المقري التلمساني، ص65-66.

- أبوعبد الله محمد التميمي

ب- بالأندلس: وأما بمكوثه في الاندلس فقد أخذ على جمع كثير منهم:[178]

- أبوعبد الله محمد بن ابراهيم الابلي
- أبوعبد الله محمد بن شاطر المراكشي(ت: 757ه)

ج- ببجاية: من أشهرهم:

- أبوعبد الله محمد بن يحي الباهلي المسفر(ت: 743ه)
- أبوعلي حسين بن حسين(ت: 745ه)

د- بفاس: من أبرزهم:

- الفقيه أبو محمد عبد المومن الجناتي(ت: 746ه)
- الفقيه الصالح عبد العزيز بن محمد القيرواني(ت: 750ه)

د- بتونس:من أشهرهم:

- أبوعبد الله محمد بن عبد السلام الهواري(ت: 749ه)
- أبوعبد الله محمد بن هارون(ت: 750ه)

ه- بمصر: من أشهرهم:

- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي(ت: 745ه)
- شمس الدين محمود الاصبهاني(ت: 749ه).[179]

4- تلامذته: أخذ عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني جمعٌ كثير من طلبة العلم نذكر منهم[180]:

- لسان الدين ابن الخطيب(ت: 776ه)
- ابراهيم بن موسى الشاطبي(ت: 790ه)
- أبوعبد الله محمد بن علي بن علَّاق(ت: 806ه)

---

[178] محمد أبوالاجفان، المرجع السابق، ص64.

[179] المرجع نفسه، ص69 وما بعدها

[180] ينظر: أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 83/2، فافة بكوش، المرجع السابق، ص116 وما بعدها.

- أبوعبد الله محمد بن ابراهيم النفري الرندي(ت: 792ه)
- عبد الرحمان بن خلدون الحضرمي(ت: 808ه)

5- وفاته: توفي الإمام أبوعبد الله محمد بن أحمد المقري التلمساني بمدينة فاس في آخر محرم عام 759ه، وبقي سنة في فاس، ثم نقل من قبره إلى تلمسان ودفن بعرصته داخل تلمسان.[181]

6- مصنفاته: ألف كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية، ضمنها كل أصيل من الرأي والمباحثة.

ودون في التصوف، إقامة المريد، ورحلة المتبتل، وكتاب الحقايق والرقايق، وغير ذلك.[182]

عاشرًا: الإمام الشريف أبوعبد الله محمد بن أخمد الحسني التلمساني:

1- اسمه ونسبه: هومحمد بن أحمد بن يحي الادريسي، أبوعبد الله العلويني نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان تسمى "العلوين"[183]المعروف بالشريف التلمساني.[184]

من أشهر أعلام المالكية في المغرب، وصفه ابن خلدون "بالإمام العالم الفذ، فارس المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والأصول".[185]

وقال فيه أيضًا: "إن نسب بيته لا يدافع".

2- مولده: ولد الإمام الشريف أبوعبد الله محمد بن أخمد الحسني بتلمسان، ونشأ بها وأخذ العلم عن مشيختها. [186]

3- رحلته العلمية: كانت الحياة العلمية للإمام الشريف التلمساني مليئة بالترحال، فتجول في كل ربوع المغرب الاسلامي، شرقه وغربه طالبا للعلم؛ فأخذ عن علماء فاس وتونس، كما أخذ عن مشيخة الجزائر، وسيأتي معنا الحديث عن أهم مشايخه فيما بعد.**[187]**

---

[181] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، المصدر السابق، 299/1-300.

[182] ابن الخطيب، المصدر السابق، 579/2.

[183] ابن قنفذ، كتاب الوفيات، ت: عادل نويهض، ص368.

[184] الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس، ت: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، 87/1.

[185] ابن قنفذ، المصدر السابق، ص368.

[186] عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين، 182/2.

[187] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 205/2.

ارتحل إلى تونس سنة 740 ه، فلقي ابن عبد السلام وغيره وأخذ عنهم، [188] وعاد إلى تلمسان وانتصب للتدريس قال ابن خلدون: " فملأ المغرب معارف وتلاميذ".[189]

ثم رحل إلى فاس مع السلطان أبي العنان، ثم نكبه واعتقله شهرًا وأطلقه سنة756ه، وأقصاه، ثم أعاده وقربه سنة 759ه ودعي إلى تلمسان، وكان قد استولى عليها أبي حمو موسى، فذهب إليها وزوجه ابنته وبنى له مدرسة أقام يدرس فيها إلى أن توفي.[190]

4- وفاته: توفي رحمة الله عليه عام 771ه[191]

5- شيوخه: أخذ الإمام الشريف أبوعبد الله محمد بنأحمدالحسني العلم على جمع من أهل العلم في موطنه وفي مختلف رحلاته، نذكر منهم[192]:

أ- بتلمسان: تتلمذ الإمام الشريف التلمساني رحمه الله في بداية طلبه للعلم على العديد من علماء بلدته، كما كان حال أقرانه، ولعلنا نذكر منهم:

- ابن هدية القرشي
- أبومحمد المجاصي
- القاضي أبوعبد الله التميمي
- أبوعبد الله النجار(ت: 749ه)
- ابنا الإمام

ب- بفاس: ونذكر منهم:

- عبد المومن الجناتي(ت: 746ه)
- أبوعبد الله السطي(ت: 749ه)
- أبوعبد الله الآبلي

ج-بتونس: ونذكر منهم:

---

188 الونشريسي، المعيار المعرب، 225/12.

189 ابن قنفذ، المصدر السابق، ص368.

190 الزركلي، المصدر السابق، 327/5.

191 محمد المجاري الاندلسي، برنامج المجاري، ت: محمد أبوالاجفان، ص130.

192 الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول، ت: محمد علي فركوس، ص88 وما بعدها.

(أبوعبد الله السطي: هو محمد بن علي بن سليمان السطي، نسبة لقبيلة سطة إحدى بطون أوربة من ناحية فاس، مات غريقًا في نكبة الأسطول المريني في 8ذي القعدة سنة749ه. وقيل في التي تليها. ينظر: محمد الأنصاري، فهرسة الرصاع، ص87-88.

- أبوعبد الله بن عبد السلام(ت: 749ه)

6- تلاميذه: أخذ عن الإمام الشريف التلمساني رحمه الله جمعٌ كثير من طلبة العلم، ولعلّ من أشهرهم ولداه؛ أبومحمد عبد الله(ت: 792ه)، وأخوه أبويحي عبد الرحمان.

ومن بين من طلب العلم عنده كذلك نذكر منهم[193]:

- الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)

- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي أبوعبد اللّه، يعرف بابن زمرك(ت: 795ه)

- أبوزيد ابن خلدون(ت: 808ه)

- أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني، أبوالعباس الشهير بابن الخطيب، وبابن قنفذ(ت: 810ه)

- محمد بن أبي غالب بن أحمد ابن علي بن أحمد المكناسي) العياضي، المعروف بابن السكاك(ت: 818ه).

7- آثاره العلمية: خلف الإمام الشريف التلمساني العديد من المؤلفات منها ما حقق ومنها ما لم يحقق، ولعل من أبرزها:

"مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول"، "شرح جمل الخونجي "في المنطق"، كتاب في القضاء والقدر، وفتاوى في مسائل علمية مختلفة.[194]

كان لسان الدين ابن الخطيب أرسله ليعرضه عليه، وللونشريسي جزء في ترجمته سماه " القول المنيف في ترجمة أبي عبد الله الشريف".[195]

الحادي عشر: أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي

1- اسمه ونسبه: هومحمد بن أبن أحمد بن مرزوق المجيسي شمس الدين أبوعبد الله التلمساني المالكي، [196] ينحدر من عائلة كبيرة أصلها من القيروانوعندما نزل بنوهلال

[193] ينظر: الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص105 وما بعدها،

) نسبة لمدينة مكناس: وهي مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البرّ الاعظم، بينها وبين مرّاكش أربع عشرة مرحلة نحوالمشرق، وهي مدينتان صغيرتان على ثنيّة بيضاء بينهما حصن جواد. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، 181/5.

[194] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق ص187-188.

[195] الزركلي، المصدر السابق، 327/5.

[196] اسماعيل باشا البغدادي، المصدر السابق، 170/2.

فيها، هاجرت من هناك واستقرت في تلمسان في أواخر القرن الخامس هجري في عهد المرابطين، وتلقيبه بالعجيسي يدل على أن أسرته كانت تنسب إلى العجيسة.

وهي قبيلة بربرية استقرت في أواخر القرن الثامن هجري في جنوب بجايةفي ضواحي قلعة بني حماد[197].

2- مولده ووفاته: ولد سنة 711ه، وتوفي سنة 781ه، [198] حيث أنه قد اختلف في سنة المولد والوفاة، فقد ذهب الونشريسي في كتابه الوفيات أنه توفي سنة782ه.[199]

وقد ذهب مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية على أنه ولد سنة 710ه[200]

3- رحلته وأعماله: رحل إلى المشرق سنة 728ه مع والده، فحج وجاور، ثم دخل بلاد الشام ومصر وعاد إلى تلمسان سنة 733ه، تقلد في هذه المرحلة أعمالا علمية وسياسيةفي أيام السلطان أبي الحسن المريني(ت: 734ه)، ثم في أيام السلطان أبي سعيد الزياني.

وفي سنة 752ه دخل إلى غرناطة، فقربه سلطانها واستعمله على الخطبة بجامع الحمراء فبقي عليها مدة سنتين، ثم عاد إلى تلمسان، فأكرمه أبوعنان المريني ثم سجنه، وأفرج عنه فرحل إلى تونس ومنها إلى مصر، فاتصل بالسلطان الأشرف فولّاه مناصب علمية.[201]

قضى بالقاهرة بقية حياته معظم الجانب عظيم الجاه إلى أن فارق هذه الدنيا، ودفن بمقبرة القرافة الصغرى بين قبري الإمامين الفقيهين أبي القاسم وأشهب ذوي الشهرة والمكانة في الفقه والتشريع الاسلامي.[202]

4- شيوخه: أخذ الإمام أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العلم على جمع من أهل العلم في موطنه ومختلف رحلاته، نذكر منهم[203]:

) قلعة بني حماد: وهي قلعة أبي طويل، وبينها وبين المسيلة اثنا عشر ميلاً، وهي من أكبر البلاد قطراً وأكثرها خلقاً وأغزرها خيراً، وأوسعها أموالا، وأحسنها قصوراً ومساكن، وأعمها فواكه وخصباً، وحنطتها رخيصة ولحومها طيبة سمينة، وهي في سند جبل سام صعب المرتقى، وقد استدار سورها بجميع الجبل وأعلى الجبل بسيط من الارض ومنه ملكت القلعة، وبهذه القلعة عقارب كثيرة سود تقتل في الحال، وأهل القلعة يتحرزون منها ويتحصنون من ضررها ويشربون لها نبات الفوليون، ويدعون أن من شرب وزن درهمين منه لعام كامل لا يصيب شاربه ألم تلك العقارب، وهذا مشهور عندهم، وهذه الحشيشة ببلاد القلعة كثيرة، وبين هذه القلعة وبين بجاية مسيرة أربعة أيام. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص469.

197 ابن مرزوق، المصدر السابق، ص15.

198 اسماعيل باشا البغدادي، المصدر السابق، 170/2.

199 الونشريسي، المصدر السابق، ص64.

200 مخلوف، المصدر السابق، 340/1

201 ابن قنفذ، المصدر السابق، ص374.

202 يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، 49/2.

203 ابن مرزوق، المصدر السابق، ص33 ومابعدها.

أ- في المدينة:

- عز الدين أبومحمد الحسن بن علي بن اسماعيل الواسطي(ت: 741ه)
- جمال الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى الخزرجي المطري(ت: 741ه)

ب- في مكة:

- شرف الدين أبوعبد الله عيسى بن عبد الله الحجبي المكي(ت: 740ه)
- زين الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي(ت: 770ه)

ج- في القاهرة:

- علاء الدين القونوي(ت: 729ه)
- تقي الدين محمد الاخنائي(ت: 750ه)
- جلال الدين القزويني

د- في بيت المقدس:

- علاء الدين علي الايوبي(ت: 749ه)
- نور الدين محمد بن الصائغ(ت: 749ه)

ه- في دمشق:

- شمس الدين بن مسلم(ت 726ه)

و- في تونس:

- محمد بن الحسن القرشي الزبيدي(ت: 740ه)
- عمر بن عبد العزيز بن عبد الرفيع(ت: 766ه)

ي- في بجاية:

- أبوعلي ناصر المشدالي

أما في تلمسان فمن أبرز الذين أخذ عنهم:

- ابنا الإمام
- عبد الله بن واحد المجاصي
- حسن بن يوسف بن يحيى

5- تلاميذه: أخذ عن الإمام ابن مرزوق رحمه الله جمعٌ كثير من طلبة العلم، ولعلّ من أشهرهم[204]:

- لسان الدين ابن الخطيب
- أحمد بن قنفذ القسنطيني
- أبوالقاسم البرزلي(ت: 842ه)
- عبد الله بن محمد الشريف التلمساني(ت: 792ه)
- محمد بن أحمد بن علوان المصري التونسي(ت: 827ه)
- محمد بن يوسف الصريحي

6- آثاره العلمية:

✓ المسند الحسن في مآثر أبي الحسن

✓ شرح الشفاء للقاضي وشرح عمدة الاحكام في خمسة أسفار

✓ فهرسة أسماها "عجالة المستوجز والمستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز"[205]

✓ شرح الجامع الصحيح للبخاري، وسماه" المتجر الربيح والمسعى الرجيح" ولم يكمله.

✓ أيضًاح السالك على ألفية ابن مالك في النحو.[206]

✓ صاحب الاربعين المسندة في الخلافة والخلفاء، وكتاب الإمامة، وأيضًاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد، وجنى الجنتين في شرف الليلتين.

قال عن نفسه للسلطان المريني: " لي ثمانية وأربعون منبراً في الاسلام شرقاً وغرباً وأندلساً ليس يوجد اليوم من يسند أحاديث الصحاح سماعاً من باب إسكندرية إلى البرين

[204] ابن مرزوق، المصدر السابق، ص45-46-47.

[205] عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص617-618.

[206] عمر رضا كحالة، المصدر السابق، 17/9.

والأندلس غيري، وقرأت على نحو مائتين وخمسين شيخاً، وجاورت اثني عشر عاما، وختمت القرآن في داخل الكعبة، والإحياء في محراب النبي صلى الله عليه وسلم والإقراء بمكة، أفلا يراعى لي الصلاة بمكة ستاً وعشرين سنة "[207]

الثاني عشر: أبوالحسن على ابن مسعود الخزاعي التلمساني:

1- اسمه ونسبه: هو علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود أبوالحسن الخزاعي.

مؤرخ أديب شاعر كاتب، أندلسي الأصل ولد وتعلم بتلمسان.[208]

ينتمي إلى أسرة هي من أعيان الأسرة الأندلسية المنتقلة إلى الجزائر المشهورة هنالك بالرئاسة في السياسة والعلم والقضاء، كان والده فقيها كاتبا بارعا فحظي عند ملوك وأمراء تلمسان، وجمع بين خطتي السيف والقلم فاشتهر بلقب "ذي الوزارتين".[209]

2- أعماله: استكتبه السلطان إبراهم بن علي المريني(ت: 762ه) ثم انتقل إلى بلاط بني زيان بتلمسان فقلده السلطان أبوسعيد عثمان(ت: 753ه)، خطة الأشغال السلطانية. واستقر أخيرا في بلاط بني مرين كاتبا للأشغال فرئيسا لقلم الدولة إلى أن توفي.[210]

قال عنه ابن الأحمر في كتابه نثير الجمان: "هو فارس ميدان الحساب، وحامل راية الآداب والأنساب، ورئيس النحويين وعلم اللغويين. ولديه من الاصول حظ وافر، كما وجه الفروع له سافر. وخطه ينسي ابن مقلة في تنميقه، وشعره يسكت المرقش في تزويقه."[211]

3- شيوخه: من أشهر الذين أخذ عليهم العلم نجد[212]:

- ابن مرزوق الخطيب
- القاضي البلفيقي(ت: 771ه)

---

[207] الكَتَّاني عبد الحي، فهرس الفهارس، ص521-522.

[208] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص132.

[209] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 113/2.

[210] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص133.

[211] ابن الاحمر، المصدر السابق، ص250.

[212] عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص113.

(القاضي البلفيقي: هو أبو البركات محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن أبي إسحاق خلف المرى الأندلسي المالكي المعروف بالبلفيقي، قاضي الجماعة المتوفي بالمرية سنة771ه، من تصانيفه: الإفصاح في من ذكر بالأندلس بالصلاح. ينظر: البغدادي، المصدر السابق، 165/2.

4- آثاره: خلَّف الإمام أبوالحسن الخزاعي عدة مصنفات منها:

"تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية" ألفه للسلطان المتوكل على الله أبي فارس موسى بن أبي عنان المريني، سنة 786هـ. واطلع عبد الحي الكتاني على نسخة منه غير تامة (بجامع الزيتونة- بتونس) فأدمجها في كتابه "التراتيب الادارية" ونسب الكتاب كله اليه (طبع سنة 1346هـ). وقيل إن في مكتبة الشهيد علي باشا باسطنبول نسخة كاملة من كتاب الخزاعي.[213]

5- وفاته: توفي الإمام أبو الحسن الخزاعي سنة 789ه.[214]

الثالث عشر، أبوالحسن علي بن منصور التلمساني(الأشهب)

1- اسمه ونسبه: هوعلي ابن محمد بن منصور الغماري أبوالحسن عرف بالأشهب.[215]

من شيوخ العلم بتلمسان تعلم بها ثم بالأندلس، وعاد فتوجه رسولا إلى فاس فمات بها.[216]

2- تلاميذه: أخذ عنه جمع كثير من طلبة العلم بالأندلس منهم[217]:

- محمد بن عبد الملك بن علي القيسي، أبوعبد الله المعروف بالمنتوري(ت: 834ه)
- ابن مرزوق الحفيذ(ت: 842ه)
- القاضي أبوبكر بن عاصم(ت: 829ه)
- أبوجعفر البقني شارح البردة

3- وفاته: توفي الإمام أبوالحسن علي بن منصور التلمساني بمدينة فاس يوم الجمعة الخامس من رمضان عام791ه.[218]

الرابع عشر: أبوسالم ابراهيم ابن الإمام أبي زيد ابن الإمام التلمساني

---

213 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص133.

214 ابن القاضِي، درة الحجال، المصدر السابق، 248/3.

215 الحفناوي، المصدر السابق، 270/2.

216 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص73.

217 ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص144.

218 التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 350/1.

هوابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد ابن الإمام التلمساني، الحافظ المشارك، المتفنن له علوم جمة، وله نوازل في الفقه المالكي.[219]

نقل عنه الونشريسي والمازوني في فتاويهما[220]، توفي بفاس سنة 797ه، ودفن بباب الجيزيين.[221]

من الذين أخذ عليه العلم بمدينة فاس العلامة عبد الله القوري(ت: 872ه).[222]

المبحث الثاني: علماء القرن التاسع بتلمسان عهد الدولة الزيانية.

أولًا: أبوزيان ابن السلطان أبي حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن بن زيان:

1- اسمه ونسبه: هوالسلطان محمد الثاني أبوزيان بن أبي حمو‌موسى بن يوسف بن عبد الرحمان بن يحيى بن يغمراسن بن زيان ثامن ملوك الدولة الزيانية العبدلوادية بتلمسان في دورها الثاني.

كان أديبا وشاعرا وعالما، من مواليد سنة760ه.[223]

2- أعماله: بعد وفاة السلطان أبي العباس المريني في المحرم سنة796ه، تولى مكأنه ولده أبوفارس وانتقل من تلمسان التي كان واليا عليها إلى فاس، فأطلق يومئذ وثاق أبي زيان ومكنه من أمارة تلمسان ليقوم فيها بدعوة بني مرين، فسار إليها أبوزيان وجلس على عرشها منفردا بحكمها غرة ربع الثاني 796ه.[224]

يمتاز عصر أبي زيان بنشاط العلماء إلى التأليف ورواج سوق العلم والادب العرب فيه ووضع المصنفات الكثيرة التي نرى أسماءها مثبوتة الفهارس وكتب التراجم والطبقات.[225]

3- مآثره: من بين مآثره[226]:

- ✓ قصيدته التي أهداها لسلطان مصر الظاهر برقوق(ت: 801ه) التي يقول فيها:

---

219 ابن القاضي، جذوة الاقتباس، المصدر السابق، 97/1.

220 ابن مريم، المصدر السابق، ص64.

221 التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-54/2.

222 ابن القاضي، جذوة الاقتباس، المصدر السابق، 97/1.

223 رابح خدوسي، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، 513/2.

224 عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 182/2-183.

225 المرجع نفسه، 186/2.

226 التنسي، المصدر السابق، ص211- 220-221.

لمن الركائب سيرهن دميل ** والصبر الا بعدهن جميل
يا أيها الحادي رويدك أنها ** ظعن يميل القلب حيث تميل
رفقا بمن حملته فوق ظهورها ** فالحسن فوق ظهورها محمول
لله آية أنجم: شفافة ** تنجاب عنها للظلام سدول

✓ كتاب الاشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة.

4- وفاته: استمر أبوزيان على ولايته إلى أن تنكرت له مرين وأغرت به أخاه أبامحمد عبد الله بن أبي حمو، فغزى تلمسان واحتلها بمساعدة ملوك فاس طبعا، وذلك غرة القرن التاسع هجري، وخرج منها أبوزيان مشردا في البلاد مهزوم القوى، فبقي متنقلا بين أحياء العرب إلى أن قتل سنة 805ه.[227]

وهناك رواية على لسان الونشريسي في كتابه الوفيات، يرى فيها بأنه توفي سنة806ه.[228]

ثانيا: أبوعبد الله محمد بن الفتوح التلمساني:

1- اسمه ونسبه: هومحمد بن عمر بن الفتوح الفقيه المحدث، ولد بتلمسان ودرس بها على علمائها.[229]

2- رحلته وأعماله:

• انتقاله إلى فاس: وكان سبب انتقاله إلى فاس؛ أنه كان شابا حسن الصورة، جميل الشارة، فمرت به امرأة جميلة فجعل ينظر إليها من طرف خفي، فقالت: "اتق الله يا ابن الفتوح يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور". فتأثر لقولها واتعظ وتاب إلى الله تعالى، وجعل من تمام توبته أن يهاجر من الارض التي قارف الذنب فيها، فارتحل إلى فاس وأقام فيها.[230]

وهوأول من أدخل إليها "مختصر خليل)" في سنة805ه.[231]

كان يُقرئ" ألفية ابن مالك" بمدرسة أبي عنان، يقيم حالة بمرتبها، ثم عرضت عليه رئاسة درس الفقه بمدرسة العطارين، فاستخار الله تعالى، فرأى في منامه عجوزا شمطاء سيقت له في عمارية بأنواع الملاهي، فعلم أنها الدنيا فلم يقبلها.[232] ثم رحل إلى مكناسة.

3- شيوخه: أخذ الإمام محمد بن عمر بن الفتوح عن فحول علماء بلده تلمسان، وعن شيخ الجماعة بفاس أبي موسى عيسى بن علَّال المصمودي(ت: 823ه).

4- تلاميذه: من أبرزهم العلامة أبوزيد القرموني(ت: 864ه)

---

227 عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، 186/2.

228 الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص77.

229 ابن غازي، الروض الهتون، ت: عبد الوهاب ابن منصور، ص58.

230 أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، ت: جعفر الناصري وآخرون، 101/4.

) هوخليل بن إسحاق بن يعقوب المالكى الكردى، له شرح على «مختصر ابن الحاجب» وعلى «ألفية ابن مالك» وله «مناسك الحج» تأليف بديع، وله «مختصر» فى الفقه المالكى أجاد فيه كلّ الاجادة، وأكبّ الناس على فهمه وحفظه. توفى سنة 767هـ ينظر: ابن القاضى، درة الحجال، المصدر السابق، 257/1.

231 ابن غازي، فهرس ابن غازي، ت: محمد الزاهي، ص76.

232 التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-498/2.

5- مؤلفاته: منها الوثائق المجموعة في جزئين.[233]
6- وفاته: أصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري بمكناسة عند خزانة الكتب عام 818ه، فحمل لبيته في المدرسة، فلقن عند الموت فقال: "الشغل بالذكر عن المذكور غفلة".[234]

ثالثا: أبويحيى عبد الرحمان بن السيد

1- اسمه ونسبه: هوعبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن الشريف التلمساني، المشور بأبي يحيى التلمساني، أمام علَّامة محقق.[235]
وصفه الونشريسي في كتابه المعيار بأنه " سيد الشرفاء وشريف العلماء"[236].
وقال في حقه أيضًا الإمام ابن مرزوق الحفيذ: " هوسيدناشريف العلَّامة".[237]
2- مولده: ولد أبو يحيى التلمساني آخر لية التاسع عشر من رمضان عام757ه.[238]
3- شيوخه: تفقه الإمام أبو يحيى في بداياته على أبيه الشريف التلمساني، وبعد وفاة أبيه اجتهد على أخيه أبي محمد عبد الله، كما أخذ عن أبي عثمان سعيد بن محمد العقباني.
4- تلاميذه: أخذ عنه ابن مرزوق الحفيذ وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زاغوالمغراوي التلمساني(ت: 845ه).

5- مآثره: له كتابة على سورة الفتح على غاية التحقيق، وفتاوى في المعيار وفي نوازل مازونة).[239]
6- وفاته: توفي الإمام أبو يحيى مع فجر السادس والعشرين من رجب عام826ه.[240]
يرى الونشريسي في كتابه الوفيات أنه توفي سنة825ه.[241]

رابعا: أبوعبد الله المدعوحمو الشريف

هومحمد بن عبد الله القاضي التلمساني يعرف بحموالشريف، أخذ عنه أبوزكريا المازوني(ت: 883ه)، ونقل عنه في مواضع من نوازله.

---

233 عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس، ت: علي عمر، 677/3.

234 ابن مريم، المصدر السابق، ص264.

235 محمد المجاري، المصدر السابق، ص133.

236 الونشريسي، المعيار المعرب، المصدر السابق، 321/7.

237 ابن مريم، المصدر السابق، ص121.

238 التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 272/1.

) مازونة: بالمغرب بالقرب من مستغانم، وهي على ستة أميال من البحر، وهي مدينة بين أجبل، ولها مزارع وبساتين وأسواق عامرة، ولها يوم يجتمع فيه لسوقها أصناف البربر بضروب من الفواكه والالبان والسمن، والعسل بها كثير، وهي من أحسن البلاد صفة وأكثرها فواكه وخصباً. ينظر: الحِميرى، المصدر السابق، ص522

239 الشريف التلمساني، المصدر السابق، ص59-60.

240 التنبكتي، نيل الابتهاج، 1-253/2.

241 الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص86.

توفي سنة 831ه.[242]

خامسا: أبوالفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان ابن الإمام

1- اسمه ونسبه: هومحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله ابن الإمام أبي الفضل التلمساني، الإمام العالم العلَّامة، الحجة النظار المحقق العارف الادرى الرحالة، أحد أقران الإمام ابن مرزوق الحفيذ، اشتهر بابن الإمام، من بيت علم وشهرة وجلالة.

قال عنه محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، أبوعبد الله التنسي(ت: 899ه): "شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأضروفة الزمان أبوالفضل".[243]

2- رحلته: ارتحل في سنة عشرة للحج، فأقام بتونس أشهرا ثم قدم القاهرة ثم حج منها وعاد إليها ثم سافر منها في سنة اثنتي عشر إلى الشام فزار بيت المقدس وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضيلته وأجلوه وأخذوا منه، ثم عاد إلى القاهرة فدام بها أشهرا، ثم رجع إلى وطنه.[244]

وذكره المقريزي فِي عقوده هَكَذَا وَقَالَ: " أنه كَانَ صَاحب فنون عديدة من أنواع العلوم العقلية والنقلية لا يكاد يخفى عليه علم الا ويشارك فِيهِ مُشَارِكَة جَيِّدَة، ويجاري أربابه مجاراة حَسَنَة، مَعَ حسن السمت وفصاحة الْعبارَة وجودة الْكَلَام الموفي المراد الدال على معرفة ما يتكلم فيه من ذلك الفن، ويجمع إلى ذلك طَرِيقَة جميلَة من تصوف وزهد وَشرف نفس وقناعة وإعراض عَن حب الشّرف والرياسة، اجْتمعت بِهِ غير مرّة وَرَأَيْت مِنْهُ مَا يسر النَّفس ويبهجها".[245]

وقال عنه أيضًا القلصادي(ت: 891ه) في رحلته" الشيخ الفقيه الإمام الصدر العلم سيدي أبوالفضل بن الإمام، كان عالم بالمعقول."[246]

3- تلاميذه[247]:

- ابن مرزوق الكفيف(ت: 901ه)
- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل، أبوعبد الله التنسي
- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القُسَنْطيني الاصل، الاسكندري.
- أبوالعباس، تقي الدين(ت: 872ه) شارح المغني.

4- مآثره: هوأول من أدخل للمغرب شامل بهرام، وشرح المختصر له، وحواشي التفتازاني على العضد وغيرها من الكتب الغريبة عن أهل المغرب، له أيضًا أبحاث في التفسير تكلم فيها مع الإمام المقري في مسائله التفسيرية.[248]

---

[242] المصدر نفسه، ص88.

[243] الحفناوي، المصدر السابق، ص330.

[244] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 74/10.

[245] المقريزي، درر العقود الفريدة، 87/3.

[246] القلصادي، رحلة القلصادي، ت: محمد أبوالاجفان، ص108.

[247] ابن مريم، المصدر السابق، ص221.

[248] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص75.

5- وفاته: توفي الإمام أبو الفضل التلمساني بتلمسان سنة 845ه.[249]

سادسًا: أبوالعباس أحمد بن عبد الرحمن زاغو(ت: 845ه)

1- اسمه ونسبه: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بأبن زاغو، الشيخ الصالح الفاضل أبوالعباس [250]

ولد 782ه، تلمساني الأصل، كان الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الزاهد الصوفي العلامة المحقق المتقن القدوة الناسك العابد المصنف [251]

2- علماؤه :

- سيعد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني(ت: 811ه)
- أحمد بن السيد الشريف أبى يحيى التلمسانى(ت: 895ه)

3- تلاميذه:

الشيخ يحيى بن يدير بن عتيق التدلسي أبوزكريا(ت: 877ه)

والحافظ التنسي[252] وابن زكري والقلصادي ذكره في رحلته فقال : "شيخنا الفقيه الإمام المصنف المدرس اعلم الناس في وقته بالتفسير...الخ"

وكان حسب ما ورد من كلام القلصادي أنه قرأ عليه علوما منها التفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والهندسة والبيان والأصول

ونذكر أنه كان ينشد حسب قوله:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي ****فدام الانس لي ونما السرور

4- تأليفه : تفسير الفاتحة ، حسن المفيد، شرح التلمسانية في الفرائض، له فتاوى عدة منقولة في المازونية والمعيار ، مقدمة التفسير ، وتأليف أبى يحيى الشريف على المغفرة واحياء الغزالي [253]

5- وفاته: توفي يوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الأول عام خمسة واربعين وثمان مائة في الوباء، وصلي عليه بعد الجمعة حضره العامة والخاصةواسفوعنهوعمره ثلاثة وستين سنة[254]

سابعًا: أبو الربيع سليمان بن الحسن الشريف البوزيدي: توفي 845ه

اسمه ونسبه: الإمام العالم المحصل السيد سليمان بن الحسن البوزيدى أبو الربيع عالم بالمذهب المالكي [255] قال الشيخ أبو البركات: "شيخنا الفقيه المحقق، كان قائمًا على المدونة وابن الحاجب، مستحضرًا لفقه ابن عبد السلام، وأبحاثه نصب عينيه "

---

[249] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 289/2.

[250] القرافي، المصدر السابق، ص41

[251] أحمد بأبا التنبكتي،كفاية المحتاج، المصدر السابق، 1/ 112

[252]أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-118/2.

[253] ابن مريم، المصدر السابق، ص156

[254] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية محتاج، المصدر السابق، ص112.

[255] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 68

[256]كذلك وصفه ابن غازى في كتابه التعلل بلزوم الإسناد بالشيخ الفقيه العالم المحقق الشريف الحسيب النسيب الأفضل [257] تلمساني.
قال القلصادي: " حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي وكان فقيهًا إمامًا عالمًا بمذهب مالك وابن الحاجب مستحضرا فقه عبد السلام وأبحاثه نصب عينيه، كذلك وصفه ابن غازي بالشريف الفقيه العالم المحقق [258]
كانت له إشكالات راسل في شأنها عالم تونس ابن عقاب(ت: 851 ه) فأجابه عنها [259] أخذ عنه أبومحمد الورياغلي(ت: 801ه)

وذكره الونشريسي وأثنى عليه بالتحقيق وأنه من شيوخ شيوخه [260]
ثامنًا: أبوعبد الله محمد بن أحمد بن زاغو:توفي 849
العالم زاغومحمد بن أحمد عبد الرحمن بن زاغوالتلمساني [261]وهوابن الإمام أحمد بن زاغومن فقهاء المالكية وعالم من علماء تلمسان ومشارك في بعض العلوم [262]، أخذ عن والده وغيره من علماء تلمسان ولقد جاءت ترجمته في المصادر مقتبضة جدا ومحدودة لمولده ونشأته وتعلمه ونشاطه
أشارت إلى رحلته نحو المشرق لأداء فريضة الحج، جلس للعلماء واستفاد منهم في مختلف العلوم، وبعد عودته من الحجاز توفي بتلمسان إثر قدومه [263]من المشرق [264] سنة 849[265]
تاسعًا: أبومحمد عبد الله بن أبى البركات الغمارى :
فقيه الحاجب حاجب أبى العباس أحمد أبى حمو وكان صاحب أشغاله
توفي مخنوقا بمحل ثقافة من مسجد السوق الداخلى من تلمسان المحروسة عن أمر مخدومه سنة853ه[266]
عاشرًا: أبوالفاضل سيد قاسم بن سعيد العقباني توفي 854

---

[256] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 1-185/2

[257] القرافي، المصدر السابق، ص85

[258] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 213/1.

(ابن عقاب: هو محمد بن محمد بن ابراهيم بن عقاب الجذامي التونسي قاضي الجماعة بتونس وإمامها وخطيبها بالجامع الأعظم، أخذ عن الإمام ابن عرفة وغيرهم. توفي ليلة الإثنين 17 جمادى الأولى851ه بتونس بعد العشاء. ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، 408/3، محمد الأنصاري، المصدر السابق، ص112، أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-527/2، القلصادي، المصدر السابق، ص118.

[259] القلصادي، المصدر السابق، ص109

(أبو محمد الورياغلي: هو الفقيه القاضي المدرس المفتي أبو محمد، تفقه على الشيخ المحقق، أبي القاسم التارغدي وغيره. توفي سنة894ه. ينظر: الونشريسي، وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص109، مخلوف، المصدر السابق، 884/1.

[260] ابن مريم، المصدر السابق، ص 105

[261] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص157

[262] ابن مريم، المصدر السابق، ص157

[263]أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-525/2.

[264] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 161/2.

[265] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 289/2

[266]المصدر نفسه، 54/3

اسمه ونسبه: هوقاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يكنى بأبي القاسم وأبي الفضل ولد ونشأ بها حفظ القرآن الكريم في صغره وأخذ مختلف العلوم بتلمسان عام 1360/768 ولم تذكر المصادر التي ترجمت له شيوخه الآخرين؛ لكن أشارت إلى والده وغيره، وهذا يدل أنه أخذ عن علماء تلمسان التي تزخر بهم في مختلف العلوم حتى قال التنبكتي "وأحرز قصب السبق في العلم وحازه وقطع فيه صدر العمر واستقبل إعجازه، ولم تشر المصادر كذلك إلى رحلته العلمية نحو الحواضر وكانت هذه الرحلات لطلب العلم وترسيخه والفهم للعلوم وكررت رحلته إلى فريضة الحج سنة 830ه وقد لقي العلماء وجالسهم بمكة المكرمة.

1- شيوخه : تقي الدين الحسني الفاسي المكي) وبالقاهرة كانت للقى المباشر الحافظ ابن حجر العسقلاني[267](وطلب منه الإجازة فأجازه

وقد بلغ منزلة عالية من التحصيل والفهم العميق حتى بلغ درجة الاجتهاد، عكف على التعليم في تلمسان وأخذ عنه الكثير وهذه شهادات تلاميذه يبرزون فيها مكانته العلمية منها

محمد بن العباس التلمساني يقول "شيخنا مفتي الأمة علامة المحققين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الائمة"[268]

يحيى بن المازوني "شيخ الإسلام علم الأعلام عارف القواعد والمباني أبوالفاضل العقباني "

الحافظ التنسي :شيخنا الإمام العلامة وحيد دهره فريد عصره. يحي بن زكريا المازوني

قال القلصادي في رحلته: هو شيخنا وبركتنا الإمام الفقيه لمعمر ملحق الأصاغر بالأكابر العديد النظر والأقران المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان سيدي أبوالفاضل قاسم العقباني[269]

2- تلاميذه:

أخذ عنه ولده أبوسالم وحفيده محمد بن أحمد بن قاسم وأبوالبركات وابن زكري والكفيف ابن مرزوق والونشريسي [270]

3- أعماله:

تولى منصب القضاء منذ صغره [271]وطالت مدته في بتلمسان ورغم اشتغاله بالتدريس والقضاء فإنه اجتهد كذلك في التأليف ومن مصنفاته تعليق على ابن الحاجب الفرعي وله أرجوزة في اجتماع الصوفية على الذكر وله فتاوى قيدها المازوني في الدرر

)تقي الدين الحسني الفاسي المكي: هو محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي من علماء وفقهاء الحرمين تولى التدريس بالحرم المكي وتولى قضاء المالكية توفي سنة 1431 م/ 832ه، انظرالقرافي، المصدر السابق، ص165

[268]أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 10/2

[269] القلصادي، المصدر السابق، ص106

[270]أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 11/2.

[271] أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-365/2

الكامنة وكذلك الونشريسي في المعيار، وفضلا عن هذا النشاط كان يعد من وجهاء وأعيان مدينة تلمسان إذ إنه كان ضمن الوفد العلمي الذي استقبل السلطان الحفصي أبا فارس عبد العزيز سنة830ه/1427م وعندها كانت تلمسان تحت سيطرة بني حفص ولقد عمر الشيخ العقباني حتى وصفته المصادر ب " المعمر" أو"توفي في سن عالية" وكانت وفاته في 854ه/1450م بعمر 86سنة وصلى عليه في الجامع الأعظم وحضر السلطان) ومن دونه ودفن قرب قبر الشيخ ابن المرزوق[272] بالروضة غرب الجامع الأعظم

الحادي عشر: أبوعلي الحسن بن مخلوف الراشدى :

1- اسمه ونسبه: الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد المزيلي الراشدي أبوعلي عرف بأبركان تعني بالبربرية الأسود ، وهو الشيخ الفقيه الإمام العالم الولي الصالح القطب الكبير[273] يسكن في باب زير [274]

2- شيوخه: الإمام ابراهيم المصمودي والإمام عبد الرحمان الواغليسي وابن مرزوق الحفيد [275]

3- تلاميذه: أخذ عنه الحافظ التنسي وأبوالحسن التالوتي وأخوه الإمام السنوسي لازمه كثيرا كان يقول"مارأيت من المشايخ والأولياء مثله كان لايخاف في الله لومة لائم ولا يضحك إلا تبسما "

وقال غيره "كان رحيما شفيقا بالمؤمنين يفرح لفرحهم ويتأسف لضرهم ، كان ذاكر لله ولا يفتر، استحببه العامة والخاصة

له مكاشفات وكرامات كثيرة نذكر منها أنه كان يتوضأ في الصحراء فإذا أسد عظيم فلما انتهى من الوضوء التفت للأسد فقال :تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحي وقام ومضى[276] ذكره السنوسي ، وذكر أيضًا عن بعض أصحابه قال :دخلت عليه في يوم حار فوجدته في تعب عظيم سائل العرق فقال :تدري مم تعبي هذا فقلت:لا سيدي فقال :كنت جالسا هنا آنفا فدخل علي الشيطان في صورته فقمت اليه فهرب أمامي وتبعته وأنا أؤذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ورد حتى غاب عني والآن رجعت اتباعه

كذلك قصته مع الكلب الذي نطق له وهوجالس معتبرا في تلمسان بخراب بعد عودتها من المشرق قال القطب الإمام هل تعمر القرية أم لا ؟فقال الكلب بلسانه إلى يوم يبعثون أي لا تعمر أبدا [277]

) السلطان أبو العباس أحمد بن أبي حمو موسى الثاني الملقب بالمعتصم والعاقل حكم من 1431م/834ه إلى 1462 /هـ866 م، ص 175, انظر: لخضر عبدلي: التاريخ السياسي لمملكة تلمسان في عهد بني زيان، ص175.

[272] ابن مريم، المصدر السابق، ص148.

[273] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 189/1.

[274] ابن مريم، المصدر السابق، ص77.

[275] القلصادي، المصدر السابق، ص108.

[276] ابن مريم، المصدر السابق، ص74.

[277] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 189/1-190.

4- وفاته: توفي آخر شوال سنة سبعة وخمسين وثمانمائة عن قريب من مائة سنة [278]وبهذا الأخير نستطيع الحكم أن مولده في منتصف سابع مائة

الثاني عشر: أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبى يحيى الحباك [279]

كان فقيها علامة صالحا عدديا فرضا معدلا [280]

تتلمذ على يده الإمام سنوسي أخذ عنه كثيرا في علم الإسطرلاب ونقل عنه في فوائد هذا العلم

ومن أعماله: شرح تلخيص ابن البناء ونظم رسالة الصفار في آلة الإسطرلاب وذكر في الوافيات أن له شرح رجز التلمساني وأنه توفي سنة سبع وستين وثمانمائة [281]

الثالث عشر: الشريف أبومحمد عبد الله ابن القاضي ابن عبد الله المدعو:[282] حمو الشريف

هو فقيه تلمساني[283] الشريف الفقيه أبومحمد القاضي أبى عبد الله المدعو حمو الشريف وهو من أهل التاسعة [284]

الرابع عشر: أبوعبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدى

الفقيه المحدث الرحالة أبوعبد الله الراشدى [285]، والده بركات أبوعبد الله

أخذ عن ابن مرزوق وأبي الفضل العقباني وأبيه الحسن ومحمد بن محمد الحسني والقطب محمد بن عمر الهواري وابراهيم النازي ومحمد بن ابراهيم الأندلسي وغيرهم [286]

قال عنه الشريف محمد بن علي التلمساني شارح الشفا :(كان عالما حافظا ابن الولي الشهير

من بين تآليفه :شروحه الثلاثة على الشفا لعياض، أكبرها في مجلدين ، سماه الغنية)

وله شرح الشمائل وتعليق في رجال ابن الحاجب [287]

ووصفه في الوفيات بالفقيه المحدث الحافظ توفي 868

الخامس عشر: أبو العباس أحمد ابن محمد بن يعقوب العجيسي شهر بالعبادي:

---

[278]المصدر نفسه، 191/1.

[279] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 294/2.

[280]علم التعديل : هو علم يتعرف منه كيفية تفاوت الليل والنهار وتداخل الساعات في الليل والنهار عند تفاوتها في الصيف والشتاء، أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 179/2.

[281]المصدر نفسه، 179/2.

[282] ابن مريم، المصدر السابق، ص201.

[283] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 54/3.

[284] أحمد بأبا التنبكتي،نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-233/2.

[285] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 295/2

[286] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 179/2.

[287]المصدر نفسه

يكنى أبا العباس[288] توفي بتلمسان 868[289]
أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي المعروف بالعبادي ، فقيه مالكي [290]مشارك في بعض العلوم من أهل تلمسان. [291]
وقال السخاوي : أحمد بن العباس العبادي التلمساني مات ست وستين أرخه ابن حزم [292]

السادس عشر:أبوعبد الله بن العباس :
1- اسمه ونسبه: محمد بن العباس التلمساني أبوعبد الله الفقيه النحوي شيخ الجماعة
2- أعماله : تحقيق المقال في شرح لامية الأفعال لابن مالك، وغيره، توفي 871[293]
إمام عالم مفنن في العلوم
عده ابن مريم من أكابر علماء تلمسان وأحد أوعية العلم بها
3- شيوخه : أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وأبي الفضل العقباني
4- تلميذه : الحافظ التنسي وابن مرزوق الكفيف والسنوسي وابن زكري وابن غازي والمازوني والونشريسي والأخيران نقلا بعض فتاويه شرح لامية الأفعال وجمل الخونجي [294]قال عنه عبد الباسط في رحلته:"اجتمعت بالشيخ الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن العباس شيخ تلمسان وعالمها وخطيب جامع العباد فوجدته بحرا في الفنون العلمية آية في ذلك حضرت كثيرا من دروسه الحافلة في كثير من الفنون العلمية واستفدت الجم من فوائده في مدة ستة شهور وكان أجل علماء تلمسان في عصره ذلك [295]

السابع عشر: أبوعبد الله محمد بن أحمد بنقاسم بن سعيد العقباني :
محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني الفقيه القاضي[296] أبوعبد الله[297]
من أكابر فقهاء المالكية، له مشاركة بالأدب ولد ونشأ بتلمسان وأخذ عن مشايخها، رحل إلى المشرق وحج وعاد فولي قضاء الجماعة ببلده.
من آثاره : تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر توفي بتلمسان [298]

---

[288] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، ص87
[289] ابن مريم، المصدر السابق، ص44.
[290]أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-121/2
[291] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص214.
[292] شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، 322/1.
[293] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 295/2
[294] القلصادي، المصدر السابق، ص109
[295]المصدر نفسه، ص109
[296] أحمد بأبا التنبكتي،نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-118/2
[297] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 295/2.
[298] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص237-238

أخذ عن جده الإمام القاسم وغيره.
ومن تلاميذه أبوالعباس الونشريسي وأحمد بن حاتم وغيرهما
وقال سيدي أحمد رزوق في كناشته كان فقيها عارفا بالنوازل ذا ملكة في التصوف توفي 871في الثالث والعشرين من ذي القعدة [299]
الثامن عشر: أبوالعباس أحمد ابن الحسن الغمارى:
هو أحمد بن حسن الغمارى التلمساني أبوالعباس صوفي عابد من أهل تلمسان[300] ، ولي كبير الشأن ذو الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة ، ذكره ابن مريم أنه حج حجتين وكان من أولياء الله تعالى المنقطعين لعبادته كان يبيت في الجامع الكبير ويصلي فيه كل الليل ، وشهد له جيران المسجد أنه كان أحد شابان كان يحفظ القرءان قال "كنت في ليلة من رمضان أقوم عند السحور وأطلب على الديار سحوري فآتي إلى الجامع الكبير فأسمع تهجد سيدي أحمد بن الحسن فيه وأجده في كل ليلة يقرأ في الحواميم فعرفت أنه يختم كل ليلة "[301]
ومن كراماته ما ذكره ابن امريم "...أنه دخل الجامع فوجد فيه أحدا فلما انصرف قال له الشيخ الحسن أغلق الباب لكي أنام هنا شيئا فخرج وتركه نائما وأهمل ذلك الجامع فترة لاشتغال الناس بالجوع طال حاله لكن فرج الله الحال وإذا لذي أغلق الباب للحسن لكي ينام رجع فوجده مازال نائما على حاله الذي تركه عليه فاستفاق الشيخ الحسن وظن أنه نام ساعة أونحوها وبذلك عرف أنه له كرامات وحفظه الله من فتنة الجوع ..."[302]
توفي بتلمسان ثاني عشر شوال سنة أربعة وسبعين وثمانمائة ودفن بخلوته[303] شرقي الجامع الأعظم

تلامذته :
أخذ عنه الإمام أحمد زروق صح من تآليف سيدي محمد بن يوسف السنوسي في مناقب الأربعة المتأخرين رحمهم الله ورضي عنهم آمين[304]
التاسع عشر: أبوسالم إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني :
قاضي الجماعة إبراهيم: هوإبرهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يكنى بأبي سالم ولد بتلمسان عام 808ه /1406 [305]

---

[299] ابن مريم، المصدر السابق، ص224
[300] أحمد بأبا التنبكتي،نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-121/2
[301] ابن مريم، المصدر السابق، ص31
[302] المصدر نفسه، ص33
[303] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 118/1.
[304] ابن مريم، المصدر السابق، ص38
[305] أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 179/1.

أخذ عن والده شيخ الإسلام قاسم العقباني[306]وغيره من علماء تلمسان فكان تحصيله وفيرا وفهمه غزيرا
عكف على التعليم بتلمسان، وتقضى بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم وتولى القضاء وتدرج فيه حتى أصبح يعرف بقاضي الجماعة بتلمسان بعلمه وحفظه تصفه المصادر بالعلامة الحافظ حصل وبرع وألف وأفتى وكان فقيها قاضيا شكورا
له إسهامات في التأليف منها تعليق على ابن الحاجب وله فتاوى نقلها الونشريسي في المعيار والمازوني في دوره.
تلاميذه : وممن أخذ عن الونشريسي صاحب المعيار وأثنى عليه كثيرا فقال" : وسئل شيخنا القاضي أبوسالم سيدي ابراهيم العقباني [307]
كانت وفاته سنة(880 ه) بتلمسان.
عشرون: أبوزكريا يحيى ابن القاضي ابن عمران موسى ابن عيسى المغيلي
1- اسمه ونسبه: المازوني يحيى بن موسى بن عيسى بن يحيى أبوزكريا المغيلي المازوني الإمام العلامة الفقيه وقاضي من أعيان المالكية ، نشأ في مازونة)
ولى القضاء ببلدة مازونة فكان إمام المحققين ومرجع أهل الشورى في الأحكام الشرعية وغيرها معتمدا في ذلك مذهب مالك [308]
2- شيوخه : أخذ عن والده وعن أئمة وقته [309]ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن العباس وغيرهم [310]
3- أعماله : له الدرة المكنونة في نوازل مازونة وهو كتاب حافل بفتاوى المتأخرين من علماء الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 1235[311]
ومن أعماله: استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي فيها يظهر لي أضاف اليهما ما تيسر أي من فتاوى أهل فاس والأندلس [312]
واحد وعشرون: أبوالعباس أحمد بن السيد بن يحيى بن الشريف بن السيد أبى عبد الله الشريف التلمساني :

---

306 ابن مريم، المصدر السابق، ص 146

307ابن مريم، المصدر السابق، ص147

)مازونة: هي قرية في جبال الظهرة بين وادي الشلف والبحر المتوسط، ينظر، عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 281

308عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص287

309المرجع نفسه، ص 287

310 أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص637

311 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص281

312 أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-637/2.

هوأحمد ابن أبى يحيى بن محمد الشريف العالم العلامة قاضي الجماعة بغرناطة أبوجعفر ابن الإمام العلامة المحقق المفسر أبى يحيى ابن الإمام الأوحد العلامة الشريف التلمساني [313]
أخذ عن الإمام الحفيد ابن مرزوق.
من أعماله: له مراجعة وبحث في مسألة المتيمم يدخل في الصلاة ثم يطلع عليه رجل بالماء كما نقل ذلك في المعيار [314]
الثاني والعشرون: أبوالعباس أحمد بن محمد زكري المانوى التلمساني :
علامتها ومفتيها العالم الحافظ المتفنن الإمام الأصولي المفسر الأبرع المؤلف الناظر الناثر
أخذ عن ابن مرزوق، والمفتي الحجة قاسم العقباني، والعلامة الصالح ابن أحمد زاعو، والعالم الأعرف محمد بن العباس وغيرهم [315]
من تلاميذه: قال تلميذه أحمد بن أطاع الله يسرد لتلميذه :"أخذ عنه خلق أجلهم الإمام أحمد زروق والخطيب العلامة محمد بن مرزوق حفيد الحفيد والشيخ العالم أبوعبد الله الإمام محمد بن العباس[316] وغيرهم[317]
تربى يتيما واهتمت به أمه وأدخلته ليتعلم الحياكة إلى أن تعلم النسيج وكان في أول أمره ينسج أنه دفع له شيخه ابن زاغو غزلا ينسجه
اشتغل بالعلم وألف تآليف في مسائل القضاء والفتيا، وبغية الطالب في شرح العقيدة ابن الحاجب، والمنظومة الكبرى في علم الكلام تنيف على ألف وخمسمائة بيت وغيرها وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره
وقع له منازعة ومشاحة مع الإمام السنوسي في مسائل كل يرد على الآخر [318]
توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة قال الونشريسي في وفياته
الثالث والعشرون: أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المرإلى شهر بالتنسي هوتلمساني فقيه المغرب المالكي [319] الحافظ الأديب ومؤرخ وشاعر المطلع من أكبار علمائها [320]
أخذ عن الأئمة أبي الفضل بن مرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام، والإمام الأصولي محمد الفخار والولي إبراهيم التازي(والإمام ابن العباس وغيرهم [321]

---

[313] ابن مريم، المصدر السابق، ص44

[314] أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-123/2.

[315] ابن مريم، المصدر السابق، ص38

[316] ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 90/1

[317] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 159

[318] ابن مريم، المصدر السابق، ص38

[319] شمس الدين السخاوي، المصدر السابق، 120/9.

[320] ابن مريم، المصدر السابق، ص 248

(ابراهيم التازي: هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد التازي، نزيل وهران شيخ الشيوخ، المحدث المقرئ، أخذ العلم على العديد من العلماء من بينهم: الحفيذ ابن مرزوق وغيره، له تآليف في الفقه والأصول والحديث، توفي في شعبان سنة 866ه. ينظر: مخلوف، المصدر السابق، 380/1.

له تآليف منها نظم الدرر والعقبان في دولة ابن آل زيان[322] وتآليف في الضبط، وراح الأرواح
وفهرست بأسماء مشايخه، والطرز في ضبط :أي رسم الخرز [323]
تتلمذ على يده العلامة أبو عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير.
توفي الفقيه الحافظ التاريخي الأديب الشاعر أبوعبد الله التنسي في تسع وتسعين وثمانمائة [324]
الرابع والعشرون: أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن الحوضى
الفقيه الأصولي التلمساني العالم الشاعر المكثر [325]
نظم في العقائد وشرحه الإمام السنوسي وله غيره [326]
وتأليف في الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام [327]
أخذ عن:

- الإمام محمد بن يوسف السنوسي(
- والأستاذ الأديب أبي إسحاق البرشاني(ت:910ه)

تتلمذ على يده:

- أبوجعفر أحمد بن علي البلوي
- أبوالعباس بن محمد بن مرزوق

الخامس والعشرون: أبوعبد الله محمد بن أبى يحيى بن أبى العيش الخزرجي :
وهو الفقيه الأصولي التلمساني له فتاوى بعضها في المعيار[328] وتأليف كبير في الأسماء الحسنى في سفرين [329]
توفي في صفر سنة911ه[330]

---

321 أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق 1-2/572-573

322ابن القاضي، درة الحجال، المصدر السابق، 143/2.

323 عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص85

324الونشريسي، الوفيات، المصدر السابق، ص112.

325 ابن مريم، المصدر السابق، ص252

326 أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-2/579

327 أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 215/2.

(هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي التلمساني، ولد بعد سنة830ه، وتوفي بتلمسان يوم الاحد 18 جمادة الآخرة عام 895ه. من مؤلفاته: أم البراهين، وتعليق على فرعي ابن الحاجب، ينظر: محمد بن يوسف السنوسي، أم البراهين، ت: خالد زهري، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م، ص6-8.

328 أحمد بأبا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، 1-2/ 579

329 أحمد بأبا التنبكتي، كفاية المحتاج، المصدر السابق، 2/ 215

330 ابن مريم، المصدر السابق، ص253

خاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:
فقد تناول هذا البحث دراسة لعماء تلمسان عهد الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي –رحمه الله-
وقد توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكر منها:
أولاً: نتائج البحث
تحصي هذه الدراسة النتائج الاتية:
1-كان لسلاطين الدولة الزيانية دور في ازدهار الحياة الثقافية والفكرية.
2-تنوعت مظاهر تشجيع العلماء وطلبة العلم لنشر العلم وطلبه، وذلك من خلال بناء المؤسسات التعليمية كالمدارس والكتاتيب والزوايا والمساجد...
3-أهم ما كان يميز علماء تلمسان الموسوعية في شتى الفنون كالفقه والحديث وعلم التفسير وعلم الكلام وعلوم اللغة وغيرها من العلوم الاخرى.
4-يعد الإمام الونشريسي من أهم وأشهر علماء المالكية في عصره، كما يعد من العلماء الموسوعيين، الذين لهم دراية في علوم مختلفة.
5-يعد كتاب الوفيات مصدر لا يمكن الاستغناء عنه في البحوث المتعلقة بالتراجم والطبقات.
6-كان لعلماء تلمسان في العهد الزياني دور كبير في نشاط الحركة العلمية في الدولة الزيانية عامة وفي تلمسان بصفة خاصة.
7-من أهم ما ميز الحياة العلمية لعلماء وطلاب العلم العهد الزياني بتلمسان كثرة الرحلات العلمية بين المشرق والمغرب.
ثانيًا: توصيات البحث
تتلخص فيما يأتي:
1-التعريف بعلماء المغرب عامة وعلماء الجزائر خاصة من خلال دراسة مؤلفاتهم، أواخراجه لترى النور، وذلك من خلال تحقيقها واخراجها في رسائل علمية وكتب.
2-البحث عن ترجمة موسعة للأعلام المذكورة في كتاب الوفيات أوفي البحث والتي لم يتم استفاء حقها من الترجمة نظرا لحجم الرسالة المحدود، والذي لا يسع المقام للتفصيل فيها كلها.
3-إن موضوع هذا البحث يمكنه أن يفتح آفاقًا لدراسات مستقبلية منها ما يأتي:
أ- قضاة الجماعة بتلمسان عهد الدولة الزيانية -جمع ودراسة-.
ب- المناظرات العلمية في مجالس سلاطين الدولة الزيانية ودورها في الذب عن المذهب المالكي.

الملاحق

واجهة كتاب وفيات الونشريسي

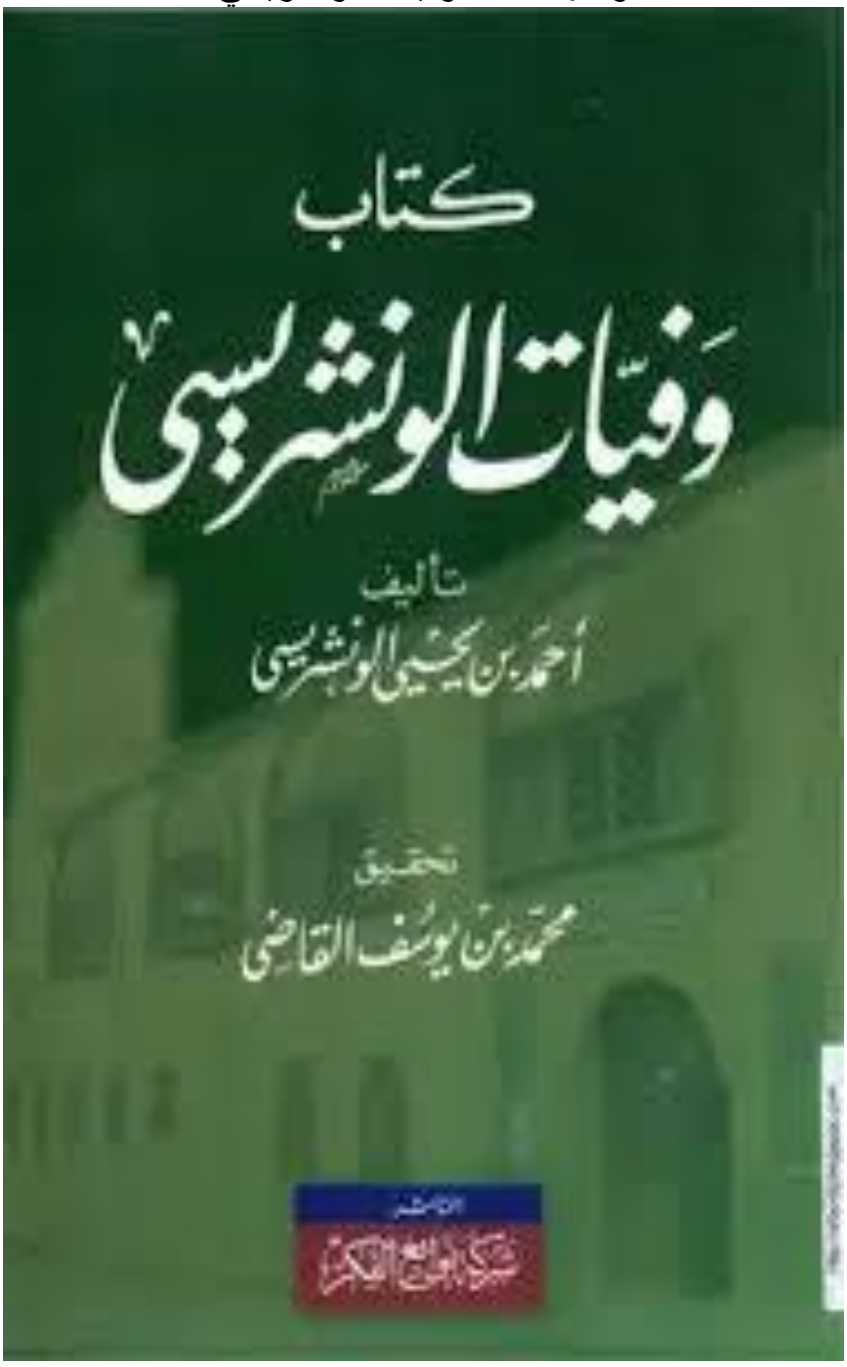

المصدر: الونشريسي، وفيات الونشريسي

مسجد أولاد الإمام

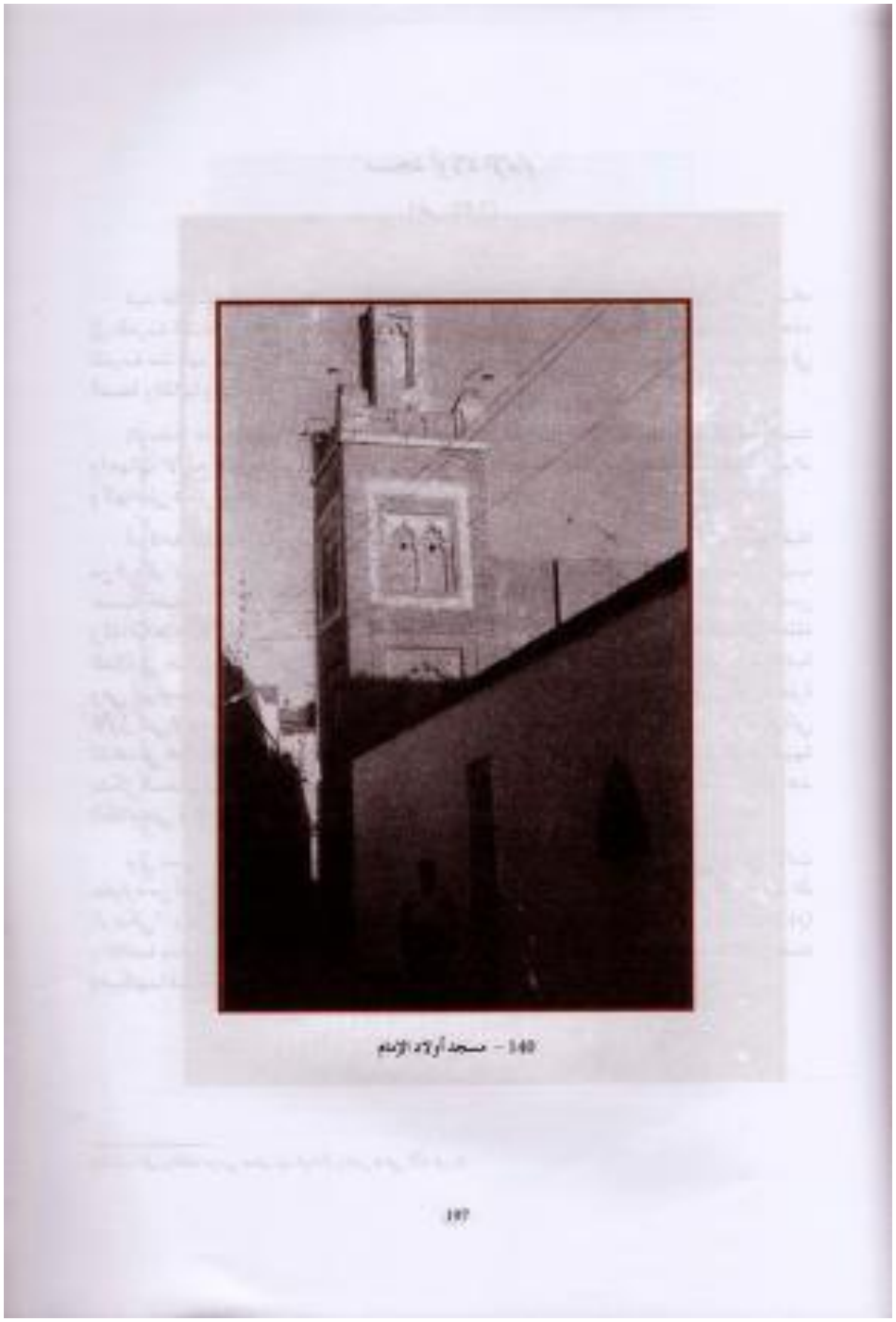

المصدر: محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، 197/1

مسجد سيدي أبي الحسن

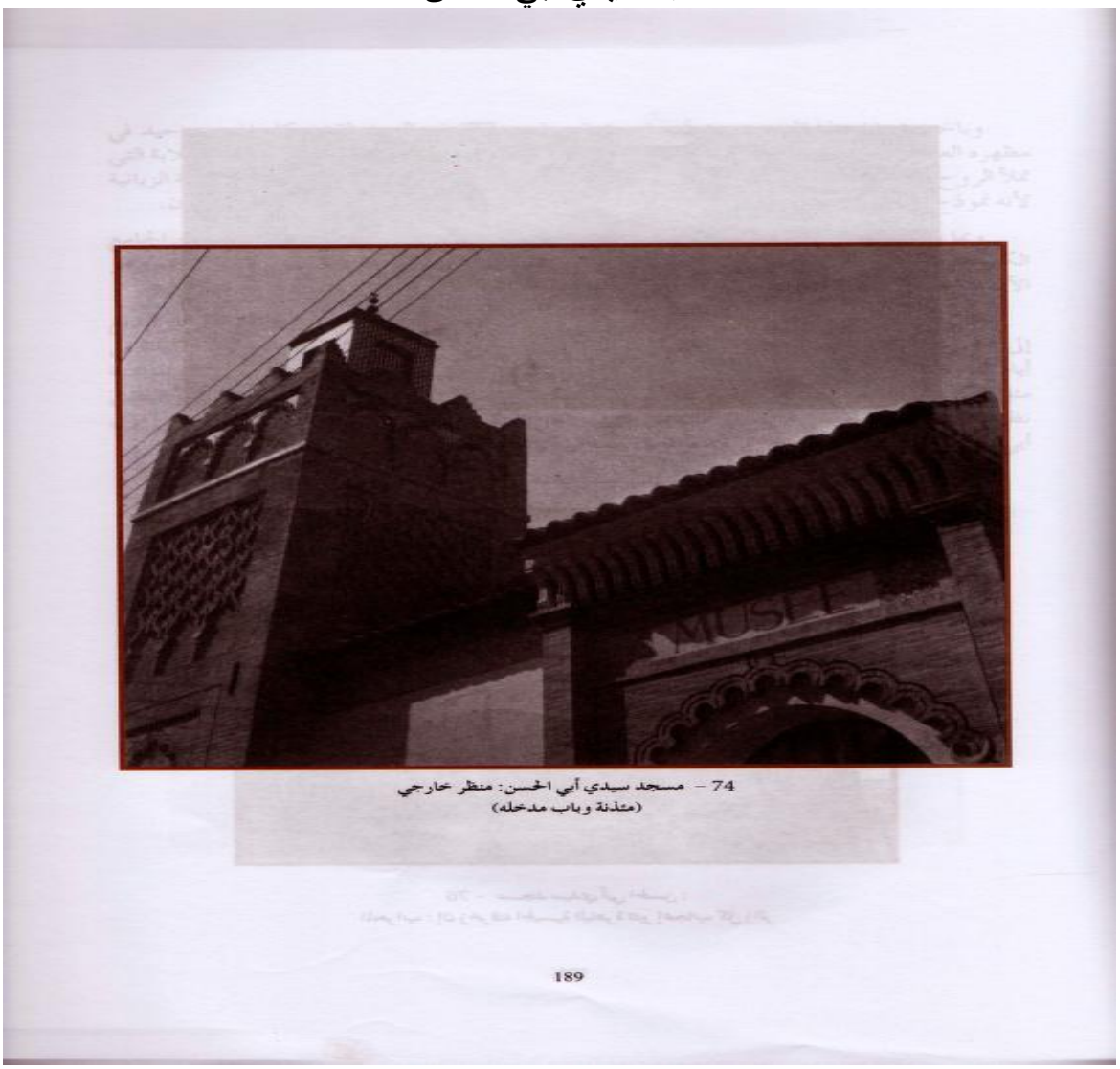

74 – مسجد سيدي أبي الحسن: منظر خارجي
(مئذنة وباب مدخله)

189

المصدر: محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، 189/1.

الجامع الكبير: الصحن والمأذنة

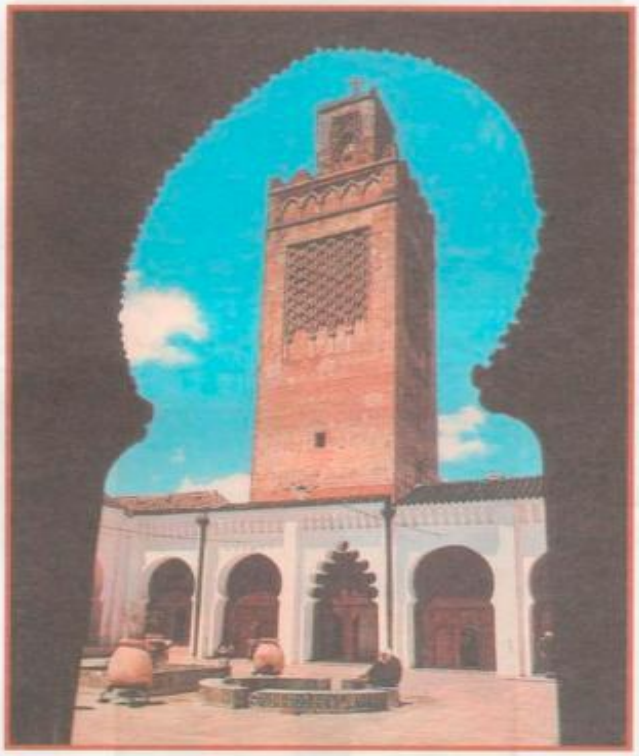

19 – الجامع الكبير: الصحن والمئذنة

فإذا قرنّا الأشكال الهندسية الموجودة في واجهات كل من مئذنة الجامع الكبير ومن مئذنة الجامع العتيق بحي أقادير (أنظر الصورة 18) نجد أنها متشابهة تماما وهذا يدلنا على أن المئذنتين بنيتا في آن واحد وعلى يد واحدة

64

المصدر: محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص64.

المدرسة التاشفينية

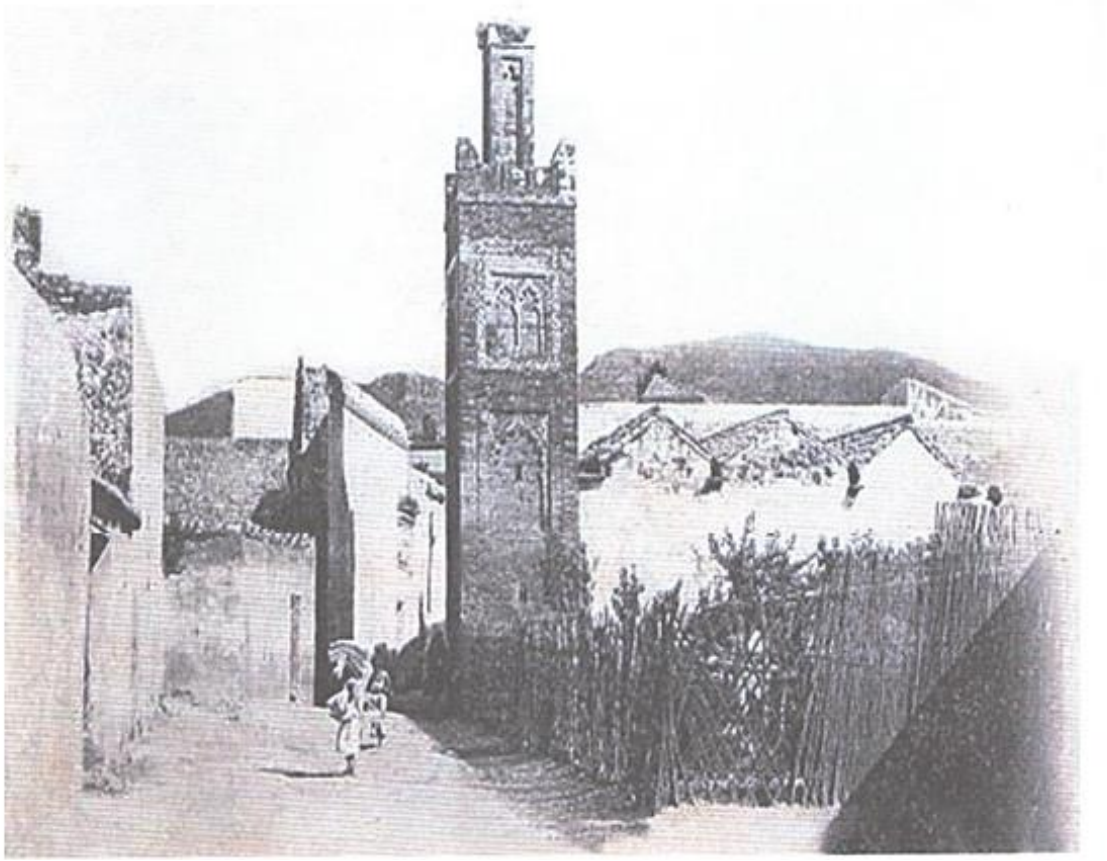

المصدر: نقلًا عن: حاسي زهية، المرجع السابق، ص88.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع.

أولاً- الكتب:

القرآن الكريم

مسلم، صحيح مسلم، لا.ط، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

1-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

2-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ت: طاهر أحمد الزاوى وآخرون، د.ط، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

3-أو الأجفان محمد، الإمام أبوعبد الله المقري التلمساني، د.ط، الدار العربية للكتاب، د.م، 1988م.

4-أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، د م، 1429 هـ/2008 م.

5-ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، ت: هانى سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 1421ه/2001م.

6-ابن الأحمر، نثير الجمان، ت: الداية محمد رضوان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407ه/1987م.

7-الأزهري، تهذيب اللغة، ، ت: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م.

8- أسعد طلس محمد، التربية والتعليم في الاسلام، د ط، مؤسسة هنداوي، لا م، 2012م.

9-أسكان الحسين، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(9-1ه/7-15م)، سلسلة الدراسات والاطروحات رقم02، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، المملكة المغربية، 2004م.

10- الأعظمي محمد ضياء الرحمن، معجم مصطلحات الحديث ولطائف الاسانيد، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1420ه/1999م.

11- بأباني إسماعيل باشا، أيضًاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.م.

12- البرزلي، فتاوى البرزلي، ت: محمد لحبيب الهيلة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.

13- البغدادي، هدية العارفين، د.ط، وكالة المعارف الجليلة، استنبول، 1955م.

14- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.

15- بوزياني الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان، د.ط، دار الامل للدراسات، الجزائر، 2011م.

16- البوعبدلي المهدي، الاعمال الكاملة، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013م.

17- الترغي عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب، ط1، منشورات كلية الادأبوالعلوم الانسانية، تطوان، جامعة عبد الملك السعدي، 1420ه/1999م.
18- التُّنْبُكْتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ت: محمد مطيع، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1421ه/2000م.
19- التُّنْبُكْتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط1، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، د.ت.
20- التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان، ت: محمود آغا بوعياد، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.
21- الجرجاني، التعريفات، ت: المنشاوي محمد الصديق، دط، دار الفضيلة، القاهرة، دت.
22- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ت: ج. برجستراسر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1427ه/2006م.
23- أبوجعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي، ت: العمراني عبد الله، ط1، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، 1403هـ.
24- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1384ه/1965م.
25- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ط2009م، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م.
26- حسن الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.م، 1423هـ.
27- حسن الوزان، وصف افريقيا . ترجمة:محمد حجي ومحمد الاخضر,ج1 ,دار الغرب الاسلامي,ط2,بيروت,1983.
28- الحضيكي، طبقات الحضيكي، ت: أحمد بومزكو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1427ه/2006م.
29- الحفناوي بعلي، الرحلات الحجازية المغاربية، د.ط، دار اليازوري العلمية، د.م، 2018م.
30- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، د.ط، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1334ه/1906م.
31- الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ت: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، 1980م.
32- خدوسي رابح، موسوعة العلماء والادباء الجزائريين، د.ط، منشورات دار الحضارة، د.م، د.ت.
33- ابن خطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، ط1، مطبعة الموسوعات، مصر، 1319هـ.

34- ابن خلدون عبد الرحمن، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، د.ط، دار الكتاب اللبناني، 1977م.
35- ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، د.ط، بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1331ه/1903م.
36- روبير برونشفيك :تاريخ افريقيا في العهد الحفصي إلى القرن 15م، ترجمة:حمادي الساحلي، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1988.
37- الزركلي، الاعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.
38- زيدان السجلماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ت: الدكتور علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، 1429هـ/2008م.
39- سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، د.ط، دار النهضة، بيروت، 1981م.
40- السَّخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط، دار الجيل، بيروت، د.ت.
41- سملالي العباس بن إبراهيم، الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من أعلام، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413ه/1993م.
42- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البأبي الحلبي وشركاه، د.م، د.ت.
43- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م.
44- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الاثيرة في السنة والسيرة، ط1، دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت، 1411 هـ.
45- الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول، ت: فركوس محمد علي، ط1، المكتبة الملكية- المملكة العربية السعودية، مؤسسة الريان-بيروت، لبنان، 1419ه/1998م.
46- الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ت: محمد حجي، ط2، دار الغرب، الرباط، 1977م.
47- الشوابكة نوال عبد الرحمان، أدب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع، ط1، دار المامون للنشر والتوزيع، الاردن، 1428ه/2008م.
48- الشوكاني، البدر الطالع، د.ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.
49- صديق حسن خان، التاج المكلل، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، 1428 هـ/2007م.
50- العباس محمد التلمساني، تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الافعال، ت: الناصري محمد، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.
51- ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

52- عزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995م.
53- العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ت: محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر أباد/ الهند، 1392هـ/ 1972م.
54- ابن العِماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1406هـ/1986م.
55- عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، د.ط، دار الريحأنه، الجزائر، 2002م.
56- ابن غازي، الروض الهتون، ت: عبد الوهاب بن المنصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1408ه/1988م.
57- ابن غازي، فهرس ابن غازي، ت: محمد الزاهي، د.ط، دار بوسلامة، تونس، د.ت.
58- ابن فرحون، الديباج المذهب، ت: محمد الاحمدي أبوالنور، لا.ط، دار التراث، د.ت.
59- فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
60- القاضي عياض، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ت: السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث/المكتبة العتيقة – القاهرة/ تونس، 1379هـ/ 1970م.
61- ابن قاضِي، جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس، د.ط، دار المنصور، الرباط، 1973م.
62- ابن قاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، ت: الاحمدي محمد، ط1، دار التراث، القاهرة - المكتبة العتيقة، تونس، 1391هـ/1971م.
63- القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ت: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424ه/2004م.
64- قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، طبعة خاصة وزارة المحاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007م.
65- القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر – بيروت، د.م، د.ت.
66- القلصادي، رحلة القلصادي، ت: محمد أبوالاجفان، د.ط، الشركة التونسية، 1978م.
67- ابن قنفذ، الوفيات، ت: عادل نويهض، ط4، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م.
68- ابن قنفذ، شرف الطالب في أسنى المطالب، ت: صغير دخان عبد العزيز، ط1، مكتبة الرشد، ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1424ه/2003م.

69- كاتب مراكشي، الاستبصار في عجائب الامصار، د.ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.
70- الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ت: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الاسلامي - بيروت، 1402ه/ 1982م.
71- الكتاني يوسف، مدرسة الإمام البخاري في المغرب، دط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، دت.
72- الكتاني، سلوة الانفاس، ت: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1425ه/2004م.
73- كحالة عمر، معجم المؤلفين، د.ط، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.
74- المجاري، أبوعبد الله، برنامج المجاري، ت: محمد أبوالاجفان، ط1، دار الغرب الاسلامي - بيروت/ لبنان، 1400ه/1982م.
75- ابن المجذوب عبد الكبير الفاسي، موسوعة أعلام المغرب، ت: محمد حجي، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 1996م.
76- مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت: السيد يوسف الهادي، د.ط، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1423 هـ.
77- محمد الأنصاري، فهرسة الرصاع، ت: محمد العنابي، د.ط، المكتبة العتيقة، تونس، د.ت.
78- محمد كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ت: محمَّد سَعيد الطنطاوي، ط2، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1385 هـ.
79- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1994م. 408/3.
80- محمد، ابن الشماع، الادلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، ت:الطاهر المعموري، د.ط، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
81- مختار عمر أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، د.م، 1429 هـ/2008 م.
82- مَخْلُوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424 هـ/2003 م.
83- المراغي، الفتح المبين في طبقات الاصوليين، د.ط، محمد علي عثمان، د.م، 1366ه/1947م.
84- ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، ت: ماريا خيسوس بيغرا، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401ه/1981م.
85- ابن مريم، البستان، دط، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326ه/1908م.

86- مسلم، صحيح مسلم، لا.ط، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.
87- المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: مصطفى السقا وآخرون، د.ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1358هـ/1939م.
88- المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: إحسان عباس، ط1، دار صادر- بيروت – لبنان، 1997م.
89- المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، ت: محمود الجليلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1423ه/2002م.
90- ابن منجور أحمد، فهرس أحمد المنجور، ت: حجي محمد، د.ط، دار المغرب الرباط، 1976م.
91- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414ه.
92- المنوني محمد، ورقات عن حضارة المرنيين، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1420ه/2000م.
93- مؤلف مجهول، زهر البستان في دولة بني زيان، ت: بوزيان الدراجي، د.ط، مؤسسة بوزياني، الجزائر، 2007م.
94- الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت ، د .ت.
95- الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ت: جعفر الناصري وآخرون، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418ه/1997م.
96- النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ت: لجنة إحياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، ط5، دار الافاق الجديدة – بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.
97- نويهض عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الاسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.
98- نويهض عادل، معجم المفسرين، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، 1409 هـ/1988م.
99- وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والاقراء والنحواللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، ط1، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، 1424 هـ/2003 م.
100- الونشريسي، المعيار، د.ط، ت: جماعة من الفقهاء، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1401ه/1981م.
101- الونشريسي، المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق، ت: بن حمود عبد الرحمان الاطرم، ط1، دار البحوث للدراسات الاسلامية واحياء التراث، الامارات، 1426ه/2005م.

102- الوَنْشَرِيسي، أيضًاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك، ت: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1427 هـ/2006م.
103- الونشريسي، عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، 1410ه/1990م.
104- الونشريسي، وفيات الونشريسي، ت: محمد بن يوسف القاضي، د.ط، شركة نوابغ الفكر، د.م، د.ت.
105- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.
106- يوسي حسن، نفائس الدرر في حواشي المختصر، ت: جمعة الفيتوري، د.ط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2009م.
ثانيا- الرسائل الجامعية.
1-بركات إسماعيل، الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبوزكريا يحيى موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني(ت: 883ه/1478م) دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، تخصص المخطوط العربي، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري، 2010/2009م.
2-بكاي هوارية، العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الاداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2008/2007م.
3-بكوش فافة، أبوعبد الله المقري (ت: 959ه) ورحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الاسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الاسلامي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2012/2011م.
4- بلخير عثمان، ضوابط تنزيل اللأحكام الشرعية في كتاب المعيار المعرب للونشريسي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة العلوم الاسلامية، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2011/2010م.
5- بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني(633/992ه 1236/1554م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2008/2007م.
6-بوخضارة فايزة، مدارس المغرب الاوسط الزيانية والمرينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الاثار الاسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، 2011/2010م.
7-حاسي زهية، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الاوسط خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين(15-14م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاوسط،

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014/2013م.
8-خالدي رشيد، دور علماء المغرب الاوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الاقصى خلال القرنيين السابع والثامن هجري 13-14م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011/2010م.
9-دقشان بسام كامل، تلمسان في العهد الزياني، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 1422ه/2002م.
10- رحموني هشام، الفتاوى الشاذة في المعيار المعرب للونشريسي، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر1، 2017/2016م.
11- رحيم عائشة، المؤسسات العلمية في مدينة بجاية خلال القرون 7-10هجرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي لدول المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الاثار، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2012/2011م
12- رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الاوسط ما بين القرنيين 7ه و9ه/13و15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2016/2015م.
13- الرميح محمد، النوازل الفقهية المالية من خلال كتاب المعيار المعرب للإمام الونشريسي، ت914ه، رسالة لنيل درجة الماجستير في الفقه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الشريعة، شعبة الفقه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432ه/2011م.
14- زراوي أمال، دور الاوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني مأبين القرنيين السابع والتاسع هجريين(13/15م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2015/2014م.
15- سفاري عباس، المكتبات والمراكز العلمية بتلمسان الزيانية خلال القرنيين(9-8ه/14-15م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م.
16- سلين ياسين، نوازل التربية والتعليم من خلال كتاب المعيار للإمام الونشريسي، بحث لنيل شهادة الماستر، المدرسة العليا للأساتذة، شعبة العلوم الانسانية، مسلك ماستر التربية والدراسات الاسلامية، جامعة عبد المالك السعدي، بمرتيل، 2019/2018م.
17- شرقي سميحة، فلسفة ابن الخميس التلمساني في أنموذج مختار من شعره قصيدة العلق النفيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الفلسفة، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ الفلسفة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2018/2017م.
18- شريخي نبيل، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنيين الثامن والتاسع الهجريين(15-14م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي، قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، 2010/2009م.
19- علوي مصطفى، تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والاندلسيين من القرن السابع هجري إلى القرن التاسع هجري(15-13م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014م.
20- عمارة سيدي محمد، هجرة الاندلسيين إلى بلاد المغرب الاوسط خلال القرن (7ه-13م) ودورهم الثقافي، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة وهران-سانيا، 2012م-2013م.
21- عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنيين(8-9ه/14-15م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، جامعة وهران السانيا، 2010/2009م.
22- فيداح أمينة، العلوم العقلية في بلاد المغرب الاوسط خلال العهد الزياني(633/992ه 1236/1554م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2015/2014م.
23- مشري زينب، التنظيم الفقهي للمعاملات المالية بالمغرب الاسلامي ما بين القرنيين(9-7ه/13-15م) من خلال نوازل المعيار للونشريسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2016/2015م.
24- موساوي سعيدة، علماء الاندلس ودورهم بالمغرب الاوسط على العهد الزياني(1554-1236 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017/2016م.

ثالثا- البحوث والمقالات.

1- غرداين مغنية، قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633/992ه الموافق ل1236/1554م، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة بسكرة، ع: 24، سبتمبر 2017م.
2- هادي جلول، الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها(ق8-9ه/14-15م)، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، كلية العلوم

الاجتماعية والعلوم الانسانية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع: 19، جانفي2018م.
3- الكربولي محمد بديع ابراهيم وآخرون، الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني، 633-992ه/1235-1554م، مجلة آداب الفرهيدي، ع: 24، كانون الثاني2016م.
رابعاً- المواقع الالكترونية.
1- efustat.blogspot.com
2- www.alukah.net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
كلمة شكر	
ملخص البحث	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي: الأوضاع السياسية والثقافية بتلمسان عهد الدولة الزيانية.	
المطلب الأول: الاوضاع السياسية بتلمسان عهد الدولة الزيانية	07
الفرع الأول: مرحلة نشاة الدولة الزيانية :633ه/706ه.	07
الفرع الثاني: هجوم القوة الموحدية	08
الفرع الثالث: مرحلة التوسع والظهور من جديد:706ه/791ه	09
الفرع الرابع: مرحلة الانحطاط والسقوط :791ه/962ه	10
الفرع الخامس: أهم الأحداث السياسية التي ميزت هذه المرحلة	14
المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية والعلمية في تلمسان عهد الدولة الزيانية	17
الفرع الأول: عوامل نمو الحركة العلمية بتلمسان	17
الفرع الثاني: نظام التعليم ومؤسساته	21
الفرع الثالث: النشاط العلمي بتلمسان	28
الفصل الأول: التعريف بالإمام الونشريسي وبكتابه الوفيات.	
المبحث الأول: التعريف بالإمام الونشريسي	36
المطلب الأول: اسمه ونسبه	36
المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية	36
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	37
المطلب الرابع: شخصيته ومكانته العلمية	40
المطلب الخامس: مؤلفاته	42
المبحث الثاني: التعريف بكتاب وفيات الونشريسي	45
المطلب الأول: تقديم ووصف الكتاب	45
المطلب الثاني: المصادر التي أشار إليها المؤلف أو اعتمد عليها في كتابه.	46
المطلب الثالث: أهمية الكتاب وقيمته العلمية	48
الفصل الثاني: علماء الدولة الزيانية من خلال كتاب الوفيات للإمام الونشريسي	
المبحث الأول: علماء القرن الثامن بتلمسان عهد الدولة الزيانية.	49
المبحث الثاني: علماء القرن التاسع بتلمسان عهد الدولة الزيانية.	68

الخاتمة	87
الملاحق	89
الفهارس	
فهرس المصادر والمراجع	94
فهرس الموضوعات	107

(